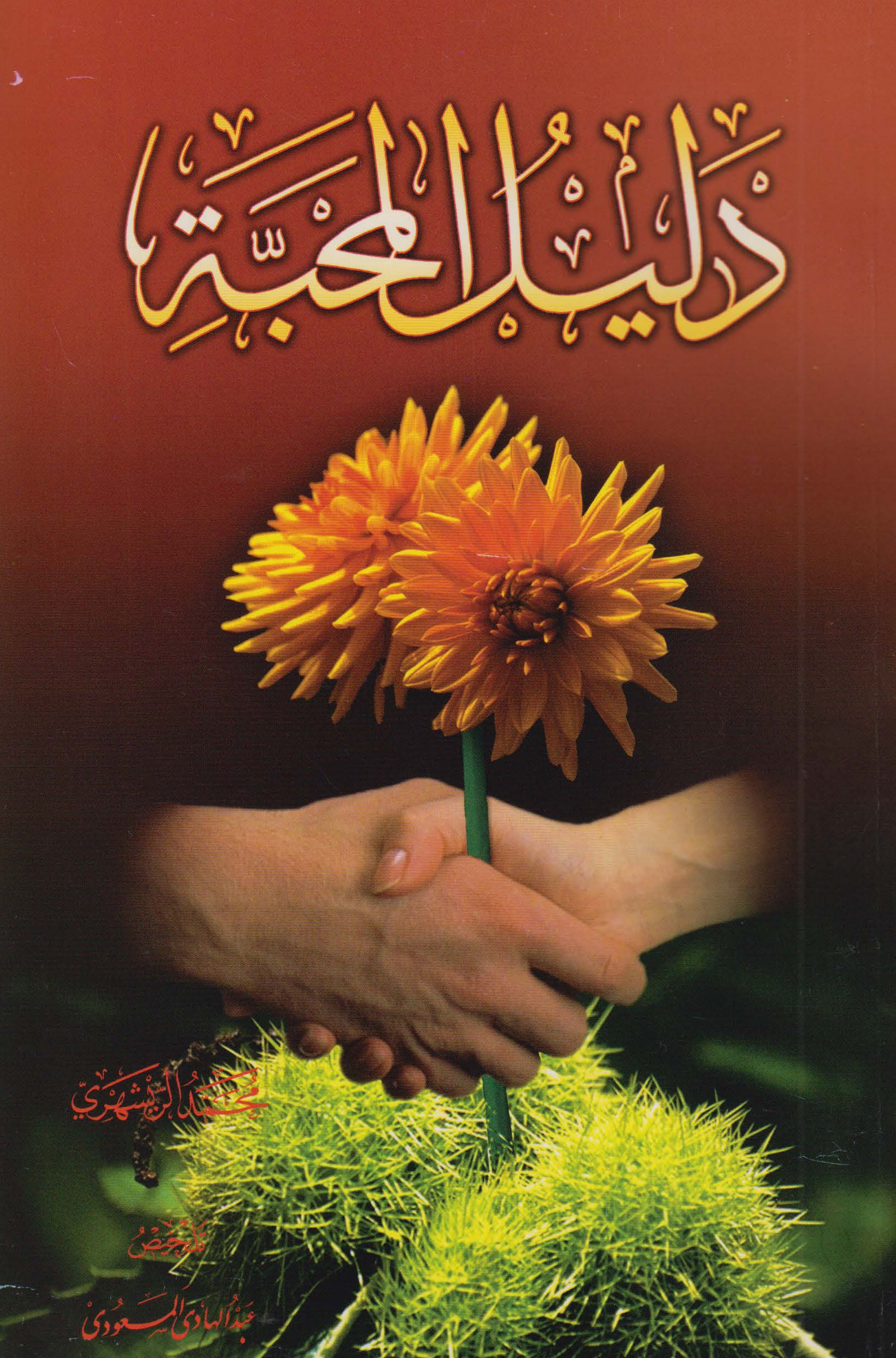
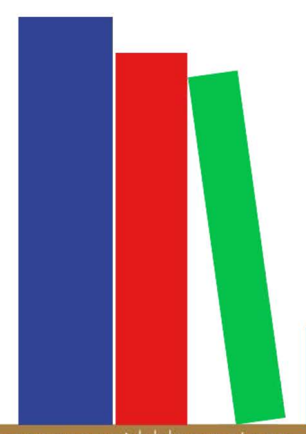

دليل المحبة
محمد الريشهري
تلخيص
عبد الهادي المسعودي



مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .

الإمام الصادق (ع)



مركز بحوث دارالحديث: ٥٦



مركز بحوث
مؤسسة دارالحديث العلميّة الثقافيّة

محمدی ری‌شهری، محمّد، ١٣٢٥ -

دليل المحبة / محمّد الرّيشهري؛ المساعد محمّد التقديري؛ تلخيص عبدالهادي المسعودي. - قم: دارالحديث، ١٤٢٤ ق = ٢٠٠٣ = ١٣٨٢.

١٥٤ ص. - (مركز بحوث دارالحديث: ٥۶)

ISBN: 964_7489_51_X

٧٠٠ تومان

عنوان اصلی: المحبّة في الكتاب والسنّة.

عربی

كتابنامه به صورت زيرنويس.

١. محمدی ری‌شهری، محمّد، ١٣٢٥ - . المحبّة في الكتاب والسنة - برگزيده. ٢. دوستی - احاديث. ٣. احاديث اهل سنت - قرن ١۴. ۴. احاديث شيعه - قرن ١۴. الف. تقديری، محمّد، ١٣۴٣ - ، نويسنده همكار. ب. مسعودی، عبدالهادی، ١٣۴٣ - . ج. عنوان: المحبّة في الكتاب والسنّة.

BP١٤١/٥/ ٣٠١٨١٣٨٢م٩د

٢٩٧ / ٢١٢



محمد الريشهري

تلخيص

عبد الهادي المسعودي

دليل المحبة

تأليف : محمّد الرّيشهريّ

المساعدة : محمّد التقديري

تلخيص : عبدالهادي المسعودي ومهدي غلامعلي

التحقيق : مركز بحوث دارالحديث
تخريج الأحاديث : أحمد غلامعلي، محمّد رضا سبحاني‌نيا
تقويم النصّ: ميثم الدباغ
مقابلة النصّ: محمود سپاسي، مهدي جوهرچي
نضد الحروف: فخرالدين جليلوند
الخطاط: حسن فرزانگان
الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر
الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ش / ١٤٢٤ق
المطبعة: دارالحديث
الكمية: ١٥٠٠
الثمن: ٧٠٠ تومان



مركز الطباعة والنشر : قم ، شارع معلّم ، الرقم ١٢٥
هاتف : ٠٢٥١٧٧٤٠٥٤٥ - ٠٢٥١٧٧٤٠٥٢٣ ص . ب : ٣٧١٨٥/٤٤٦٨
E-mail : hadith@hadith.net
Internet : http://www.hadith.net

الفهرس الإجمالي

تمهيد

الْحَمد للهِ الَّذي جَعَل الإسْلامَ صِراطاً مُنيرَ الأعْلامِ مُشرِقِ المَنار، فِيه تَأْتلِفُ القُلوبُ، وَعَليه تأخِّي الإخوان، وَأقامَ دَعَائِمهُ عَلى مَحَبَّتِهِ، وَصَلّى الله عَلى عَبْدِهِ الْمُصْطَفىٰ مُحَمّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُم الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطهِيراً، وَجَعَل أَجْرَ رِسالَتَهُ مَوَدَّتَهُمْ.

لا ريب أنّ الانسان اليوم ودائماً يتعطّش إلى الصداقة والمحبّة، وقد أولى الإسلام هذه الحاجة الماسّة والمستمرة عناية تامةً، وسعى إلى ترويجها وتحكيمها بمختلف الوسائل؛ ففي العديد من آيات الكتاب الكريم وأحاديث قادة الدين وسلوك النبي والأئمّة المعصومين ﷺ مع أصحابهم، شواهد صادقة لهذه الحقيقة الناصحة، وان التصدّي لجمع تلك الآيات والروايات سيؤدّي إلى الحصول على مجموع غني ومهمّ في هذا الإطار، وهو ما تجده ماثلاً في كتاب (المحبّة في الكتاب والسنة).

هذا الكتاب يحتوي على عشرات الآيات وعلى أكثر من ألف وخمسمائة حديث تصبّ جميعها في هذا الموضوع ضمن ثلاثة أقسام رئيسية، هي: محبة الناس، محبة الله، والمحبة في طريق الله وأرى من المناسب هنا أن أشكر الاخوة العاملين في قسم اعداد الموسوعة في

دارالحديث على جهودهم التي بذلوها لمساعدتي في إعداد هذه المجموعة.

هذا الكتاب هو منتقىً من القسمين الأوّل والثالث، ويتضمّن جميع العناوين الأصلية والفرعية والآيات المتعلقة بها، ولم ينقص منه إلّا في عدد الأحاديث.

ومن الواضح أن مطالعة أصل الكتاب ضرورية لمن يبتغي مزيداً من الاطلاع حول نظر الإسلام إلى المحبة التي تعتبر أكثر العناصر تأثيراً في تربية الانسان اللائق، وأكثر الأدوات عمليةً في سيره إلى مدارج الكمال وطيّه لسبل التقدّم.

لتمنى حلول اليوم الذي يستفاد فيه كلّ المسلمين من ارشادات الإسلام البنّاءة وتعاليمه الجميلة هول المحبة والصداقة، لتمتين الروابط والصلات فيما بيننا، والعيش في عالمٍ خالٍ من أسباب الحقد والعداوة. وفي الختام أُعرب عن صميم شكري للاخ الفاضل سماحة الشيخ محمّد تقديري الذي أعاننا على تأليف وتحقيق الكتاب، والاخ الفاضل العزيز سماحة الشيخ عبدالهادي مسعودي الذي نظم ورتب هذا التلخيص.

وأخيراً أدعو للجميع الثواب والأجر الجزيل

وبالله التوفيق

محمّدی ری شهری

۱۳۸۱ / ۵ / ۲۰

المَدخَل

﴿إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾

سورة هود: ٩٠

إنّ المحبّة عبارة عن الشعور بالميل إلى شيء فيه للإنسان لذّة، وقد وردت في اللغة العربيّة أسماء كثيرة للتعبير عن هذا المعنى ،ويحمل كلّ واحد من هذه الأسماء مدلولاً خاصّاً يسترعي الاهتمام. ولقد ورد حول جذور هذه الأسماء وتعريف كلّ واحد منها كلام كثير[1]، لا أرى ضرورة لذكره في هذه المجموعة، إلّا أنّ ما يحظىٰ بالأهميّة في هذا المضمار هو تسليط الأضواء على النظرة الإسلاميّة للمحبّة من خلال رؤية عميقة لما أتت به هذه الشريعة الإلهيّة حول هذه الخصلة القيّمة؛ لتكون بمثابة مدخل ومقدّمة للتأمّل والدقّة اللازمة في الآيات والأحاديث التي ستأتي في مختلف أبواب الكتاب.

---

١. كتب ابن القيّم حوالي أربعين صفحة حول هذا الموضوع في كتابه روضة المحبين.

المحبّة في الرؤية الإسلاميّة

يرىٰ الإسلام أنّ المحبّة تؤدّي أكبر دور في تنظيم شؤون المجتمع الإنساني المثالي، ويتّضح بكلّ جلاء من خلال ملاحظة النصوص الواردة في هذا الكتاب أنّ المجتمع الذي ينشده الإسلام هو مجتمع تتبلور أُسسه على أساس المحبّة التي تربط بين أبنائه؛ فالإسلام يطمح إلىٰ بناء مجتمع يتآخىٰ فيه الناس ويحبّ بعضهم بعضاً إلىٰ درجة الإيثار على النفس، وذلك بسبب أنّه ما مِن عنصر يُؤثّر كتأثير المحبّة في تنظيم شؤون المجتمع الإنساني المنشود.

إنّ المحبّة هي أشدّ العوامل تأثيراً في تربية الناس الصالحين، وأفضل وسيلة لتحقيق التطلّعات الثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، فقد روي عن النبيّ سليمان عليه السلام أنّه قال:

«ما مِن شَيءٍ أحلىٰ مِنَ المَحَبَّةِ»[1].

وحلاوة المحبّة على درجة يمكن أن يجعل بها مرارات الحياة كلّها حلوة شيّقة، ويمكن أن يجبربها كثيرٌ من نقاط الضعف والخلل والمعضلات الفرديّة والاجتماعيّة، وقد عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله تعبيراً جميلاً عن أحد جوانبها بقوله:

«ما ضاقَ مَجلِسٌ بِمُتَحابَّينِ»[2].

---

١. أُنظر: ص ٢٢، ح ١٤.

٢. تاريخ بغداد: ٣ / ٢٢٦، كنز العمّال: ٩ / ٩ / ٢٤٦٧٤.

دين المحبّة

الإسلام منهج تكامل الإنسان، و أهمّ عناصر هذا المنهج هي المحبّة، وللمحبّة تأثير بالغ في تحقيق الخطط التي وضعها الإسلام من أجل تقدّم المجتمع الإنساني، إلى الحدّ الذي جعل الإمام الباقر عليه السلام يصف الإسلام بأنّه ليس إلّا المحبّة، وذلك في قوله عليه السلام:

«هَلِ الدّين إلَّا الحُبُّ»[١].

إنّ الاِله الذي يصفه القرآن للنّاس إله رحيم ودود ومحبّ للعباد[٢]؛ فهو تعالى قد أرسىٰ دعائم بناء الشريعة الإسلاميّة ـالتي هي شريعة جميع الأنبياء ـ على أساس محبّته سبحانه[٣]، وجعل القاعدة الأساسيّة للحكومة الإسلاميّة محبّةالناس للقادة الدينيّين والزعماء السياسيّين للأُمّة الإسلاميّة[٤].

إنّ أئمّة الإسلام العظام من أجل إضفاء حلاوة المحبّة على حياتهم، والتنعّم ببركات هذه النعمة الإلهيّة الكبرىٰ، وصفوا المحبّة بتعابير جميلة بليغة تعلق في الأذهان، مثل «رأس العقل»[٥]، و «أوّل

---

١. انظر: ص ١١٠، ح ٣٣٦.
٢. أُنظر: هود: ٩٠، البروج: ١٤.
٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار ٦٨ / ٣٤٤ / ١٦.
٤. أُنظر: ص ٨٣ (من تجب محبته).
٥. أُنظر: ص ٢٠ (قيمة المودّة).

العقل»[١]، و «نصف العقل»[٢]، داعين إيّاهم إلى التحابب والتآلف والإكثار من «قربات المحبّة» لأنّهم أكثر فائدة في الحياة من أقارب النسب والسبب[٣].

خطر العداوة

وفي مقابل عنصر المحبّة يقف عنصر العداوة، الذي ينطوي على خطورة على المجتمع لا تضاهيها خطورة أُخرىٰ، فالعداوة هي أكثر الظّواهر مرارة، ومرارة العداوات تجعل كلّ الطيّبات مُرّة المذاق، وتحيل كلّ النعم الإلهيّة إلى نقمات، وتبدّل كلّ الانتصارات إلى هزائم.

إنّ العداوة ليست عائقاً يحول دون تقدّم المجتمع في شتّىٰ ميادين الحياة فحسب، بل هي سبب يقف دون استثمار الإمكانات المتاحة؛ ولهذا فلا مناص للمجتمع الذي يُبتلىٰ بمثل هذه الآفة الخطيرة، من الانحطاط والسقوط.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الدين الذي يعتبر نفسه قائماً على المحبّة، يرىٰ العداوة قضة للدين، ومن وجهة نظر رسول ذلك الدّين «إنَّ شَرَّ النّاسِ مَن يُبغِضُ النّاسَ ويُبغِضونَهُ»[٤].

---

١ ـ ٢. أُنظر: ص ٢٠ (قيمة المودّة).

٣. أُنظر: ص ٢١ (أقرب القرب) و ص ٢٣ (فضل الصّديق والاستكثار منه).

٤. راجع: المعجم الكبير: ١٠ / ٣١٨ / ١٠٧٧٥، تحف العقول: ٢٧.

منهج الإسلام في إيجاد التآلف والمحبّة

لأجل أن يتنعّم المجتمع بحلاوة المحبّة وبركاتها، ويبقىٰ مصوناً من مخاطر العداوة وآفاتها، لم يكتف الإسلام بالمواعظ والإرشادات الأخلاقيّة، وإنّما وضع منهجاً لغرض إيجاد التآلف والمحبّة وللحيلولة دون تفشّي العداوة والبغضاء.

لقد اعتبر الإسلام كلّ ما يزرع المحبّة في قلوب الناس أمراً واجباً أو مستحبّاً، وجعل كلّ ما يُفضي بهم إلى العداوة والتباغض حراماً أو مكروهاً، وما جاء في القسم الأوّل من هذا الكتاب حول أسباب المحبّة وآدابها وحقوقها يمثّل في الحقيقة منهج الإسلام الهادف إلى خلق أواصر المحبّة بين الناس وتوطيد عُراها، وما أُدرج فيه بشأن موانع المحبّة وعوامل البغضاء يعكس منهاج الإسلام العملي للوقاية من مخاطر العداوة.

حقّ اختيار الصديق

إنّ الإشكالات التي يمكن إثارتها في ما يخصّ بتنظيم شؤون المجتمع القائم على المحبّة، هي أنّه هل يبيح الإسلام للإنسان مصادقة من يشاء؟ وهل يجيز له مدَّ جسور المحبّة حتىٰ مع المبتلين بانحرافات عقائديّة وأخلاقيّة وعمليّة؟ وإن كان لا يبيح للإنسان

ذلك، فكيف يمكن الادّعاء بأنّ الإسلام هو دين المحبّة، وأنّ المجتمع المثالي هو ذلك المجتمع القائم على المحبّة؟

منطق العقل والفطرة في المحبّة

وللإجابة عن السؤال أعلاه نقول: أنّ منطق الإسلام في المحبّة والعداوة ـ كما هو الحال في سائر الأُمور ـ هو منطق العقل والفطرة، فعقل الإنسان وفطرته يدعوانه إلى محبّة كلّ جميل، وبغض كلّ قبيح، والإسلام أيضاً لا يقول في باب المحبّة والبغضاء سوىٰ ذلك، وبقدر ما محبّة الجمال والفضائل بناءةٌ وتقود إلى تكامل الفرد والمجتمع، محبّة الرذائل والقبائح مدمّرة وخطرة.

وانطلاقاً من هذه الرؤية فإنّ الإسلام يصف الله لبني الإنسان بأنّه جميل ويحبّ الجمال، ويبغض كلّ ما هو رذيل وقبيح، ومنطق الموحّدين الحقيقيّين الذي يمثّل منطق العقل والفطرة يقضي بأن يحبّ الإنسان الجميل ويبغض القبيح.

لا ريب في أنّ مصادقة المصابين بأمراض عقائديّة وأخلاقيّة وعمليّة تفضي إلىٰ سراية تلك الأمراض إلىٰ غيرهم، وهذه حالة لا يبيحها أيّ منطق، وانطلاقاً من هذا التصوّر فإنّ قيام المجتمع المثالي في الإسلام على مبدأ المحبّة لا يعني أنّ الإسلام يجيز ـ خلافاً لما يقتضيه منطق العقل والفطرة ـ استشراء الرذائل والأمراض

الثقافيّة والاجتماعيّة، بل تماماً على العكس من ذلك، فالإسلام يروم من خلال مكافحته لهذه الأمراض، بناء مجتمع لا يسوده سوىٰ عنصر المحبّة، وما لم يتحقّق مثل هٰذا المجتمع، لا يجد الإنسان أمامه من سبيل سوىٰ سبيل الاختيار السليم في معاشرة الآخرين.

دور المحبّة في مصير الإنسان

يرىٰ الإسلام أنّ للمحبّة صلة وثيقة بمصير الإنسان، فحبّ الجمال الحقيقي يسمو بالإنسان إلى قمّة التكامل، وحبّه للجمال الخادع الزائف ينتهي به إلى العمىٰ والصمم، ويسلبه حقّ الاختيار إلىٰ الحدّ الذي يهبط به إلى أسفل السافلين، ولهذا السبب يتّضح أنّ اختيار الصديق في ضوء التمييز بين الصديق الحقيقي والصديق الزائف، أمر ضروري لبلوغ مرحلة المجتمع الإنساني والإسلامي المثالي، ولقادة الإسلام الأكابر تعليمات في هذا الصدد بالغة الأهمّيّة، يمكن الرجوع إليها في الفصل الخامس والسابع والتاسع من القسم الأوّل من هذا الكتاب.

القسم الأول

محبة الناس

وفيه فصول:

الفصل الأوّل

التوادّ

١ / ١

الإيمان والألفة

الكتاب

﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[1]

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[2]

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.[3]

---

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. الأنفال: ٦٢ و ٦٣.

٣. الحجرات: ١٠.

﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.[١]

الحديث

١. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ جَعَلَ الإِسلامَ صِراطاً مُنيرَ الأَعلامِ،مُشرِقَ المَنارِ،فيهِ تَأتَلِفُ القُلوبُ، وعَلَيهِ تَأَخَّى الإِخوانُ.[٢]

٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ روحَ الإيمانِ واحِدَةٌ، خَرَجَت مِن عِندِ واحِدٍ، وتَتَفَرَّقُ في أبدانٍ شَتّىٰ، فَعَلَيهِ ائتَلَفَت، وبِهِ تَحابَّت.[٣]

٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: المُؤمِنونَ يَألَفونَ ويُؤلَفونَ ويُغشىٰ رَحلُهُم.[٤]

٤. **مسائل علي بن جعفر عن عليّ بن جعفر**: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: أيُّنا أشَدُّ حُبّاً لِدينِهِ؟ قالَ: أشَدُّكُم حُبّاً لِصاحِبِهِ.[٥]

٢/١

قيمة المودّة

أ ـ عَلامَةُ قُوَّةِ العَقلِ

٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ عَزَّوجَلَّ التَّحَبُّبُ

١. التوبة: ١١، وراجع: الأحزاب: ٥.

٢. الكافي: ٥ / ٣٧١ / ٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣. الاختصاص: ٢٤٩ عن أبان بن تغلب الكندي، بحار الأنوار: ٦٩ / ١٩٣ / ٩.

٤. تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٨٢.

٥. مسائل عليّ بن جعفر: ٣٤١ / ٨٤٠، الخرائج والجرائح: ١ / ٤١١ / ١٥، بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٢ / ٣٨.

إِلَى النّاسِ.[١]

٦. عنه ﷺ : التَّوَدُّدُ إِلَى النّاسِ نِصفُ العَقلِ.[٢]

ب ـ نِصفُ الدّينِ

٧. رسول الله ﷺ : التَّوَدُّدُ نِصفُ الدّينِ.[٣]

ج ـ قَرابَةٌ مُستَفادَةٌ

٨. الإمام عليّ عليه السلام : المَوَدَّةُ إحدَى القَرابَتَينِ.[٤]

د ـ أقرَبُ القُربِ

٩. الإمام عليّ عليه السلام : أقرَبُ القُربِ مَوَدّاتُ القُلوبِ.[٥]

---

١. الخصال: ١٥/٥٥ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ٢٤٩، روضة الواعظين: ٧، بحار الأنوار: ٧٤/١٥٨/٦؛ المعجم الأوسط: ٥/١٢٠/٤٨٤٧، المعجم الصغير: ١/٢٥١ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ٣/٩/٥١٧٢.

٢. الكافي: ٢/٦٤٣/٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام و ح ٥ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عليه السلام، السرائر: ٣/٥٥٠ عن موسى عن الإمام الكاظم عليه السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا عليه السلام وص ٤٠٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام، منية المريد: ٢٥٨، بحار الأنوار: ٧١/٣٤٩/١٩؛ المعجم الأوسط: ٧/٢٥/٦٧٤٤، مسند الشهاب: ١/٥٥/٣٣ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ٣/٤٩/٥٤٣٤.

٣. تحف العقول: ٦٠، بحار الأنوار: ٧٤/٣٩٢/١١؛ شُعب الإيمان: ٢/٧٤/١١٩٧ عن خالد بن الزبير عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ١٥/٩٠٧/٤٣٥٦٦.

٤. غرر الحكم: ١٦٢٧.

٥. غرر الحكم: ٣٠٢٩.

١٠ . عنه عليه السلام : رُبَّ قَريبٍ أبعَدُ مِن بَعيدٍ . ورُبَّ بَعيدٍ . أقرَبُ مِن قَريبٍ .[١]

هـ ـ أصلُ القَرابَةِ

١١ . الإمام عليّ عليه السلام : رُبَّ أخٍ لَم تَلِدهُ اُمُّكَ .[٢]

١٢ . عنه عليه السلام : صَديقُكَ أخوكَ لِأَبيكَ واُمِّكَ . ولَيسَ كُلُّ أخٍ لَكَ مِن أبيكَ واُمِّكَ صَديقَكَ .[٣]

و ـ أنفَعُ الكُنوزِ

١٣ . الإمام عليّ عليه السلام : أنفَعُ الكُنوزِ مَحَبَّةُ القُلوبِ .[٤]

ز ـ أحلَى الأَشياءِ

١٤ . الإمام الصادق عليه السلام : أنَّهُ سَمِعَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقولُ : سَأَلَ داودُ النَّبِيُّ سُلَيمانَ عليه السلام ـ وأرادَ عَلِمَ ما بَلَغَ مِنَ الحِكمَةِ ـ قالَ :... أيُّ شَيءٍ أحلىٰ ؟ قالَ : المَحَبَّةُ ، هِيَ رَوحُ اللهِ بَينَ عِبادِهِ ، حَتّىٰ إنَّ الفَرَسَ لَيَرفَعُ حافِرَهُ عَن وَلَدِهِ . [قالَ الإمام عليه السلام] : فَضَحِكَ داودُ عِندَ إجابَةِ سُلَيمانَ عليه السلام .[٥]

---

١ . نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ٨٤ ، الكافي : ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عنه عليه السلام وليس فيه صدره ، بحار الأنوار : ٧٤ / ١٦٥ / ٢٨ ؛ ربيع الأبرار : ٣ / ٥٣٨ ، كنز العمّال : ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥ عن وكيع والعسكريّ في المواعظ .

٢ . غرر الحكم : ٥٣٥١ .

٣ . الفقيه : ٤ / ٣٩٠ / ٥٨٣٤ .

٤ . غرر الحكم : ٢٩٧٣ ؛ دستور معالم الحكم : ٢٣ .

٥ . جامع الأحاديث للقمّي : ١٩٣ .

١ / ٣

فضل الصديق والاستكثار منه

١٥ . رسول الله ﷺ : اِستَكثِروا مِنَ الإِخوانِ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ شَفاعَةً يَومَ القِيامَةِ .[١]

١٦ . عنه ﷺ : المَرءُ يَكثُرُ بِإِخوانِهِ المُسلِمينَ .[٢]

١٧ . الإمام عليّ عليه السلام : عَلَيكَ بِإِخوانِ الصِّدقِ فَأَكثِر مِنِ اكتِسابِهِم ؛ فَإِنَّهُم عُدَّةٌ عِندَ الرَّخاءِ ، وجُنَّةٌ عِندَ البَلاءِ .[٣]

١٨ . عنه عليه السلام : إخوانُ الصِّدقِ فِي النّاسِ خَيرٌ مِنَ المالِ يَأكُلُهُ ويُوَرِّثُهُ . لا يَزدادَنَّ أحَدُكُم في أخيهِ زُهداً ، ولا يَجعَل مِنهُ بَديلاً إذا لَم يَرَ مِنهُ مَرفَقاً أو يَكونُ مَقفوراً مِنَ المالِ . لا يَغفُلَنَّ أحَدُكُم عَنِ القَرابَةِ يَرىٰ بِهِ الخَصاصَةَ أن يَسُدَّها مِمّا لا يَضُرُّهُ إن أنفَقَهُ ولا يَنفَعُهُ إن أمسَكَهُ .[٤]

---

١ . الجامع الصغير : ١ / ١٥٢ / ١٠٠١ ، كنز العمّال : ٩ / ٤ / ٢٤٦٤٢ كلاهما نقلاً عن ابن النجّار في تاريخه عن أنس ؛ مصادقة الإخوان : ١٥٠ / ١ عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «يوم القيامة» .

٢ . كنز العمّال : ٩ / ٣٨ / ٢٤٨٢٣ نقلاً عن العسكريّ في الأمثال وابن عساكر عن سهل بن سعد .

٣ . الأمالي للصدوق : ٣٨٠ / ٤٨٣ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام ، الاختصاص : ٢٢٦ عن أبي الجارود رفعه وفيه «جنداً» بدل «جُنّة» ، تحف العقول : ٣٦٨ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «فأكثر من اكتسابهم» ، بحار الأنوار : ٧٤ / ١٨٧ / ٧ .

٤ . الزهد للحسين بن سعيد : ٣٧ / ٩٨ عن يحيى بن أُمّ الطويل ، بحار الأنوار : ٧٤ / ١٠١ / ٥٣ .

١٩. عنه عليه السلام: مَن لا صَديقَ لَهُ لا ذُخرَ لَهُ.[١]

٢٠. الإمام الصادق عليه السلام: أكثِروا مِنَ الأَصدِقاءِ فِي الدُّنيا؛ فَإِنَّهُم يَنفَعونَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، أمَّا الدُّنيا فَحَوائِجُ يَقومونَ بِها، وأمَّا الآخِرَةُ فَإِنَّ أهلَ جَهَنَّمَ قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.[٢]

٢١. الإمام زين العابدين عليه السلام: لا تُعادِيَنَّ أحَداً وإن ظَنَنتَ أنَّهُ لا يَضُرُّكَ، ولا تَزهَدَنَّ في صَداقَةِ أحَدٍ وإن ظَنَنتَ أنَّهُ لا يَنفَعُكَ؛ فَإِنَّكَ لا تَدري مَتىٰ تَرجو صَديقَكَ، ولا تَدري مَتىٰ تَخافُ عَدُوَّكَ. ولا يَعتَذِرُ إلَيكَ أحَدٌ إلّا قَبِلتَ عُذرَهُ وإن عَلِمتَ أنَّهُ كاذِبٌ.[٣]

٢٢. لقمان عليه السلام ـ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ اتَّخِذ ألفَ صَديقٍ، وَالأَلفُ قَليلٌ. ولا تَتَّخِذ عَدُوّاً واحِداً، وَالواحِدُ كَثيرٌ.[٤]

٤ / ١

فِراقُ الأَحِبَّةِ

٢٣. الإمام عليّ عليه السلام: ثَلاثٌ يَهدُدنَ القُوىٰ: فَقدُ الأَحِبَّةِ، وَالفَقرُ فِي الغُربَةِ، ودَوامُ الشِّدَّةِ.[٥]

---

١. غرر الحكم: ٨٧٦٠.

٢. مصادقة الإخوان: ١٤٩ / ١ عن جعفر بن إبراهيم.

٣. الدرّة الباهرة: ٢٦، أعلام الدين: ٢٩٩ نحوه وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٠ / ٢٨.

٤. الأمالي للصدوق: ٧٦٦ / ١٠٣٢ عن محمّد بن الحسن الصفّار، بحار الأنوار: ١٣ / ٤١٤ / ٤.

٥. غرر الحكم: ٤٦٨٣.

٢٤ . عنه عليه السلام : مَن فَقَدَ أخاً فِي اللهِ فكَأَنَّما فَقَدَ أشرَفَ أعضائِهِ.[١]

٢٥ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِلإمامِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : الغَريبُ مَن لَم يَكُن لَهُ حَبيبٌ.[٢]

٢٦ . عنه عليه السلام : الفَقدُ المُمرِضُ فَقدُ الأَحبابِ.[٣]

---

١. غرر الحكم: ٩٢٢٧.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٤، كشف المحجّة: ٢٣٣ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٨؛ ربيع الأبرار: ٣ / ٥٣٨، كنز العمّال: ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكريّ في المواعظ.

٣. غرر الحكم: ١١٥٨.

الفَصلُ الثّاني

التَّباغُضُ

٢ / ١

التَّحذيرُ مِنَ التَّباغُضِ

٢٧. رسول الله ﷺ: ألا إنَّ فِي التَّباغُضِ الحالِقَةَ، لا أعني حالِقَةَ الشَّعرِ ولٰكِن حالِقَةَ الدّينِ.[١]

٢٨. عنه ﷺ: لا تَقاطَعوا، ولا تَدابَروا، ولا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدوا، وكونوا إخواناً.[٢]

٢٩. الإمام عليّ عليه السلام: ضاقَتِ الدُّنيا عَلَى المُتَباغِضينَ.[٣]

---

١. الكافي: ٢ / ٣٤٦ / ١ عن مسمع بن عبدالملك، الأمالي للمفيد: ١٨١ / ٢ عن ابن سنان وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٣٢ / ١٠١.

٢. صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٦ / ٣٠، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٩١ / ٢١٠٦٠، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٢٤ / ١٠٢٢٣ كلّها عن أبي هريرة و ج ٤ / ٢٢٠ / ١٢٠٧٤، سنن الترمذي: ٤ / ٣٢٩ / ١٩٣٥، الأدب المفرد: ١٢٦ / ٣٩٨ كلّها عن أنس نحوه.

٣. المواعظ العددية: ٥٨.

٢ / ٢
النَّهيُ عَنِ القَطيعَةِ

٣٠. الإمام عليّ عليه السلام : لا تَصرِم أخاكَ عَلَى ارتِيابٍ، ولا تَقطَعهُ دونَ استِعتابٍ[١].[٢]

٣١. عنه عليه السلام ـ في كِتابٍ لَهُ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : اِحمِل نَفسَكَ مِن أخيكَ عِندَ صَرمِهِ[٣] عَلَى الصِّلَةِ، وعِندَ صُدودِهِ[٤] عَلَى اللَّطَفِ[٥] وَالمُقارَبَةِ، وعِندَ جُمودِهِ عَلَى البَذلِ، وعِندَ تَباعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وعِندَ شِدَّتِهِ عَلَى اللّينِ، وعِندَ جُرمِهِ عَلَى العُذرِ، حَتّىٰ كَأَنَّكَ لَهُ عَبدٌ وكَأَنَّهُ ذو نِعمَةٍ عَلَيكَ. وإيّاكَ أن تَضَعَ ذٰلِكَ في غَيرِ مَوضِعِهِ، أو أن تَفعَلَهُ بِغَيرِ أهلِهِ.[٦]

---

١. أي لا تقطع أخاك بمجرّد سوء الظنّ به في محبّته أو فسقه، وإذا وصل إليك منه خلاف فاسأله عن ذلك؛ لأيّ شيء فعله أو قاله؛ لعلّه يلقي إليك عذره ويرضيك، فلا تقطعه قبل ذلك (هامش المصدر).

٢. الفقيه: ٤ / ٣٩١ / ٥٨٣٤، تحف العقول: ٢٠٥، غرر الحكم: ١٠٢٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ٧٨ / ٤٢ / ٣٠.

٣. الصرم: القطع (النهاية: ٣ / ٢٦).

٤. الصدّ: الهجران (النهاية: ٣ / ١٥).

٥. اللُّطف: الرفق (النهاية: ٤ / ٢٥١).

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨١ وفيه «والمسألة» بدل «والمقاربة»، كشف المحجّة: ٢٣٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام، غرر الحكم: ٢٤٥٢ نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٨ / ٣٥؛ وراجع: كنز العمّال: ١٦ / ١٧٨ / ٤٤٢١٥.

٣٢ . **عنه** عليه السلام : إن أَرَدتَ قَطيعَةَ أخيكَ فَاستَبقِ لَهُ مِن نَفسِكَ بَقِيَّةً يَرجِعُ إلَيها إن بَدا لَهُ ذٰلِكَ يَوماً ما.[١]

٣٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام : لا يَزالُ إبليسُ فَرِحاً مَا اهتَجَرَ المُسلِمانِ، فَإِذَا التَقَيَا اصطَكَّت رُكبَتاهُ، وتَخَلَّعَت أوصالُهُ ، ونادىٰ: يا وَيلَهُ، ما لَقِيَ مِنَ الثُّبورِ.[٢]

٣٤ . **عنه** عليه السلام : قامَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ هَمّامٌ ـ وكانَ عابِداً ناسِكاً مُجتَهِداً ـ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَخطُبُ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ، صِف لَنا صِفَةَ المُؤمِنِ كَأَنَّنا نَنظُرُ إلَيهِ. فَقالَ : يا هَمّامُ، المُؤمِنُ... لا يَهجُرُ أخاهُ، ولا يَغتابُهُ، ولا يَمكُرُ بِهِ.[٣]

٣٥ . **الكافي عن مرازم بن حكيم** : كانَ عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام رَجُلٌ مِن أصحابِنا يُلَقَّبُ شَلقانَ[٤]، وكانَ قَد صَيَّرَهُ في نَفَقَتِهِ ، وكانَ سَيِّئَ الخُلُقِ، فَهَجَرَهُ. فَقالَ لي يَوماً : يا مُرازِمُ، (و) تُكَلِّمُ عيسىٰ ؟

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ٢٣٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام ، غرر الحكم: ٣٧٢٠، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ١١٧، تحف العقول: ٨٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٣٥/١٦٨/٧٤.

٢. الكافي: ٧/٣٤٦/٢، منية المريد: ٣٢٦ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٧/١٨٧/٧٥.

٣. الكافي: ١/٢٢٦/٢ عن عبدالله بن يونس.

٤. شَلقان ـ بفتح الشين وسكون اللام ـ لقب لعيسى بن أبي منصور ... والمراد بكونه عنده عليه السلام : أي كان في بيته، لا أنّه كان حاضراً في المجلس (مرآة العقول: ٣٦١/١٠).

فَقُلتُ: نَعَم. فَقالَ: أصَبتَ، لا خَيرَ فِي المُهاجَرَةِ.[١]

٢ / ٣

النَّهيُ عَنِ الهِجرانِ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ

٣٦. رسول الله ﷺ: لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّـامٍ، وَالسّابِقُ يَسبِقُ إلَى الجَنَّةِ.[٢]

٣٧. عنه ﷺ: أيُّما مُسلِمَينِ تَهاجَرا فَمَكَثا ثَلاثاً لا يَصطَلِحانِ إلّا كانا خارِجَينِ مِنَ الإِسلامِ، ولَم يَكُن بَينَهُما وِلايَةٌ، فَأَيُّهُما سَـبَقَ إلىٰ كَلامِ أخيهِ كانَ السّابِقَ إلَى الجَنَّةِ يَومَ الحِسابِ.[٣]

٢ / ٤

مَضارُّ القَطيعَةِ

٣٨. رسول الله ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، إيّاكَ وَالهِجرانَ

---

١. الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ٤، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٨٥ / ٤.

٢. الأمالي للطوسي: ٣٩١ / ٨٦٠ عن أبي هريرة، الفقيه: ٤ / ٣٨٠ / ٥٨٠٩، عوالي اللآلي: ١ / ١٦٢ / ١٥٨ وفيهما «للمؤمن» بدل «لمسلم»، الخصال: ١٨٣ / ٢٥٠ عن أنس بن مالك، روضة الواعظين: ٤٢٤ كلّها ليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٨٩ / ١٢؛ صحيح مسلم: ٤ / ١٩٨٤ / ٢٦ عن عبدالله بن عمر وفيه «للمؤمن» بدل «لمسلم»، مسند ابن حنبل: ١ / ٣٧٢ / ١٥١٩ عن سعد بن أبي وقّاص وص٣٨٨ / ١٥٨٩ عن سعد بن مالك، مسند أبي يعلى: ٤ / ٣١٥ / ٤٥٥٠ عن عائشة وكلّها ليس فيه ذيله، كنز العمّال: ٩ / ٤٨ / ٢٤٨٧٤ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة.

٣. الكافي: ٢ / ٣٤٥ / ٥، مصادقة الإخوان: ١٥٣ / ١، منية المريد: ٣٢٥ كلّها عن داود بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، إرشاد القلوب: ١٧٨ نحوه، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٨٦ / ٥.

لِأَخيكَ المُؤمِنِ ؛ فَإِنَّ العَمَلَ لا يُتَقَبَّلُ مَعَ الهِجرانِ.[١]

٣٩. عنه ﷺ : تُفتَحُ أبوابُ الجَنَّةِ يَومَ الاِثنَينِ ويَومَ الخَميسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئاً إلّا رَجُلاً كانَت بَينَهُ وبَينَ أخيهِ شَحناءُ، فَيُقالُ: أنظِروا هٰذَينِ[٢] حَتّىٰ يَصطَلِحا، أنظِروا هٰذَينِ حَتّىٰ يَصطَلِحا، أنظِروا هٰذَينِ حَتّىٰ يَصطَلِحا.[٣]

٥/٢

عَوامِلُ البَغضاءِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾.[٤]

الحديث

٤٠. الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ الشَّيطانَ يُغري بَينَ المُؤمِنينَ ما لَم يَرجِع

---

١. الأمالي للطوسي: ٥٣٨/١١٦٢، مكارم الأخلاق: ٢/٣٧٩/٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، مشكاة الأنوار: ٢٠٩ وفيهما «إيّاك وهجران أخيك»، بحار الأنوار: ٧٧/٨٩/٣.

٢. الإنظار: التأخير والإمهال (النهاية: ٥/٧٨).

٣. صحيح مسلم: ٤/١٩٨٧/٢٥٦٥، سنن أبي داود: ٤/٢٧٩/٤٩١٦ نحوه، الموطّأ: ٢/٩٠٨/١٧، مسند ابن حنبل: ٣/٣٦٣/٩٢١٠، الأدب المفرد: ١٢٩/٤١١، السنن الكبرى: ٣/٤٨٣/٦٣٩٦، سنن الترمذي: ٤/٣٧٣/٢٠٢٣ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي هريرة وفيها «أنظروا هذين حتّى يصطلحا» مرّة واحدة، كنز العمّال: ٣/٤٦٤/٧٤٥٤.

٤. المائدة: ٩١.

أحَدُهُم عَن دينِهِ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ استَلقىٰ عَلىٰ قَفاهُ وتَمَدَّدَ، ثُـمَّ قالَ: فُزتُ. فَرَحِمَ اللهُ امرَأً أَلَّفَ بَينَ وَلِيَّينِ لَنا، يا مَعشَرَ المُؤمِنينَ، تَأَلَّفوا وتَعاطَفوا.[١]

٤١. حلية الأولياء: الحسن قال: جاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ أهلِ الصُّـفَّةِ فَقالَ: كَيفَ أصبَحتُم؟ قالوا: بِخَيرٍ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنتُمُ اليَومَ خَيرٌ، وإذا غُدِيَ عَلىٰ أحَدِكُم بِجَفنَةٍ[٢] وريحَ بِأُخرىٰ، وسَتَرَ أحَدُكُم بَيتَهُ كَما تُستَرُ الكَعبَةُ. فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، نُـصيبُ ذٰلِكَ ونَـحنُ عَلىٰ دينِنا؟ قالَ: نَعَم. قالوا: فَنَحنُ يَومَئِذٍ خَيرٌ؛ نَتَصَدَّقُ ونُعتِقُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا، بَل أنتُمُ اليَومَ خَيرٌ؛ إنَّكُم إذا أصَـبتُموها تَحاسَدتُم وتَقاطَعتُم وتَباغَضتُم.[٣]

٤٢. الإمام عليّ عليه السلام: لا تُكثِرَنَّ العِتابَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغينَةَ، ويَجُرُّ إلَى البَغيضَةِ، وكَثرَتُهُ مِن سوءِ الأَدَبِ.[٤]

---

١. الكافي: ٢ / ٣٤٥ / ٦، منية المريد: ٣٢٦ كلاهما عن زرارة، عوالي اللآلي: ٢ / ١١٥ / ٣١٦ وفيه «قررت» بدل «فزت»، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٨٧ / ٦.

٢. الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع (لسان العرب: ١٣ / ٨٩).

٣. حلية الأولياء: ١ / ٣٤٠، كنز العمّال: ٣ / ٢١٦ / ٦٢٢٧.

٤. كنز الفوائد: ١ / ٩٣، تحف العقول: ٨٤ وفيه «واستعتب من رجوت اعتابه» بدل «وكثرته من سوء الأدب»، اعلام الدين: ١٧٩، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٦ / ٢٩؛ كنز العمّال: ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ وفيه «المغضبة» بدل «البغيضة».

٤٣ . عنه عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : المِزاحُ يورِثُ الضَّغائِنَ.[1]

٤٤ . عنه عليه السلام : أوَّلُ القَطيعَةِ السَّجا[2].[3]

٤٥ . عنه عليه السلام : التَّجَنّي[4] رَسولُ القَطيعَةِ.[5]

٤٦ . الإمام الصادق عليه السلام : ثَلاثَةٌ مَكسَبَةٌ لِلبَغضاءِ: النِّفاقُ، وَالظُّلمُ، وَالعُجبُ.[6]

---

١. تحف العقول: ٨٦، بحار الأنوار: ١/٢١٣/٧٧؛ دستور معالم الحكم: ٢٠، كنز العمّال: ١٦/١٨٢/٤٤٢١٥ وفيه «العداوة» بدل «الضغائن».

٢. سجا الشيء: سكن ودام (الصحاح: ٦/٢٣٧٢)، أي أنّ الجفاء بداية القطيعة، فللوقاية من القطيعة لابدّ من علاج الجفاء.

٣. تحف العقول: ٢١٤، بحار الأنوار: ٨٥/٥٢/٧٨.

٤. التجنّي: تجنّى فلان عليه ذنباً: إذا ادّعى ذنباً لم يفعله؛ أي تقوّله عليه وهو بريء (تاج العروس: ١٩/٢٩٥).

٥. غرر الحكم: ٥٣٢ و ٥١١ وفيه «أوّل» بدل «رسول»، شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٠٢/٤٥٦ وفيه «وافد» بدل «رسول».

٦. تحف العقول: ٣١٦، بحار الأنوار: ٦/٢٢٩/٧٨.

الفَصلُ الثَّالِثُ

أسبابُ المحبّةِ

٣ / ١

الإلهامُ

الكتاب

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.[1]

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾.[2]

الحديث

٤٧ . الإمام عليٌّ عليه السلام ـ لِيَهودِيٍّ قالَ لَهُ: فَلَقَد ألقَى اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ مَحَبَّةً مِنهُ ـ: لَقَد كانَ كَذٰلِكَ، ولَقَد اُعطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ما هُوَ أفضَلُ مِن هٰذا، لَقَد ألقَى اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلَيهِ مَحَبَّةً مِنهُ، فَمَن هٰذَا الَّذي يُشرِكُهُ في هذَا الاسمِ إذ تَمَّ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ بِهِ الشَّهادَةُ، فَلا تَتِمُّ الشَّهادَةُ إلّا أن يُقالَ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ،

---

١. الرّوم: ٢١.

٢. طه: ٣٩.

وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ»!؟ يُنادىٰ بِهِ عَلَى المَنابِرِ، فَلا يُرفَعُ صَوتٌ بِذِكرِ اللهِ إلّا رُفِعَ بِذِكرِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَعَهُ.[١]

٤٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِلَّذينَ يَنتَظِرونَ ظُهورَ القائِمِ عليه السلام ـ: أما تُحِبّونَ أن يُظهِرَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى الحَقَّ وَالعَدلَ فِي البِلادِ، ويَجمَعَ اللهُ الكَلِمَةَ، ويُؤَلِّفَ اللهُ بَينَ قُلوبٍ مُختَلِفَةٍ؟![٢]

٢/٣

تَناسُبُ الأَرواحِ

٤٩. رسول الله ﷺ: الأَرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنهَا اختَلَفَ.[٣]

٥٠. الإمام عليّ عليه السلام: النُّفوسُ أشكالٌ، فَما تَشاكَلَ مِنهَا اتَّفَقَ، وَالنّاسُ إلىٰ أشكالِهِم أمِيَلُ.[٤]

---

١. الاحتجاج: ١/ ٣٢٠.

٢. الكافي: ١/٣٣٤/٢، كمال‌الدين: ٦٤٧/٧ كلاهما عن عمّار الساباطي، بحار الأنوار: ٥٢/١٢٨/٢٠.

٣. الفقيه: ٤/ ٣٨٠/ ٥٨١٨، الاعتقادات: ٤٨، جامع‌الأخبار: ٤٨٨/ ١٣٥٩، عوالي اللآلي: ١/٢٨٨/١٤٢، مصباح الشريعة: ٣٣٠ عن الإمام عليّ عليه السلام، علل الشرايع: ٨٤/١ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «الأرواح جنود مجنّدة»، بحار الأنوار: ٧٧/١٦٥/٢؛ صحيح البخاري: ٣/١٢١٣/٣١٥٨ عن عائشة، صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٣١/ ٢٦٣٨، سنن أبي داود: ٤/ ٢٦٠/ ٤٨٣٤، مسند ابن حنبل: ٣/ ١٥١/ ٧٩٤٠ وص ٦٢١/ ١٠٨٢٦ كلّها عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٦٧/ ٨٢٩٦، تاريخ دمشق: ١١/ ٤٥٨/ ٢٨٦٩ كلاهما عن سلمان الفارسيّ، المعجم الكبير: ١٠/ ٢٣٠/ ١٠٥٥٧ عن عبدالله بن مسعود، كنز العمّال: ٩/ ٢٢/ ٢٤٧٣٩.

٤. كنز الفوائد: ٢/ ٣٢، بحار الأنوار: ٧٨/ ٩٢/ ١٠٠.

٥١ . عنه ﷺ : إنَّ النُّفوسَ إذا تَناسَبَتِ ايتَلَفَت.[١]

٥٢ . عنه ﷺ : العاقِلُ يَألَفُ مِثلَهُ.[٢]

٥٣ . عنه ﷺ : لا يُوادُّ الأَشرارَ إلّا أشباهُهُم.[٣]

٥٤ . الأمالي للطوسي عن سدير : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ : إنّي لَأَلقَى الرَّجُلَ لَم أرَهُ ولَم يَرَني فيما مَضىٰ قَبلَ يَومِهِ ذٰلِكَ فَأُحِبُّهُ حُبّاً شَديداً ، فَإِذا كَلَّمتُهُ وَجَدتُهُ لي عَلىٰ مِثلِ ما أنَا عَلَيهِ لَهُ ، ويُخبِرُني أنَّهُ يَجِدُ لي مِثلَ الَّذي أجِدُ لَهُ! فَقالَ: صَدَقتَ يا سَديرُ، إنَّ ائتِلافَ[٤] قُلوبِ الأَبرارِ إذَا التَقَوا وإن لَم يُظهِرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلسِنَتِهِم كَسُرعَةِ اختِلاطِ قَطرِ السَّماءِ عَلىٰ مِياهِ الأَنهارِ، وإنَّ بُعدَ ائتِلافِ قُلوبِ الفُجّارِ إذَا التَقَوا وإن أظهَرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلسِنَتِهِم كَبُعدِ البَهائِمِ مِنَ التَّعاطُفِ وإن طالَ اعتِلافُها عَلىٰ مِذوَدٍ[٥] واحِدٍ.[٦]

٥٥ . الإمام الصادق ﷺ ـ لِعُمَرَ بنِ يَزيد ـ: لِكُلِّ شَيءٍ شَيءٌ يَستَريحُ إلَيهِ ، وإنَّ المُؤمِنَ يَستَريحُ إلىٰ أخيهِ المُؤمِنِ كَما يَستَريحُ الطّائِرُ إلىٰ شَكلِهِ، أوَما رَأَيتَ ذاكَ؟[٧]

---

١. غرر الحكم: ٣٣٩٣.

٢. غرر الحكم: ٣٢٦.

٣. غرر الحكم: ١٠٦٠٢.

٤. في تحف العقول ومشكاة الأنوار «سرعة ائتلاف».

٥. مِذْوَد: مَعلَفُ الدابّة (لسان العرب: ٣ / ١٦٨).

٦. الأمالي للطوسي: ٤١١ / ٩٢٤، تحف العقول: ٣٧٣، مشكاة الأنوار: ٢٠١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٨١ / ١.

٧. الاختصاص: ٣٠ عن عمر بن يزيد، بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٥٥ / ٣٣.

٣ / ٣
الإيمان والعمل الصالح

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾.[١]

الحديث

٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ أخبِرني عَن قَولِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾؟ قالَ: يا عَلِيُّ، المَحَبَّةُ عِندَ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وفي قُلوبِ المُؤمِنينَ. يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أعطَى المُؤمِنينَ ثَلاثَةً: المِقَةَ، وَالمَحَبَّةَ، وَالمَهابَةَ في صُدورِ المُؤمِنينَ.[٢]

٥٧. سنن ابن ماجة عن أبي ذرّ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: قُلتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَعمَلُ العَمَلَ للهِ فَيُحِبُّهُ النّاسُ عَلَيهِ؟! قالَ: ذٰلِكَ عاجِلُ بُشرَى المُؤمِنِ.[٣]

---

١. مريم: ٩٦.

٢. الجعفريّات: ١٧٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٣. سنن ابن ماجة: ٢ / ١٤١٢ / ٤٢٢٥، مسند ابن حنبل: ٨ / ٩١ / ٢١٤٥٧ و ص ١١١ / ٢١٥٣٣، مسند أبي داود الطيالسي: ٦١ / ٤٥٥ وفيهما «لنفسه» بدل «لله»، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣ / ١٥٨ وليس فيه «لله»؛ معاني الأخبار: ٣٢٢ / ١، الأمالي للصدوق: ٢٩٧ / ٣٣٢ وفيهما «يعمل لنفسه» بدل «يعمل العمل لله»، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٧٠ / ١.

٣ / ٤

أخلاقٌ تورثُ المحبّةَ

أ ـ حُسنُ النِّيَّةِ

٥٨ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن حَسُنَت نِيَّتُهُ كَثُرَت مَثوبَتُهُ، وطابَت عيشَتُهُ، وَوَجَبَت مَوَدَّتُهُ.[1]

ب ـ حُسنُ الظَّنِّ

٥٩ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِالنّاسِ حازَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ.[2]

ج ـ حُسنُ الخُلُقِ

٦٠ . الإمام عليّ عليه السلام : حُسنُ الخُلُقِ يورِثُ المَحَبَّةَ، ويُؤَكِّدُ المَوَدَّةَ.[3]

د ـ حُسنُ العِشرَةِ

٦١ . الإمام عليّ عليه السلام : حُسنُ الصُّحبَةِ يَزيدُ في مَحَبَّةِ القُلوبِ.[4]

٦٢ . عنه عليه السلام : مَن أحسَنَ المُصاحَبَةَ كَثُرَ أصحابُهُ.[5]

---

١. غرر الحكم: ٩٠٩٤.

٢. غرر الحكم: ٨٨٤٢.

٣. غرر الحكم: ٤٨٦٤.

٤. غرر الحكم: ٤٨١٢.

٥. غرر الحكم: ٨٣٤١.

هـ ـ إخلاصُ المَوَدَّةِ

٦٣. الإمام عليّ عليه السلام: دارِ عَدُوَّكَ، وأخلِص لِوَدودِكَ؛ تَحفَظِ الأُخُوَّةَ، وتُحرِزِ المُروءَةَ.[١]

و ـ البَشاشَة

٦٤. الإمام عليّ عليه السلام: البَشاشَةُ حِبالَةُ المَوَدَّةِ.[٢]

٦٥. عنه عليه السلام: سَبَبُ المَحَبَّةِ البِشرُ.[٣]

ز ـ الأَدَب

٦٦. الإمام الكاظم عليه السلام: لا تُذهِبِ الحِشمَةَ[٤] بَينَكَ وبَينَ أخيكَ، أبقِ مِنها؛ فَإِنَّ ذَهابَها ذَهابُ الحَياءِ، وبَقاءُ الحِشمَةِ بَقاءُ المَوَدَّةِ.[٥]

ح ـ التَّوَدُّد

٦٧. الإمام عليّ عليه السلام: بِالتَّوَدُّدِ تَتَأَكَّدُ المَحَبَّةُ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ٥١٣٠.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٦، مشكاة الأنوار: ٢٢٣، روضة الواعظين: ٤١٣، غرر الحكم: ١٠٧٥ و ٦١٠١ وفيه «عليك بالبشاشة»، بحار الأنوار: ٣٥/١٦٧/٧٤.

٣. غرر الحكم: ٥٥٤٦.

٤. الحشمة: الاستحياء (النهاية: ١/٣٩٢).

٥. تحف العقول: ٤٠٩ وص ٣٧٠، الكافي: ٥/٦٧٢/٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام وليس فيه «وبقاء الحشمة»، مشكاة الأنوار: ٢٢٠ وص ١٠٥ عن خالد بن نجيح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ١٤/٣٢٠/٧٨.

٦. غرر الحكم: ٤٣٤١.

٦٨ . الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ أعرابِيًّا مِن بَني تَميمٍ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ لَهُ : أوصِني . فَكانَ مِمّا أوصاهُ : تَحَبَّب إلَى النّاسِ يُحِبّوكَ .[1]

ط ـ التَّواضُع

٦٩ . الإمام عليّ عليه السلام : ثَمَرَةُ التَّواضُعِ المَحَبَّةُ .[2]

ي ـ الوَفاء

٧٠ . الإمام عليّ عليه السلام : سَبَبُ الايتِلافِ الوَفاءُ .[3]

ك ـ الإنصاف

٧١ . الإمام عليّ عليه السلام : الإنصافُ يَرفَعُ الخِلافَ ، ويوجِبُ الإيتِلافَ .[4]

٧٢ . عنه عليه السلام : الإنصافُ يَستَديمُ المَحَبَّةَ .[5]

٧٣ . عنه عليه السلام : المُنصِفُ كَثيرُ الأَولِياءِ وَالأَوِدّاءِ .[6]

ل ـ الصِّدق

٧٤ . الإمام عليّ عليه السلام : يَكتَسِبُ الصّادِقُ بِصِدقِهِ ثَلاثاً : حُسنَ الثِّقَةِ بِهِ ، وَالمَحَبَّةَ لَهُ ، وَالمَهابَةَ عَنهُ .[7]

---

١ . الكافي : ٢ / ٦٤٢ / ١ عن أبي بصير ، مشكاة الأنوار : ١٧٧ و ص ٧٥ عن أبي بصير نحوه .

٢ . غرر الحكم : ٤٦١٣ ، شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٩٦ / ٣٨٩ .

٣ . غرر الحكم : ٤٦١٣ .

٤ . غرر الحكم : ١٧٠٢ .

٥ . غرر الحكم : ١٠٧٦ .

٦ . غرر الحكم : ٢١١٦ .

٧ . غرر الحكم : ١١٠٣٨ ، وفي بعض الطبعات «منه» بدل «عنه» .

م ـ الرِّفق

٧٥. الإمام عليّ عليه السلام: مَن لانَت عَريكَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ.[١]

ن ـ الكَرَم

٧٦. الإمام عليّ عليه السلام: الكَريمُ عِندَ اللهِ مَحبورٌ مُثابٌ، وعِندَ النّاسِ مَحبوبٌ مُهابٌ.[٢]

س ـ الصَّمت

٧٧. الإمام الرضا عليه السلام: مِن عَلاماتِ الفِقهِ الحِلمُ، وَالعِلمُ، وَالصَّمتُ. إنَّ الصَّمتَ بابٌ مِن أبوابِ الحِكمَةِ. إنَّ الصَّمتَ يَكسِبُ المَحَبَّةَ. إنَّهُ دَليلٌ عَلىٰ كُلِّ خَيرٍ.[٣]

ع ـ السَّخاء

٧٨. الإمام عليّ عليه السلام: السَّخاءُ يَكسِبُ المَحَبَّةَ، ويُزَيِّنُ الأَخلاقَ.[٤]

٧٩. عنه عليه السلام: السَّخاءُ يَزرَعُ المَحَبَّةَ.[٥]

---

١. غرر الحكم: ٨١٥٢.

٢. غرر الحكم: ٢١٤٦.

٣. الكافي: ٢ / ١١٣ / ١، الخصال: ١٥٨ / ٢٠٢، قرب الإسناد: ٣٦٩ / ١٣٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٥٨ / ١٤ وفيه «الفقيه» بدل «الفقه» كلّها عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، تحف العقول: ٤٤٥ وفيه «الحلم والعلم، والصمت بابٌ ...» و ص ٤٤٢، الاختصاص: ٢٣٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٦ / ٨، وراجع: مشكاة الأنوار: ١٧٥.

٤. غرر الحكم: ١٦٠٠.

٥. غرر الحكم: ٣٠٦.

ف ـ كَراهةُ الشَّرِّ

٨٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن كَرَّهَ اللهُ إلَيهِ الشَّرَّ... رَزَقَهُ اللهُ مَوَدَّةَ النّاسِ ومُجامَلَتَهُم ، وتَرَكَ مُقاطَعَةَ النّاسِ وَالخُصوماتِ ، ولَم يَكُن مِنها ولا مِن أهلِها في شَيءٍ.[1]

ص ـ تَركُ الحَسَدِ

٨١ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ صاحِبَ الدّينِ... اِطَّرَحَ الحَسَدَ فَظَهَرَتِ المَحَبَّةُ.[2]

ق ـ تَناسِي المَساوِئِ

٨٢ . الإمام عليّ عليه السلام : تَناسَ مَساوِئَ الإِخوانِ تَستَدِم وُدَّهُم.[3]

٣ / ٥

أعمالٌ تورِثُ المَحَبَّةَ

أ ـ الإِقبالُ بِالقَلبِ عَلَى اللهِ

٨٣ . رسول الله صلى الله عليه و آله : ما أقبَلَ عَبدٌ بِقَلبِهِ إلَى اللهِ إلّا جَعَلَ اللهُ قُلوبَ

---

١ . الكافي : ٨ / ١٢ / ١ عن إسماعيل بن مخلّد السراج وإسماعيل بن جابر وحفص المؤذّن ، تحف العقول : ٣١٤ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٢٢ / ٩٣ .

٢ . الأمالي للمفيد : ٥٢ / ١٤ عن محمّد بن نضر بن قرواش ، بحار الأنوار : ٦٩ / ٢٧٧ / ١٢ .

٣ . غرر الحكم : ٤٥٨٤ .

المُؤمِنينَ تَفِدُ إلَيهِ بِالوُدِّ وَالرَّحمَةِ، وكانَ اللهُ بِكُلِّ خَيرٍ إلَيهِ أسرَعَ.[١]

ب ـ الإقبالُ بِالقَلبِ فِي الصَّلاةِ

٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: إنّي لَاُحِبُّ لِلرَّجُلِ المُؤمِنِ مِنكُم إذا قامَ في صَلاتِهِ أن يُقبِلَ بِقَلبِهِ إلَى اللهِ تَعالىٰ، ولا يَشغَلَهُ بِأَمرِ الدُّنيا؛ فَلَيسَ مِن مُؤمِنٍ يُقبِلُ بِقَلبِهِ في صَلاتِهِ إلَى اللهِ إلّا أقبَلَ اللهُ إلَيهِ بِوَجهِهِ، وأقبَلَ بِقُلوبِ المُؤمِنينَ إلَيهِ بِالمَحَبَّةِ لَهُ بَعدَ حُبِّ اللهِ إيّاهُ.[٢]

ج ـ الإحسانُ إلَى النّاسِ

الكتاب

﴿وَلَاتَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَاٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾.[٣]

الحديث

٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: جُبِلَتِ القُلوبُ عَلىٰ حُبِّ مَن أحسَنَ إلَيها، وبُغضِ مَن أساءَ إلَيها.[٤]

---

١. المعجم الأوسط: ٥/١٨٦/٥٠٢٥، حلية الأولياء: ١/٢٢٧ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ٣/١٨٥/٦٠٧٧.

٢. الأمالي للمفيد: ١٥٠/٧، ثواب الأعمال: ١/١٦٣ نحوه كلاهما عن إبراهيم الكرخيّ، بحار الأنوار: ٨٤/٢٤٠/٢٤.

٣. فصّلت: ٣٤.

٤. الفقيه: ٤/٣٨١/٥٨٢٦ و ص ٤١٩/٥٩١٧ عن الإمام الرضا عليه السلام، تحف العقول: ٣٧، نثر الدرّ:

↔

٨٦ . **الإمام عليّ ﷺ :** مَن كَثُرَ إحسانُهُ أحَبَّهُ إخوانُهُ.[١]

د ـ بَذلُ النَّوالِ

٨٧ . **عيسى ﷺ :** كَيفَ يَستَكمِلُ حُبَّ خَليلِهِ مَن لا يَبذِلُ لَهُ بَعضَ ما عِندَهُ ؟!![٢]

٨٨ . **الإمام عليّ ﷺ :** مَن بَذَلَ النَّوالَ[٣] قَبلَ السُّؤالِ فَهُوَ الكَريمُ المَحبوبُ.[٤]

٨٩ . **الأمالي للطوسي عن صفوان الجمّال :** دَخَلَ المُعَلَّى بنُ خُنَيسٍ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ ﷺ يُوَدِّعُهُ ـ وقَد أرادَ سَفَراً ـ . فَلَمّا وَدَّعَهُ قالَ : يا مُعَلّىٰ ، اِعزِز بِاللهِ يُعزِزكَ . قالَ : بِماذا يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ : يا مُعَلّىٰ ، خَفِ اللهَ تَعالىٰ يَخَف مِنكَ كُلُّ شَيءٍ . يا مُعَلّىٰ ، تَحَبَّب إلىٰ إخوانِكَ بِصِلَتِهِم ؛ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ العَطاءَ مَحَبَّةً وَالمَنعَ مَبغَضَةً ، فَأَنتُم وَاللهِ إن تَسأَلوني وأُعطِيَكُم فَتُحِبّوني أحَبُّ إلَيَّ مِن ألّا تَسأَلوني فَلا أُعطِيَكُم فَتُبغِضوني . ومَهما أجرَى اللهُ عَزَّوجَلَّ لَكُم مِن شَيءٍ

← ١ / ٢٦٤ ، بحار الأنوار : ٧٧ / ١٤٠ / ١٨ ؛ شعب الإيمان : ٦ / ٤٨١ / ٨٩٨٤ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٣٤٦ ، حلية الأولياء : ٤ / ١٢١ كلّها عن عبدالله بن مسعود ، كنز العمّال : ١٦ / ١١٥ / ٤٤١٠٢ .

١ . غرر الحكم : ٨٤٧٣ .

٢ . تحف العقول : ٥٠٦ ، بحار الأنوار : ١٤ / ٣٠٩ / ١٧ .

٣ . النوال : العَطاء (لسان العرب : ١١ / ٦٨٣) .

٤ . غرر الحكم : ٨٦٤٣ .

عَلىٰ يَدي فَالمَحمودُ اللهُ تَعالىٰ، ولا تَبعُدونَ مِن شُكرِ ما أجرَى اللهُ لَكُم عَلىٰ يَدي.[١]

هـ ـ الزُّهدُ في ما في أيدِي النّاسِ

٩٠. **الإمام عليّ** ﷺ: تَحَبَّب إلَى النّاسِ بِالزُّهدِ في ما أيديهِم تَفُز بِالمَحَبَّةِ مِنهُم.[٢]

و ـ العَمَلُ بِالحَقِّ

٩١. **الإمام عليّ** ﷺ: مَن عَمِلَ بِالحَقِّ مالَ إلَيهِ الخَلقُ.[٣]

ز ـ حُسنُ الكِفايَةِ

٩٢. **الإمام عليّ** ﷺ: مَن حَسُنَت كِفايَتُهُ أحَبَّهُ سُلطانُهُ.[٤]

ح ـ الزِّيارَة

٩٣. **رسول الله** ﷺ: الزِّيارَةُ تُنبِتُ المَوَدَّةَ.[٥]

---

١. الأمالي للطوسي: ٦٠٨/٣٠٤، بحار الأنوار: ١٩/٣٩٤/٧٤. راجع السخاء: آثار السخاء: حبّ الناس.

٢. غرر الحكم: ٤٥٠٦ في طبعة بيروت ص ٤٦/٣١٢ و ط طهران ص ٤٦/٣٤٩: بين أيديهم.

٣. غرر الحكم: ٨٦٤٦.

٤. غرر الحكم: ٨٤٧٤.

٥. جامع الأحاديث للقمّي: ٨٤، الجعفريّات: ١٥٣ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفيه «تثبت» بدل «تنبت»، مستدرك الوسائل: ١٢٢١٠/٣٧٤/١٠، بحار الأنوار: ٣٦/٣٥٥/٧٤.

ط ـ صِلَةُ الرَّحِمِ

٩٤ . الإمام عليّ ﷺ : صِلَةُ الرَّحِمِ توجِبُ المَحَبَّةَ.[١]

ي ـ إفشاءُ السَّلامِ

٩٥ . رسول الله ﷺ : لا تَدخُلونَ الجَنَّةَ حَتّىٰ تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حَتّىٰ تَحابّوا. أوَلا أدُلُّكُم عَلىٰ شَيءٍ إذا فَعَلتُموهُ تَحابَبتُم؟ أفشُوا السَّلامَ بَينَكُم.[٢]

ك ـ لينُ الكَلامِ

٩٦ . الإمام عليّ ﷺ : عَوِّد لِسانَكَ لينَ الكَلامِ وبَذلَ السَّلامِ يَكثُر مُحِبّوكَ، ويَقِلَّ مُبغِضوكَ.[٣]

ل ـ الهَدِيَّة

٩٧ . رسول الله ﷺ : الهَدِيَّةُ تورِثُ المَوَدَّةَ، وتُجَدِّدُ الاُخُوَّةَ، وتُذهِبُ الضَّغينَةَ.[٤]

---

١. غرر الحكم: ٥٨٥٢.

٢. صحيح مسلم: ١/ ٧٤/ ٩٣، سنن أبي داود: ٤/ ٣٥٠/ ٥١٩٣، سنن الترمذي: ٥/ ٥٢/ ٢٦٨٨، سنن ابن ماجة: ١/ ٢٦/ ٦٨ وج ٢/ ١٢١٧/ ٣٦٩٢، مسند ابن حنبل: ٣/ ٤٤٧/ ٩٧١٥ وص ٥٥٦/ ١٠٤٣٦، الأدب المفرد: ٢٩٠/ ٩٨٠، السنن الكبرى: ١٠/ ٣٩٣/ ٢١٠٦٤، مسند إسحاق بن راهويه: ١/ ٤٥٩/ ٥٣٤ كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ٣/ ٤٦٢/ ٧٤٤٣؛ مشكاة الأنوار: ٨٤، تنبيه الخواطر: ١/ ١٢٧، روضة الواعظين: ٤٥٨، مسند زيد: ٣٩٠ عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وكلّها نحوه.

٣. غرر الحكم: ٦٢٣١.

٤. عوالي اللآلي: ١/ ٢٩٤/ ١٨٣، بحار الأنوار: ٧٧/ ١٦٦/ ٢.

م ـ المُصافَحَة

٩٨. رسول الله ﷺ: تَصافَحوا يَذهَبِ الغِلُّ مِن قُلوبِكُم.[١]

ن ـ النَّصيحَة

٩٩. الإمام عليّ عليه السلام: النَّصيحَةُ تُثمِرُ الوُدَّ.[٢]

ع ـ عِتابُ العاقِلِ

١٠٠. الإمام عليّ عليه السلام: لا تُعاتِبِ الجاهِلَ فَيَمقُتَكَ، وعاتِبِ العاقِلَ يُحبِبكَ.[٣]

ف ـ السُّجودُ بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ

١٠١. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ لِأَصحابِهِ: مَن سَجَدَ بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ فَقالَ في سُجودِهِ: «رَبِّ لَكَ سَجَدتُ خاضِعاً خاشِعاً ذَليلاً»، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: مَلائِكَتي، وعِزَّتي وجَلالي لَأَجعَلَنَّ مَحَبَّتَهُ في قُلوبِ عِبادِيَ المُؤمِنينَ، وهَيبَتَهُ في قُلوبِ المُنافِقينَ.[٤]

---

١. الفردوس: ٢/٤٧/٢٢٧٣ عن أنس، الموطّأ: ٢/٩٠٨/١٦ عن عطاء بن أبي مسلم عبدالله الخراساني وليس فيه «من قلوبكم»، الجامع الصغير: ١/٥٠٧/٣٣٠٢ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن ابن عمر، كنز العمّال: ٩/١٣٠/٢٥٣٤٤؛ عوالي اللآلي: ١/٢٩٤/١٨٢ وليس فيه «من قلوبكم».

٢. غرر الحكم: ٨٤٤.

٣. غرر الحكم: ١٠٢١٥.

٤. فلاح السائل: ١٥٢ عن بكر بن محمّد الأزدي، بحار الأنوار: ٨٤/١٥٢/٤٨.

ص ـ الاِستِعانَةُ مِنَ اللهِ

١٠٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اللّٰهُمَّ اقذِف في قُلوبِ عِبادِكَ مَحَبَّتي ... ولا تَجعَلني مِنَ الغافِلينَ، أحِبَّني وحَبِّبني، وحَبِّب إلَيَّ ما تُحِبُّ مِنَ القَولِ وَالعَمَلِ؛ حَتّىٰ أدخُلَ فيهِ بِلَذَّةٍ.[١]

١٠٣ . من لا يحضره الفقيه : كـانَ في وَصِيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام : يا عَلِيُّ، إذا أرَدتَ مَدينَةً أو قَريَةً فَقُل حينَ تُعايِنُها: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَها ، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّها، اللّٰهُمَّ حَبِّبنا إلىٰ أهلِها، وحَبِّب صالِحي أهلِها إلَينا.[٢]

٣ / ٦
ما يوجِبُ بقاءَ المَوَدَّةِ

الكتاب

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۢ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.[٣]

الحديث

١٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام : الإخوانُ فِي اللهِ تَعالىٰ تَدومُ مَوَدَّتُهُم؛ لِدَوامِ

---

١. بحار الأنوار: ٩٥ / ٢٩٨ / ١٧ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. الفقيه: ٢ / ٢٩٨ / ٢٥٠٩، مكارم الأخلاق: ١ / ٥٥٣ / ١٩٠٨، المحاسن: ٢ / ١٢٣ / ١٣٤٤ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار: ٧٦ / ٢٥٤ / ٤٨.

٣. الزخرف: ٦٧.

سَبَبِها.[١]

١٠٥. عنه ﷺ: وُدُّ أبناءِ الدُّنيا يَنقَطِعُ؛ لِانقِطاعِ أسبابِهِ. وُدُّ أبناءِ الآخِرَةِ يَدومُ؛ لِدَوامِ سَبَبِهِ.[٢]

١٠٦. عنه ﷺ: حُسنُ العِشرَةِ يَستَديمُ المَوَدَّةَ.[٣]

١٠٧. عنه ﷺ: أَلِن كَنَفَكَ؛ فَإِنَّ مَن يُلِن كَنَفَهُ يَستَدِم مِن قَومِهِ المَحَبَّةَ.[٤]

١٠٨. عنه ﷺ: تَحتاجُ الإِخوَةُ فيما بَينَهُم إلىٰ ثَلاثَةِ أشياءَ، فَإِنِ استَعمَلوها وإلّا تَبايَنوا وتَباغَضوا، وهِيَ: التَّناصُفُ، وَالتَّراحُمُ، ونَفيُ الحَسَدِ.[٥]

٣ / ٧

ما يوجِبُ صَفاءَ المَوَدَّةِ

١٠٩. رسول الله ﷺ: ثَلاثَةٌ تُخلِصُ المَوَدَّةَ: إهداءُ العَيبِ، وحِفظُ الغَيبِ، وَالمَعونَةُ فِي الشِّدَّةِ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ١٧٩٥.

٢. غرر الحكم: ١٠١١٧ و ١٠١١٨.

٣. غرر الحكم: ٤٨١١.

٤. غرر الحكم: ٢٣٧٦.

٥. تحف العقول: ٣٢٢، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٣٦ / ٦٨.

٦. تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢١.

١١٠ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ يُصفينَ لَكَ وُدَّ أخيكَ : تُسَلِّمُ عَلَيهِ إذا لَقيتَهُ ، وتُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجلِسِ ، وتَدعوهُ بِأَحَبِّ أسمائِهِ إلَيهِ.[١]

١١١ . عنه ﷺ : ما يُصفي لَكَ وُدَّ أخيكَ المُسلِمِ أن تَكونَ لَهُ في غَيبَتِهِ أفضَلَ مِمّا تَكونُ لَهُ في مَحضَرِهِ.[٢]

١١٢ . الإمام عليّ ؑ : لا تَصفُو الخُلَّةُ مَعَ غَيرِ أديبٍ.[٣]

١١٣ . الإمام الصادق ؑ : إن أرَدتَ أن يَصفُوَ لَكَ وُدُّ أخيكَ فَلا تُمازِحَنَّهُ ، ولا تُمارِيَنَّهُ ، ولا تُباهِيَنَّهُ ، ولا تُشارَنَّهُ.[٤]

٨ / ٣

جَوامِعُ أسبابِ المَحَبَّةِ

١١٤ . الإمام عليّ ؑ : إنَّ أحسَنَ ما يَألَفُ بِهِ النّاسُ قُلوبَ أوِدّائِهِم ونَفَوا بِهِ الضِّغنَ عَن قُلوبِ أعدائِهِم حُسنُ البِشرِ عِندَ لِقائِهِم ، وَالتَّفَقُّدُ في غَيبَتِهِم ، وَالبَشاشَةُ بِهِم عِندَ حُضورِهِم.[٥]

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٤٨٥ / ٥٨١٥ ، التاريخ الكبير : ٧ / ٣٥٢ / ١٥٢٠ ، المعجم الأوسط : ٨ / ١٩٢ / ٨٣٦٩ ، شُعب الإيمان : ٦ / ٤٣٠ / ٨٧٧٢ ، تاريخ دمشق : ١٣ / ٣٨٧ / ٣٣٢٤ كلّها عن عثمان بن طلحة الحجبي ، كنز العمّال : ٩ / ٣٢ / ٢٤٧٨٧.

٢ . فردوس الأخبار : ٤ / ٣٨٩ / ٦٦٥٨ عن ابن عمر ، تنزيه الشريعة المرفوعة : ٢ / ١٨٩ وفيه «مما يصفي».

٣ . غرر الحكم : ١٠٥٩٩.

٤ . تحف العقول : ٣١٢ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٩١ / ٢.

٥ . تحف العقول : ٢١٨ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٥٧ / ١٢٤.

١١٥ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ يوجِبنَ المَحَبَّةَ: حُسنُ الخُلُقِ، وحُسنُ الرِّفقِ، وَالتَّواضُعُ.[١]

١١٦ . الإمام الصادق ﷺ : ثَلاثَةٌ تورِثُ المَحَبَّةَ: الدّينُ، وَالتَّواضُعُ، وَالبَذلُ.[٢]

١. غرر الحكم: ٤٦٨٤.

٢. تحف العقول: ٣١٦، غرر الحكم: ٤٦٧٨ وفيه «السخاء» بدل «البذل»، بحار الأنوار: ٧٨/ ٢٢٩/ ٤.

الفَصلُ الرّابعُ

مَوانِعُ المَحبَّةِ

٤ / ١

آفاتُ المَحبَّةِ

أ ـ خُبثُ السَّريرَةِ

١١٧ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّما أنتُم إخوانٌ عَلىٰ دينِ اللهِ، ما فَرَّقَ بَينَكُم إلّا خُبثُ السَّرائِرِ وسوءُ الضَّمائِرِ، فَلا تَوازَرونَ، ولا تَناصَحونَ، ولا تَباذَلونَ، ولا تَوادّونَ.[1]

ب ـ سوءُ الخُلُقِ

١١٨ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن ساءَ خُلُقُهُ قَلاهُ مُصاحِبُهُ و رَفيقُهُ.[2]

١١٩ . عنه عليه السلام : مَن ساءَ خُلُقُهُ أعوَزَهُ الصَّديقُ وَ الرَّفيقُ.[3]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.

٢. غرر الحكم: ٨٧٧٣.

٣. غرر الحكم: ٩١٨٧.

ج ـ تَتَبُّعُ العُيوبِ

١٢٠ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن تَتَبَّعَ خَفِيّاتِ العُيوبِ حَرَمَهُ اللهُ مَوَدّاتِ القُلوبِ.[1]

١٢١ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن لَم يُؤاخِ إلّا مَن لا عَيبَ فيهِ قَلَّ صَديقُهُ.[2]

د ـ المُناقَشَة

١٢٢ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنِ استَقصىٰ عَلىٰ صَديقِهِ انقَطَعَت مَوَدَّتُهُ.[3]

١٢٣ . عنه عليه السلام : مَن جانَبَ الإِخوانَ عَلىٰ كُلِّ ذَنبٍ قَلَّ أصدِقاؤُهُ.[4]

هـ ـ المِراء

١٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام : لا مَحَبَّةَ مَعَ كَثرَةِ مِراءٍ.[5]

و ـ السَّفَه

١٢٥ . الإمام عليّ عليه السلام : إيّاكَ وَالسَّفَهَ ؛ فَإِنَّهُ يوحِشُ الرِّفاقَ.[6]

ز ـ الاِحتِشام

١٢٦ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنِ احتَشَمَ أخاهُ حَرُمَت وُصلَتُهُ ، و مَنِ اغتَمَّهُ سَقَطَت حُرمَتُهُ.[7]

---

١. غرر الحكم : ٨٨٠٠.

٢. أعلام الدين : ٣٠٤، بحار الأنوار : ١١٣/٢٧٨/٧٨.

٣. غرر الحكم : ٨٥٨٢.

٤. غرر الحكم : ٨١٦٦.

٥. غرر الحكم : ١٠٥٣٢.

٦. غرر الحكم : ٢٦٥٥.

٧. تحف العقول : ٣٧٠، بحار الأنوار : ١١٨/٢٥٤/٧٨.

ح ـ الشُّحّ

١٢٧ . الإمام عليّ عليه السلام : زِيادَةُ الشُّحِّ تَشينُ الفُتُوَّةَ، و تُفسِدُ الأُخُوَّةَ.[١]

ط ـ العُسر

١٢٨ . الإمام عليّ عليه السلام : العُسرُ يَشينُ الأَخلاقَ، و يوحِشُ الرِّفاقَ.[٢]

ي ـ المَلَل

١٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام : المَلَلُ يُفسِدُ الأُخُوَّةَ.[٣]

١٣٠ . عنه عليه السلام : قَلَّما تَنجَحُ حيلَةُ العَجولِ، أو تَدومُ مَوَدَّةُ المَلولِ.[٤]

١٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : لا تُشاوِر أحمَقَ، و لا تَستَعِن بِكَذّابٍ، و لا تَثِق بِمَوَدَّةِ مَلولٍ؛ فَإِنَّ... المَلولَ أوثَقَ ما كُنتَ بِهِ خَذَلَكَ، و أوصَلَ ما كُنتَ لَهُ قَطَعَكَ.[٥]

ك ـ الكِبر

١٣٢ . الإمام عليّ عليه السلام : لَيسَ لِمُتَكَبِّرٍ صَديقٌ.[٦]

١٣٣ . عنه عليه السلام : مَنِ استَطالَ عَلَى الإِخوانِ لَم يَخلُص لَهُ إنسانٌ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ٥٥٠٨.

٢. غرر الحكم: ١٥٩٩.

٣. غرر الحكم: ١١٠٨.

٤. غرر الحكم: ٦٧٤١.

٥. تحف العقول: ٣١٦.

٦. غرر الحكم: ٧٤٦٤.

٧. غرر الحكم: ٨٣٩٣.

ل ـ الجَفاء

١٣٤ . الإمام عليّ ﷺ : لا تَطلُبَنَّ الإخاءَ عِندَ أهلِ الجَفاءِ، وَاطلُبهُ عِندَ أهلِ الحِفاظِ وَالوَفاءِ.[١]

م ـ الحِقد

١٣٥ . الإمام عليّ ﷺ : لا مَوَدَّةَ لِحَقودٍ.[٢]

ن ـ الحَسَد

١٣٦ . الإمام عليّ ﷺ : الحَسودُ لا خُلَّةَ لَهُ.[٣]

١٣٧ . عنه ﷺ : حَسَدُ الصَّديقِ مِن سُقمِ المَوَدَّةِ.[٤]

س ـ الغَدر

١٣٨ . الإمام عليّ ﷺ : لا تَدومُ مَعَ الغَدرِ صُحبَةُ خَليلٍ.[٥]

ع ـ الاِستِهزاء

١٣٩ . الإمام الصادق ﷺ : لا يَطمَعَنَّ ذُو الكِبرِ فِي الثَّناءِ الحَسَنِ... ولَا المُستَهزِئُ بِالنّاسِ في صِدقِ المَوَدَّةِ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ١٠٤٢١.

٢. غرر الحكم: ١٠٤٣٦.

٣. غرر الحكم: ٨٨٦.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٢١٨، غرر الحكم: ٤٩٢٨، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٦٣/ ٢٨.

٥. غرر الحكم: ١٠٦٠١.

٦. الخصال: ٤٣٤/ ٢٠ عن يحيى بن عمران الحلبي، بحار الأنوار: ٧٢/ ١٩٠/ ١.

ف ـ الذَّنب

١٤٠ . رسول الله ﷺ : وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما تَوادَّ اثنانِ فَـفُرِّقَ بَينَهُما إلّا بِذَنبٍ يُحدِثُهُ أحَدُهُما.[1]

ص ـ طاعَةُ الواشي

١٤١ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن أطاعَ الواشِيَ ضَيَّعَ الصَّديقَ.[2]

ق ـ كَثرَةُ التَّقريعِ

١٤٢ . الإمام عليّ عليه السلام : كَثرَةُ التَّقريعِ توغِرُ القُلوبَ، وتوحِشُ الأَصحابَ.[3]

ر ـ تَركُ التَّعاهُدِ

١٤٣ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن لَم يَتَعاهَد مُوادِدَهُ فَقَد ضَيَّعَ الصَّديقَ.[4]

ش ـ عَدَمُ الإنصافِ

١٤٤ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن عُدِمَ إنصافُهُ لَم يُصحَب.[5]

ت ـ مَنعُ الخَيرِ

١٤٥ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنعُ خَيرِكَ يَدعو إلىٰ صُحبَةِ غَيرِكَ.[6]

---

١. مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٤٨ / ٥٣٥٧ عن ابن عمر، الأدب المفرد: ١٢٦ / ٤٠١ عن أنس، الزهد لابن المبارك: ٢٥١ / ٧١٩ عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ٩ / ٥ / ٢٤٦٥٢.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٩، بحار الأنوار: ٧٣ / ١٦٠ / ٧.

٣. غرر الحكم: ٧١١٢.

٤. غرر الحكم: ٨٥٥٠.

٥. غرر الحكم: ٨١١٤.

٦. غرر الحكم: ٩٧٨٣.

٤ / ٢

جوامع آفات المحبة

١٤٦. رسول الله ﷺ: إذا أحبَبتَ رَجُلاً فَلا تُمارِهِ، ولا تُجارِهِ، ولا تُشارِهِ، ولا تَسأَل عَنهُ؛ فَعَسىٰ أن تُوافِقَ لَهُ عَدُوّاً فَيُخبِرَكَ بِما لَيسَ فيهِ، فَيُفَرِّقَ ما بَينَكَ وبَينَهُ.[١]

١٤٧. الإمام عليّ عليه السلام: إيّاكَ وَالعُجبَ وسوءَ الخُلُقِ وقِلَّةَ الصَّبرِ؛ فَإِنَّهُ لا يَستَقيمُ لَكَ عَلىٰ هٰذِهِ الخِصالِ الثَّلاثِ صاحِبٌ، ولا يَزالُ لَكَ عَلَيها مِنَ النّاسِ مُجانِبٌ.[٢]

١٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: إذا قالَ الرَّجُلُ لِأَخيهِ: أُفٍّ، اِنقَطَعَ ما بَينَهُما مِنَ الوِلايَةِ، وإذا قالَ: أنتَ عَدُوّي، كَفَرَ أحَدُهُما، فَإِذَا اتَّهَمَهُ انماثَ الإِيمانُ في قَلبِهِ كَما يَنماثُ المِلحُ فِي الماءِ.[٣]

---

١. حلية الأولياء: ٥ / ١٣٦، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ٧٥ / ٢٠٠، الفردوس: ١ / ٢٧٩ / ١٠٩٠ وفيه «لا تحادّه ولا تشادّه» بدل «لا تجاره ولا تشارّه» وكلّها عن معاذ بن جبل.

٢. الخصال: ١٤٧ / ١٧٨ عن حمّاد بن عيسى عمّن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٢ / ٣١٥ / ١٦ و ٧٤ / ١٧٥ / ٦.

٣. الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥ عن إبراهيم بن عمر اليماني، الخصال: ٦٢٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «كافر» بدل «عدوّي»، المؤمن: ٦٧ / ١٧٥، تحف العقول: ١١٤ عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيها «من الولاية»، الاختصاص: ٢٨ نحوه، مشكاة الأنوار: ١٠٥ وليس فيه «وإذا قال أنت عدوّي كفر أحدهما» وفيه «اهنته» بدل «اتهمه» و ص ٣١٩ وفيه ذيله فقط.

الفَصلُ الخَامِسُ

إختيارُ الحَبيبِ

١/٥

أهمِّيَّةُ إنتخابِ الخَليلِ

١٤٩. رسول الله ﷺ : الرَّجُلُ علىٰ دينِ خَليلِهِ، فَليَنظُر أحَدُكُم مَن يُخالِلُ.[١]

١٥٠. الإمام عليّ عليه السلام : مُجالَسَةُ الأَشرارِ تورِثُ سوءَ الظَّنِّ بِالأَخيارِ، ومُجالَسَةُ الأَخيارِ تُلحِقُ الأَشرارَ بِالأَخيارِ، ومُجالَسَةُ الفُجّارِ لِلأَبرارِ تُلحِقُ الفُجّارَ بِالأَبرارِ، فَمَنِ اشتَبَهَ عَلَيكُم أمرُهُ

---

١. سنن أبي داود: ٤/٢٥٩/٤٨٣٣، سنن الترمذي: ٤/٥٨٩/٢٣٧٨، مسند ابن حنبل: ٣/٢٣٣/٨٤٢٥، المستدرك على الصحيحين: ٤/١٨٨/٧٣١٩، مسند إسحاق بن راهويه: ١/٣٥٢/٣٥١، تاريخ بغداد: ٤/١١٥/١٧٧٧، الفردوس: ٤/٢١٨/٦٦٦٠ وفيه «المؤمن» بدل «الرجل»، العلل المتناهية: ٢/٢٣٦/١٢٠٧ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ٩/٢١/٢٤٧٣٢ وص ٣٠/٢٤٧٧٧؛ الأمالي للطوسي: ٥١٨/١١٣٥ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، جامع الأحاديث للقمّي: ٧٨ نحوه وفيه «دين المرء... فليتق المرء ولينظر...»، بحار الأنوار: ٧٤/١٩٢/١٢.

ولَم تَعرِفوا دينَهُ فَانظُروا إلىٰ خُلَطائِهِ؛ فَإِن كانوا أهلَ ديـنِ اللهِ فَهُوَ عَلىٰ دينِ اللهِ، وإن كانوا عَلىٰ غَيرِ دينِ اللهِ فَلا حَظَّ لَهُ مِن دينِ اللهِ.[١]

١٥١. عنه ﷺ: خَليلُ المَرءِ دَليلُ عَقلِهِ.[٢]

١٥٢. كنزالفوائد: رُوِيَ أنَّ سُلَيمانَ ﷺ قالَ: لا تَحكُموا عَلىٰ رَجُـلٍ بِشَيءٍ حَتّىٰ تَنظُروا مَن يُصاحِبُ؛ فَإِنَّما يُعرَفُ الرَّجُلُ بِأَشكالِهِ وأقرانِهِ، ويُنسَبُ إلىٰ أصحابِهِ وإخوانِهِ.[٣]

٥ / ٢

اختبار الأحبّاء

١٥٣. الإمام عليّ ﷺ: قَدِّمِ الاِختِبارَ فِي اتِّخاذِ الإِخوانِ؛ فَإِنَّ الاِختِبارَ مِعيارٌ يَفرُقُ بَينَ الأَخيارِ وَالأَشرارِ.[٤]

١٥٤. عنه ﷺ: مَنِ اتَّخَذَ أخاً بَعدَ حُسـنِ الاِخـتِبارِ دامَت صُـحبَتُهُ، وتَأَكَّدَت مَوَدَّتُهُ.[٥]

---

١. صفات الشيعة: ٨٤/٩ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ٣١/١٩٧/٧٤.

٢. المواعظ العدديّة: ٦٠، ٥٦، ٥٥.

٣. كنز الفوائد: ٩٨/١، بحار الأنوار: ١٧/١٨٨/٧٤.

٤. غرر الحكم: ٦٨١٠.

٥. غرر الحكم: ٨٩٢١.

١٥٥ . عنه عليه السلام : مَن لَم يُقَدِّم فِي اتِّخاذِ الإِخوانِ الاِعتِبارَ دَفَعَهُ الاِغتِرارُ إلىٰ صُحبَةِ الفُجّارِ.[١]

١٥٦ . عنه عليه السلام : الطُّمَأنينَةُ إلىٰ كُلِّ أحَدٍ قَبلَ الاِختِبارِ لَهُ عَجزٌ.[٢]

١٥٧ . الإمام الجواد عليه السلام : مَنِ انقادَ إلَى الطُّمَأنينَةِ قَبلَ الخُبرَةِ فَقَد عَرَّضَ نَفسَهُ لِلهَلَكَةِ، ولِلعاقِبَةِ المُتعِبَةِ.[٣]

٣/٥
ما يُختَبَرُ بِهِ الأَصدِقاءُ

١٥٨ . الإمام عليّ عليه السلام : عِندَ زَوالِ القُدرَةِ يَتَبَيَّنُ الصَّديقُ مِنَ العَدُوِّ.[٤]

١٥٩ . عنه عليه السلام : فِي الشِّدَّةِ يُختَبَرُ الصَّديقُ.[٥]

١٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام : لا تَسِمِ الرَّجُلَ صَديقاً ـ سِمَةَ مَعرِفَةٍ ـ حَتّىٰ تَختَبِرَهُ بِثَلاثٍ: تُغضِبَهُ فَتَنظُرَ غَضَبُهُ يُخرِجُهُ مِنَ الحَقِّ إلَى الباطِلِ، وعِندَ الدّينارِ والدِّرهَمِ، وحَتّىٰ تُسافِرَ مَعَهُ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ٨٩٢٢.
٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٩٧، بحار الأنوار: ٧١ / ١٩٠ / ٥٦.
٣. الدرّة الباهرة: ٣٩، أعلام الدين: ٣٠٩، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٤٠ / ١٣.
٤. غرر الحكم: ٦٢١٤.
٥. غرر الحكم: ٦٤٧٢.
٦. الأمالي للطوسي: ٦٤٦ / ١٣٣٩ عن عليّ بن عقبة، مصادقة الإخوان: ١٧٨ / ١ نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٠ / ٢٨.

١٦١ . عنه عليه السلام : مَن غَضِبَ عَلَيكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ فَلَم يَقُل فيكَ سوءاً فَاتَّخِذهُ لَكَ خِلّاً.[١]

١٦٢ . عنه عليه السلام : إذا كانَ لَكَ صَديقٌ فَوُلِّيَ وِلايَةً فَأَصبتَهُ عَلَى العُشرِ مِمّا كانَ لَكَ عَلَيهِ قَبلَ وِلايَتِهِ فَلَيسَ بِصَديقِ سوءٍ.[٢]

١٦٣ . عنه عليه السلام : يُمتَحَنُ الصَّديقُ بِثَلاثِ خِصالٍ، فَإِن كانَ مُؤاتِياً فيها فَهُوَ الصَّديقُ المُصافي، وإلّا كانَ صَديقَ رَخاءٍ لا صَديقَ شِدَّةٍ: تَبتَغي مِنهُ مالاً ، أو تَأمَنُهُ عَلىٰ مالٍ، أو تُشارِكُهُ فِي مَكروهٍ.[٣]

٥ / ٤

قِلَّةُ الصَّديقِ الصَّدوقِ

١٦٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أقَلُّ ما يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ أخٌ يوثَقُ بِهِ، أو دِرهَمٌ مِن حَلالٍ.[٤]

١٦٥ . الإمام عليّ عليه السلام : ما أكثَرَ الإِخوانَ عِندَ الجِفانِ، وأقَلَّهُم عِندَ

---

١. تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٨٣، الأمالي للصدوق: ٧٦٧ / ١٠٣٤ ، روضة الواعظين: ٤٢٥، تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٨ كلّها نحوه.

٢. الأمالي للطوسي: ٢٧٩ / ٥٣٣ ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٦ / ١٠ و ج ٧٥ / ٣٤١ / ٢٥؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٥ / ٣٧٢ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٣. تحف العقول: ٣٢١، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٣٥ / ٦٠.

٤. تحف العقول: ٥٤، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٧ / ١٤١.

حادِثاتِ الزَّمانِ![1]

١٦٦ . **عنه** ﷺ : أبعَدُ النّاسِ سَفَراً مَن كانَ سَفَرُهُ فِي ابتِغاءِ أخٍ صالِحٍ.[2]

٥ / ٥

أصنافُ الأصدِقاءِ

١٦٧ . **الإمام عليّ** ﷺ : أصدِقاؤُكَ ثَلاثَةٌ، وأعداؤُكَ ثَلاثَةٌ ؛ فَأَصدِقاؤُكَ : صَديقُكَ، وصَديقُ صَديقِكَ، وعَدُوُّ عَدُوِّكَ. وأعداؤُكَ عَدُوُّكَ، وعَدُوُّ صَديقِكَ، وصَديقُ عَدُوِّكَ.[3]

١٦٨ . **تحف العقول** : قالَ [الإمامُ الحُسَينُ]ﷺ : الإخوانُ أربَعَةٌ : فَأَخٌ لَكَ ولَهُ، وأخٌ لَكَ، وأخٌ عَلَيكَ، وأخٌ لا لَكَ ولا لَهُ.

فَسُئِلَ عَن مَعنىٰ ذلِكَ فَقالَ ﷺ : الأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ ولَهُ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَطلُبُ بِإِخائِهِ بَقاءَ الإخاءِ، ولا يَطلُبُ بِإِخائِهِ مَوتَ الإِخاءِ، فَهٰذا لَكَ ولَهُ ؛ لِأَنَّهُ إذا تَمَّ الإِخاءُ طابَت حَياتُهُما جَميعاً، وإذا دَخَلَ الإِخاءُ في حالِ التَّناقُضِ بَطَلَ جَميعاً.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي قَد خَرَجَ بِنَفسِهِ عَن حالِ الطَّمَعِ إلىٰ حالِ الرَّغبَةِ، فَلَم يَطمَع فِي الدُّنيا إذا رَغِبَ فِي

١. غرر الحكم: ٩٦٥٧.

٢. غرر الحكم: ٣٢٨٨.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٥، إرشاد القلوب: ١٩٤، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٤ / ٢٨.

الإِخاءِ، فَهٰذا موفِرٌ عَلَيكَ بِكُلِّيَّتِهِ.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ عَلَيكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوائِرَ[١]، ويُغشِي السَّرائِرَ، ويَكذِبُ عَلَيكَ بَينَ العَشائِرِ، ويَنظُرُ في وَجهِكَ نَظَرَ الحاسِدِ، فَعَلَيهِ لَعنَةُ الواحِدِ.

وَالأَخُ الَّذي لا لَكَ ولا لَهُ: فَهُوَ الَّذي قَد مَلَأَهُ اللهُ حُمقاً فَأَبعَدَهُ سُحقاً، فَتَراهُ يُؤثِرُ نَفسَهُ عَلَيكَ، ويَطلُبُ شُحّاً ما لَدَيكَ.[٢]

١٦٩. الإمام الباقر عليه السلام: قامَ رَجُلٌ بِالبَصرَةِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرنا عَنِ الإِخوانِ؟ فَقالَ: الإِخوانُ صِنفانِ: إخوانُ الثِّقَةِ، وإخوانُ المُكاشَرَةِ.[٣] وَالجَناحُ، وَالأَهلُ، وَالمالُ. فَإِذا كُنتَ مِن أخيكَ عَلىٰ حَدِّ الثِّقَةِ فَابذِل لَهُ مالَكَ وبَدَنَكَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وَاكتُم سِرَّهُ وعَيبَهُ، وأظهِر مِنهُ الحُسنَ. وَاعلَم أيُّهَا السّائِلُ أنَّهُم أقَلُّ مِنَ الكِبريتِ الأَحمَرِ.

وأمّا إخوانُ المُكاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصيبُ لَذَّتَكَ مِنهُم، فَلا تَقطَعَنَّ ذٰلِكَ مِنهُم، ولا تَطلُبَنَّ ما وَراءَ ذٰلِكَ مِن ضَميرِهِم، وَابذِل لَهُم ما بَذَلوا لَكَ مِن طَلاقَةِ الوَجهِ وحَلاوَةِ اللِّسانِ.[٤]

---

١. الدائرة: الهزيمة والسوء (لسان العرب: ٤/ ٢٩٧).

٢. تحف العقول: ٢٤٧، بحار الأنوار: ٧٨/ ١١٩/ ١٣.

٣. كاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه (النهاية: ٤/ ١٧٦).

٤. الكافي: ٢/ ٢٤٨/ ٣، الاختصاص: ٢٥١ وفيه «كالكف» بدل «الكف» كلاهما عن أبي مريم.

↔

٥ / ٦

التحذير من قرين السوء

الكتاب

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ * يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ * أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّـلِعُونَ * فَاطَّـلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . [1]

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً * يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولاً﴾ . [2]

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ * قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ * قَالُواْ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَـٰغِينَ * فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ * فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَـٰوِينَ﴾ . [3]

⇐ الأنصاري، الخصال: ٤٩ / ٥٦ عن جابر، مصادقة الإخوان: ١٣١ / ١ عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الثاني ﷺ وفيه «كالكفّ ... سرّه وأعنه» بدل «الكفّ ... سرّه وعيبه»، تحف العقول: ٢٠٤ من دون نقل عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ٦٧ / ١٩٣ / ٣ و ج ٧٤ / ٢٨١ / ٢.

١. الصافّات: ٥١ ـ ٥٥.

٢. الفرقان: ٢٧ ـ ٢٩.

٣. الصافّات: ٢٧ ـ ٣٢.

الحديث

١٧٠ . الكافي عن عليّ بن أسباط عَنهُم ﷺ : فيما وَعَظَ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ عيسىٰ ﷺ : يا عيسىٰ ، اِعلَم أنَّ صاحِبَ السَّوءِ يُعدي ، وقَرينَ السَّوءِ يُردي ، وَاعلَم مَن تُقارِنُ ، وَاختَر لِنَفسِكَ إخواناً مِنَ المُؤمِنينَ.[1]

١٧١ . رسول الله ﷺ : أوحَشُ الوَحشَةِ قَرينُ السَّوءِ.[2]

١٧٢ . عنه ﷺ : إيّاكَ وصاحِبَ السَّوءِ؛ فَإِنَّهُ قِطعَةٌ مِنَ النّارِ ، لا يَنفَعُكَ وُدُّهُ ، ولا يَفي لَكَ بِعَهدِهِ.[3]

١٧٣ . عنه ﷺ : الوَحدَةُ خَيرٌ مَن جَليسِ السَّوءِ ، وَالجَليسُ الصّالِحُ خَيرٌ مِنَ الوَحدَةِ.[4]

١٧٤ . الإمام عليّ ﷺ : ما سَعِدَ مَن شَقِيَ إخوانُهُ.[5]

---

١. الكافي : ٨ / ١٣٤ / ١٠٣ و ج ٢ / ٦٤٠ / ٤ عن عليّ بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي الحسن ﷺ نحوه ، الأمالي للصدوق : ٦٠٩ / ٨٤١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «يغوي» بدل «يعدي» ، بحار الأنوار : ١٤ / ٢٩٢ / ١٤.

٢. جامع الأحاديث للقمّي : ٨٣ ، بحار الأنوار : ٧٤ / ١٦٧ / ٣٢ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة عن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ عنه ﷺ .

٣. الفردوس : ١ / ٣٨٩ / ١٥٦٩ عن أنس ، كنز العمّال : ٩ / ٤٥ / ٢٤٨٥٥.

٤. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٨٧ / ٥٤٦٦ ، شُعب الإيمان: ٤ / ٢٥٦ / ٤٩٩٣ ، مسند الشهاب: ٢ / ٢٣٧ / ١٢٦٦ كلّها عن أبي ذرّ ، كنز العمّال: ٩ / ٤٣ / ٢٤٨٤٦ ؛ الأمالي للطوسي: ٥٣٥ / ١١٦٢ ، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٣ / ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ ، أعلام الدين : ٢٩٣ ، جامع الأحاديث للقمّي : ١٢٩ و ص ٧٠.

٥. غرر الحكم : ٩٤٨٥.

١٧٥ . **لقمان** عليه السلام ـ لِابنِهِ ـ: مَن يُقارِن قَرينَ السَّوءِ لا يَسلَم.[١]

٥ / ٧

شَرُّ الإِخوانِ

١٧٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام: شَرُّ الإِخوانِ مَن تُكُلِّفَ لَهُ.[٢]

١٧٧ . **عنه** عليه السلام: شَرُّ الإِخوانِ المُواصِلُ عِندَ الرَّخاءِ وَالمُفاصِلُ عِندَ البَلاءِ.[٣]

١٧٨ . **عنه** عليه السلام: شَرُّ إخوانِكَ الغاشُّ المُداهِنُ.[٤]

١٧٩ . **عنه** عليه السلام: شَرُّ إخوانِكَ مَن أرضاكَ بِالباطِلِ.[٥]

١٨٠ . **عنه** عليه السلام: شَرُّ إخوانِكَ مَن أحوَجَكَ إلىٰ مُداراةٍ، وألجَأَكَ إلىٰ اعتِذارٍ.[٦]

١٨١ . **عنه** عليه السلام: شَرُّ إخوانِكَ مَن تَثَبَّطَ عَنِ الخَيرِ وثَبَّطَكَ مَعَهُ.[٧]

---

١. الكافي: ٢ / ٦٤٢ / ٩ عن إبراهيم بن أبي البلاد عمّن ذكره، قصص الأنبياء: ١٩١ / ٢٣٩ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام، الاختصاص: ٣٣٧ عن الأوزاعيّ وفيه «يصحب» بدل «يقارن»، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٢٦ / ٢٠.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٩، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١٢٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٨.

٣. غرر الحكم: ٥٧١٤.

٤. غرر الحكم: ٥٧٣٠.

٥. غرر الحكم: ٥٦٩٠.

٦. غرر الحكم: ٥٦٩٩.

٧. غرر الحكم: ٥٧٣٣.

١٨٢ . عنه عليه السلام : شَرُّ إخوانِكَ وأغَشُّهُم لَكَ مَن أغراكَ بِالعاجِلَةِ، وألهاكَ عَنِ الآجِلَةِ.[١]

٨/٥

خَيرُ الإِخوانِ

١٨٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : خَيرُ إخوانِكَ مَن أعانَكَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ، وصَدَّكَ عَن مَعاصيهِ، وأمَرَكَ بِرِضاهُ.[٢]

١٨٤ . الإمام عليّ عليه السلام : خَيرُ الإِخوانِ مَن كانَت فِي اللهِ مَوَدَّتُهُ.[٣]

١٨٥ . عنه عليه السلام : خَيرُ الإِخوانِ أقَلُّهُم مُصانَعَةً فِي النَّصيحَةِ.[٤]

١٨٦ . عنه عليه السلام : خَيرُ الإِخوانِ أنصَحُهُم. وشَرُّهُم أغَشُّهُم.[٥]

١٨٧ . عنه عليه السلام : خَيرُ الإِخوانِ مَن إذا فَقَدتَهُ لَم تُحِبَّ البَقاءَ بَعدَهُ.[٦]

١٨٨ . عنه عليه السلام : خَيرُ الإِخوانِ مَن لَم يَكُن عَلىٰ إخوانِهِ مُستَقصِياً.[٧]

١٨٩ . عنه عليه السلام : خَيرُ إخوانِكَ مَن دَلَّكَ عَلىٰ هُدىً، وأكسَبَكَ تُقىً، وصَدَّكَ عَنِ اتِّباعِ هَوىً.[٨]

---

١. غرر الحكم: ٥٧٣٨.

٢. تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٣.

٣. غرر الحكم: ٥٠١٧.

٤. غرر الحكم: ٤٩٧٨.

٥. غرر الحكم: ٥٠١٤.

٦. غرر الحكم: ٥٠١٨.

٧. غرر الحكم: ٤٩٩٧.

٨. غرر الحكم: ٥٠٢٩، وفي بعض النسخ «ألبَسَكَ» بدل «أكسَبَكَ».

١٩٠ . عنه ﷺ : خَيرُ إخوانِكَ مَن كَثُرَ إغضابُهُ لَكَ فِي الحَقِّ.[١]

١٩١ . عنه ﷺ : خَيرُ إخوانِكَ مَن واساكَ، وخَيرٌ مِنهُ مَن كَفاكَ، وإنِ احتاجَ إلَيكَ أعفاكَ.[٢]

١٩٢ . عنه ﷺ : خَيرُ إخوانِكَ مَن دَعاكَ إلىٰ صِدقِ المَقالِ بِصِدقِ مَقالِهِ، ونَدَبَكَ إلىٰ أفضَلِ الأَعمالِ بِحُسنِ أعمالِهِ.[٣]

١٩٣ . عنه ﷺ : خَيرُ الإِخوانِ أعوَنُهُم عَلَى الخَيرِ، وأعمَلُهُم بِالبِرِّ، وأرفَقُهُم بِالمُصاحِبِ.[٤]

١٩٤ . الإمام العسكريّ ﷺ : خَيرُ إخوانِكَ مَن نَسِيَ ذَنبَكَ، وذَكَرَ إحسانَكَ إلَيهِ.[٥]

٩/٥

أصدَقُ الإخوانِ

١٩٥ . الإمام عليّ ﷺ : لا يَكونُ الصَّديقُ صَديقاً حَتّىٰ يَحفَظَ أخاهُ في ثَلاثٍ: في نَكبَتِهِ، وغَيبَتِهِ، ووَفاتِهِ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ٥٠٠٩.

٢. غرر الحكم: ٤٩٨٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٢ / ٧٠؛ مطالب السؤول: ٥٦ وليس فيه ذيله.

٣. غرر الحكم: ٥٠٢٢.

٤. غرر الحكم: ٥٠٩٥.

٥. أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٩ / ٤.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٣٤، خصائص الأئمّة ﷺ: ١٠٣، نثر الدرّ: ١ / ٣٠٥ نحوه، إرشاد القلوب: ١٩٣، غرر الحكم: ١٠٨٢١، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٣ / ٢٨.

١٩٦ . عنه عليه السلام : الصَّديقُ الصَّدوقُ مَن نَصَحَكَ في عَيبِكَ، وحَفِظَكَ في غَيبِكَ، وآثَرَكَ عَلىٰ نَفسِهِ.[١]

١٩٧ . عنه عليه السلام : الصَّديقُ مَن كانَ ناهِياً عَنِ الظُّلمِ وَالعُدوانِ، مُعيناً عَلَى البِرِّ وَالإِحسانِ.[٢]

١٩٨ . عنه عليه السلام : إنَّ أخاكَ حَقّاً مَن غَفَرَ زَلَّتَكَ، وسَدَّ خَلَّتَكَ، وقَبِلَ عُذرَكَ، وسَتَرَ عَورَتَكَ، ونَفىٰ وَجَلَكَ، وحَقَّقَ أمَلَكَ.[٣]

١٩٩ . كنزالفوائد : رُوِيَ أنَّ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ عليهما السلام كانَ يَتَمَثَّلُ كَثيراً بِهٰذَينِ البَيتَينِ :

أخوكَ الَّذي لَو جِئتَ بِالسَّيفِ عامِداً ... لِتَضرِبَهُ لَم يَستَغِشَّكَ فِي الوُدِّ
ولَو جِئتَهُ تَدعوهُ لِلمَوتِ لَم يَكُن ... يَرُدُّكَ إبقاءً عَلَيكَ مِنَ الوُدِّ[٤]

٥ / ١٠

أكمَلُ الإخوانِ

٢٠٠ . الإمام عليّ عليه السلام : كانَ لي فيما مَضىٰ أخٌ فِي اللهِ، وكانَ يُعظِمُهُ في عَيني صِغَرُ الدُّنيا في عَينِهِ. وكانَ خارِجاً مِن سُلطانِ بَطنِهِ؛ فَلا يَشتَهي ما لا يَجِدُ، ولا يُكثِرُ إذا وَجَدَ. وكانَ أكثَرَ دَهرِهِ

---

١. غرر الحكم : ١٩٠٤.
٢. غرر الحكم : ٢٠٧٨.
٣. غرر الحكم : ٣٦٤٥.
٤. كنز الفوائد : ١ / ٩٤، بحار الأنوار : ٧٤ / ١٦٦ / ٣٠.

صامِتاً،فَإِن قالَ بَذَّ[1] القائِلينَ،ونَقَعَ غَليلَ[2] السّائِلينَ.

وكانَ ضَعيفاً مُستَضعَفاً ، فَإِن جاءَ الجِدُّ فَهُوَ لَيثُ غابٍ[3]، وصِلُّ[4] وادٍ، لا يُدلي بِحُجَّةٍ حَتّىٰ يَأتِيَ قاضِياً. وكانَ لا يَلومُ أحَداً عَلىٰ ما يَجِدُ العُذرَ في مِثلِهِ حَتّىٰ يَسمَعَ اعتِذارَهُ. وكانَ لا يَشكو وَجَعاً إلّا عِندَ بُرئِهِ. وكانَ يَقولُ ما يَفعَلُ، ولا يَقولُ ما لا يَفعَلُ. وكانَ إذا غُلِبَ عَلَى الكَلامِ لَم يُغلَب عَلَى السُّكوتِ. وكانَ عَلىٰ ما يَسمَعُ أحرَصَ مِنهُ عَلىٰ أن يَتَكَلَّمَ.[5] الهَوىٰ؛ فَيُخالِفُهُ.

فَعَلَيكُم بِهٰذِهِ الخَلائِقِ فَالزَموها، وتَنافَسوا فيها، فَإِن لَم تَستَطيعوها فَاعلَموا أنَّ أخذَ القَليلِ خَيرٌ مِن تَركِ الكَثيرِ.[6]

---

١. بذّ القائلين: سبقهم وغلبهم (النهاية: ١ / ١١٠).

٢. الغليل: شدّة العطش وحرارته (لسان العرب: ١١ / ٤٩٩).

٣. الغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاشف؛ لأنّها تغيّب ما فيها، والجمع غابات و غاب (لسان العرب: ١ / ٦٥٦).

٤. الصِلّ: الحيّة من أخبث الحيّات (المعجم الوسيط: ١ / ٥٢١).

٥. فيما روى في التحف عن الإمام الحسن عليه السلام ـ في وصف أخ صالح كان له ـ «... كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول» (تحف العقول: ٢٣٤).

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١٤ / ٤٩.

الفَصلُ السَّادِسُ

آدابُ المَحبَّةِ

٦ / ١

ما يَنبَغي في مُعاشَرَةِ الإِخوانِ

أ ـ مَعرِفَةُ المُواصَفاتِ

٢٠١ . رسول الله ﷺ : إذا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَليَسأَلهُ عَنِ اسمِهِ وَاسمِ أبيهِ و مِمَّن هُوَ ؛ فَإِنَّهُ أوصَلُ لِلمَوَدَّةِ.[1]

ب ـ إعلامُ المَحَبَّةِ

٢٠٢ . رسول الله ﷺ : إذا أَحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ فَليُعلِمهُ ؛ فَإِنَّهُ يَجِدُ لَهُ مِثلَ الَّذي عِندَهُ.[2]

---

١. سنن الترمذي: ٤ / ٥٩٩ / ٢٣٩٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٢٥٧ / ٢١٦، الطبقات الكبرى: ٦ / ٦٥، حلية الأولياء: ٦ / ١٨١، المطالب العالية: ٣ / ٨ / ٢٧٢٦ وفيه «أقبل» بدل «أوصل» كلّها عن يزيد بن نعامة الضبي، كنز العمّال: ٩ / ٢٤ / ٢٤٧٤٣؛ مشكاة الأنوار: ١٩٣ وفيه «إذا جاء الرجل فاسأله...»، كنز الفوائد: ١ / ٩٨.

٢. شُعب الإيمان: ٦ / ٤٨٩ / ٩٠١٠، الإخوان: ١٤١ / ٧٤ وفيه «يجد له» بدل «عنده» وكلاهما عن عبدالله بن عمر، كنز العمّال: ٩ / ٢٥ / ٢٤٧٤٩.

٢٠٣. عنه ﷺ: إذا أحَبَّ أحَدُكُم أخاهُ فِي اللهِ فَليُعلِمهُ؛ فَإِنَّهُ أبقىٰ فِي الأُلفَةِ، و أثبَتُ فِي المَوَدَّةِ.[١]

٢٠٤. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أحبَبتَ أحَداً مِن إخوانِكَ فَأَعلِمهُ ذٰلِكَ؛ فَإِنَّ إبراهيمَ عليه السلام قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[٢].[٣]

ج ـ حِفظُ الوُدِّ القَديمِ

٢٠٥. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ المُلازَمَةَ عَلَى الإخاءِ القَديمَةِ، فَداوِموا عَلَيها.[٤]

٢٠٦. الإمام عليّ عليه السلام: خَيرُ كُلِّ شَيءٍ جَديدُهُ، و خَيرُ الإخوانِ أقدَمُهُم.[٥]

٢٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَوَدَّةُ يومٍ صِلَةٌ، و مَوَدَّةُ شَهرٍ قَرابَةٌ، و مَوَدَّةُ سَنَةٍ رَحِمٌ ثابِتَةٌ، مَن قَطَعَها قَطَعَهُ اللهُ.[٦]

د ـ الاِنبِساطُ فِي اللِّقاءِ

٢٠٨. الإمام الباقر عليه السلام: أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ،

---

١. الإخوان: ١٣٨ / ٦٩ عن مجاهد، كنز العمّال: ٩ / ٢٥ / ٢٤٧٤٧.

٢. البقرة: ٢٦٠.

٣. الكافي: ٢ / ٦٤٤ / ١ عن نصر بن قابوس.

٤. فردوس الأخبار: ١ / ١٩٤ / ٥٦٦ عن جابر، كنز العمّال: ٩ / ٢٧ / ٢٤٧٥٩.

٥. غرر الحكم: ٥٠٨٩.

٦. إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٣١ نقلاً عن الأنوار القدسيّة و ج ١٢ / ٢٦٤ نقلاً عن آداب العشرة وذكر الصحبة والأُخوة.

أوصِني. فَكانَ فيما أوصاهُ أن قالَ: اِلقَ أخاكَ بِوَجهٍ مُنبَسِطٍ.[١]

٢٠٩. الكافي عن ابن محبوب عَن بَعضِ أصحابِهِ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام: قُلتُ لَهُ: ما حَدُّ حُسنِ الخُلُقِ؟ قالَ: تُلينُ جَناحَكَ، و تُطيبُ كَلامَكَ، و تَلقىٰ أخاكَ بِبِشرٍ حَسَنٍ.[٢]

هـ ـ المُداراة

٢١٠. الإمام الرضا عليه السلام ـ حينَ سُئِلَ مَا العَقلُ ـ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ، و مُداهَنَةُ الأَعداءِ، و مُداراةُ الأَصدِقاءِ.[٣]

٦ / ٢

ما لا ينبَغي في مُعاشَرَةِ الإخوانِ

أ ـ التَّصَنُّع

٢١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ اللهُ إلَيهِم يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكّيهِم ولَهُم عَذابٌ أليمٌ: المُرخي ذَيلَهُ مِنَ العَظَمَةِ، وَالمُزَكّي سِلعَتَهُ بِالكَذِبِ، و رَجُلٌ اِستَقبَلَكَ بِوُدِّ صَدرِهِ فَيُواري (وقَلبُهُ) مُمتَلِئٌ غِشّاً.[٤]

---

١. الكافي: ٢ / ١٠٣ / ٣ عن أبي بصير، تحف العقول: ٤١ من دون إسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧١ / ٣٨.

٢. الكافي: ٢ / ١٠٣ / ٤، الفقيه: ٤ / ٤١٢ / ٥٨٩٧ وفيه «سُئل الصادق عليه السلام»، معاني الأخبار: ٢٥٣ / ١ وفيهما: «جانبك» بدل «جناحك».

٣. الأمالي للصدوق: ٣٥٨ / ٤٤١ عن الحسين بن خالد، روضة الواعظين: ٨، بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٩٣ / ٣.

٤. تفسير العيّاشي: ١ / ١٧٩ / ٦٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢١١ / ٦.

٢١٢ . عنه ﷺ : إذا ظَهَرَ العِلمُ وَاحتُرِزَ العَمَلُ، وَائتَلَفَتِ الأَلسُنُ وَاختَلَفَتِ القُلوبُ، وتَقاطَعَتِ الأَرحامُ، هُنالِكَ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾[١] .[٢]

٢١٣ . الإمام عليّ ﷺ : رُبَّ مُتَوَدِّدٍ مُتَصَنِّعٍ .[٣]

ب ـ سوءُ الظَّنِّ

٢١٤ . الإمام عليّ ﷺ : لا يُفسِدُكَ الظَّنُّ عَلىٰ صَديقٍ أصلَحَهُ لَكَ اليَقينُ .[٤]

٢١٥ . عنه ﷺ : لا يَغلِبَنَّ عَلَيكَ سوءُ الظَّنِّ؛ فَإِنَّهُ لا يَدَعُ بَينَكَ وبَينَ خَليلٍ صُلحاً .[٥]

ج ـ الغِشّ

٢١٦ . الإمام عليّ ﷺ : غِشُّ الصَّديقِ وَالغَدرُ بِالمَواثيقِ مِن خِيانَةِ العَهدِ .[٦]

٢١٧ . الإمام الصادق ﷺ : لا تُغَشِّشِ النّاسَ فَتَبقىٰ بِغَيرِ صَديقٍ .[٧]

---

١ . محمّد : ٢٣ .

٢ . ثواب الأعمال : ١ / ٢٨٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٧٤ / ٩٦ / ٢٧ ؛ المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٣ / ٦١٧٠ ، تاريخ دمشق : ١٣ / ١٠٠ / ٣٠٦٦ ، حلية الأولياء : ٣ / ١٠٩ كلّها عن سلمان الفارسي نحوه ، كنز العمّال : ١٦ / ٤٤ / ٤٣٨٥٧ .

٣ . غرر الحكم : ٥٢٧٧ .

٤ . كنز الفوائد : ١ / ٩٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٤٥ / ٩٦٣ وفيه : «يفسدك الظنّ على صديق قد أصلحك اليقين له» .

٥ . تحف العقول : ٧٩ ، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٢٧ / ٢ .

٦ . غرر الحكم : ٦٤١٧ .

٧ . مشكاة الأنوار : ١٠٤ عن أبي بصير و ص ١٨٦ ، بحار الأنوار : ٧٤ / ٢٨٦ / ١٣ .

٢١٨ . عنه عليه السلام : لا يَطمَعَنَّ ذُو الكِبرِ فِي الثَّناءِ الحَسَنِ، ولَا الخَبُّ[١] في كَثرَةِ الصَّديقِ.[٢]

د ـ البُخل

٢١٩ . الإمام عليّ عليه السلام : لا خَيرَ في صَديقٍ ضَنينٍ[٣].[٤]

٢٢٠ . عنه عليه السلام : البُخلُ يوجِبُ البَغضاءَ.[٥]

٢٢١ . عنه عليه السلام : البُخلُ يُذِلُّ مُصاحِبَهُ، ويُعِزُّ مُجانِبَهُ.[٦]

هـ ـ الاِستِرسال

٢٢٢ . الإمام الصادق عليه السلام : لا تَثِق بِأَخيكَ كُلَّ الثِّقَةِ؛ فَإِنَّ صِرعَةَ الاِستِرسالِ[٧] لَن تُستَقالَ.[٨]

---

١. الخَبّ: الخَدّاع، وهو الجُربُز الذي يسعى بين الناس بالفساد (النهاية: ٢ / ٤).

٢. الخصال: ٤٣٤ / ٢٠ عن يحيى بن عمران الحلبي، بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٠٤ / ١٨.

٣. ضَنِنتُ بالشّيء: إذا بَخِلتَ به، فأنا ضنين به (الصحاح: ٦ / ٢١٥٦).

٤. غرر الحكم: ١٠٧١١.

٥. غرر الحكم: ٧٨٠.

٦. غرر الحكم: ١٤٠٩.

٧. الصرعة ـ بالكسر ـ: الطرح على الأرض. والاسترسال: الاستيناس و الطمأنينة إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه، وأصله السكون و الثبات. والاستقالة: طلب الإقالة؛ أي الفسخ في البيع. أراد أنّ ما يترتّب على زيادة الانبساط من الخلل والشرّ لا دواء له، وفي الكلام استعارة. وفي بعض النسخ «سرعة استرسال» (كما في هامش المصدر).

٨. الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٦، مصادقة الإخوان: ١٨٨ / ٣ وفيه «سرعة» بدل «صرعة» وكلاهما عن عبدالله بن سنان، تحف العقول: ٣٥٧، الأمالي للصدوق: ٧٦٧ / ١٠٣٥، مشكاة الأنوار: ٢١٢، روضة الواعظين: ٤٢٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٣ / ٣.

و ـ الإيذاء

٢٢٣ . كنز العمّال عن أنس : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يَقرَأُ، زَمزَمَ في قِراءَتِهِ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، لِمَ لا تَرفَعُ صَوتَكَ بِالقُرآنِ؟ قالَ: أكرَهُ أن أوذِيَ رَفيقي و أهلَ بَيتي.[1]

ز ـ التَّحقير

٢٢٤ . رسول الله ﷺ : كونوا عِبادَ اللهِ إخواناً، المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَظلِمُهُ، و لا يَخذُلُهُ، ولا يُحَقِّرُهُ.[2]

ح ـ الإفراطُ فِي المَحَبَّةِ

٢٢٥ . رسول الله ﷺ : أحبِب ـ وقالَ بَعضُهُم: حِبَّ ـ حَبيبَكَ هَوناً ما عَسىٰ أن يَكونَ بَغيضَكَ يَوماً ما، و أبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما عَسىٰ أن يَكونَ حَبيبَكَ يَوماً ما.[3]

---

١. كنز العمّال: ٢ / ٣١٩ / ٤١٢٣ نقلاً عن ابن النجّار.

٢. صحيح مسلم : ٤ / ١٩٨٦ / ٣٢، مسند ابن حنبل : ٣ / ١١٢ / ٧٧٣١ و ص ٢٨٣ / ٨٧٣٠ و ص ١٨٤ / ٨١٠٩، السنن الكبرى: ٦/١٥٣/١١٤٩٦ و ج٨/٤٣٥/١٧١٢٩ كلّها عن أبي هريرة.

٣. الأمالي للطوسي: ٦٢٢ / ١٢٨٥ عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن الإمام عليّ ﷺ و ص ٣٦٤ / ٧٦٧، نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٨، تحف العقول: ٢٠١ وفيه «يعصيك» بدل «يكون بغيضك»، الجعفريّات: ٢٣٣ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ وكلّها عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٧ / ١٤؛ سنن الترمذي: ٤ / ٣٦٠ / ١٩٩٧ عن أبي هريرة، الأدب المفرد: ٣٨٢ / ١٣٢١ عن عبيد الكندي، الفردوس: ١ / ٤٣٥ / ١٧٧١ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمّال: ٩ / ٢٤ / ٢٤٧٤٢.

٢٢٦. الإمام عليّ ﷺ: لا يَكُن حُبُّكَ كَلَفاً، ولا بُغضُكَ تَلَفاً؛ أحبِب حَبيبَكَ هَوناً ما، وأبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما.[1]

ط ـ الإثمُ لِأَجلِ الصَّديقِ

٢٢٧. الإمام عليّ ﷺ: المُؤمِنُ لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ.[2]

ي ـ إفشاءُ كُلِّ سِرٍّ

٢٢٨. الإمام عليّ ﷺ: اِبذِل لِصَديقِكَ كُلَّ المَوَدَّةِ، ولا تَبذِل لَهُ كُلَّ الطُّمَأنينَةِ، وأعطِهِ كُلَّ المُؤاساةِ، ولا تُفضِ إلَيهِ بِكُلِّ الأَسرارِ؛ توفِي الحِكمَةَ حَقَّها، وَالصَّديقَ واجِبَهُ.[3]

ك ـ بَذلُ المَحَبَّةِ في غَيرِ مَوضِعِها

٢٢٩. الإمام عليّ ﷺ: لا تَبذِلَنَّ وُدَّكَ إذا لَم تَجِد مَوضِعاً.[4]

٢٣٠. الإمام الصادق ﷺ: مَن وَضَعَ حُبَّهُ في غَيرِ مَوضِعِهِ فَقَد تَعَرَّضَ لِلقَطيعَةِ.[5]

---

١. الأمالي للطوسي: ٧٠٣ / ١٥٠٥ عن زيد بن عليّ عن أبيه الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٨ / ١٨.

٢. الأمالي للطوسي: ٥٨٠ / ١١٩٩، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، تحف العقول: ١٦١، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١١ / ٤٥.

٣. كنز الفوائد: ١ / ٩٣، أعلام الدين: ١٧٨، غرر الحكم: ٢٤٦٣، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٩.

٤. غرر الحكم: ١٠٢٧٥.

٥. المحاسن: ١ / ٤١٥ / ٩٥٠ عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ، مشكاة الأنوار: ١٢٢، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٧ / ١١.

ل ـ مُطالَبَةُ الإنصافِ

٢٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : لَيسَ مِنَ الإنصافِ مُطالَبَةُ الإخوانِ بِالإنصافِ.[١]

٦ / ٣

جَوامِعُ آدابِ المُعاشَرَةِ

٢٣٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا آخىٰ أحَدُكُم أخاً فِي اللهِ فَلا يُخادَّهُ[٢]، ولا يُدارَّهُ، ولا يُمازَّهُ؛ يَعني لا يُخالِفهُ.[٣]

٢٣٣ . عنه صلى الله عليه وآله : المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَخونُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا يَعيبُهُ، ولا يَحرِمُهُ، ولا يَغتابُهُ.[٤]

٢٣٤ . الإمام عليّ عليه السلام : لا تُنابِذ[٥] عَدُوَّكَ، ولا تُقَرِّع[٦] صَديقَكَ، وَاقبَلِ العُذرَ وإن كانَ كِذباً، ودَعِ الجَوابَ عَن قُدرَةٍ وإن كانَ لَكَ.[٧]

---

١. الأمالي للطوسي: ٢٨٠ / ٥٣٧ عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلّد النبيل، مشكاة الأنوار: ١٨٨، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٧ / ١٤.

٢. خادّه: عارضه في عمله (المنجد: ١٦٩).

٣. الجعفريّات: ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام .

٤. المؤمن: ٤٣ / ٩٨ عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥. المنابذة: انتباذ الفريقين للحرب إذا أنذَرَهم وأنذروه (العين: ٧٨٥).

٦. التقريع: التعنيف (الصحاح: ٣ / ١٢٦٤).

٧. غرر الحكم: ١٠٣٥٨.

٢٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام : قالَ الحارِثُ الأَعوَرُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : يا أميرَ المُؤمِنينَ، أنَا وَاللهِ اُحِبُّكَ. فَقالَ لَهُ: يا حارِثُ، أما إذا أحبَبتَني فَلا تُخاصِمْني، ولا تُلاعِبْني، ولا تُجارِيني، ولا تُمازِحْني، ولا تُواضِعْني، ولا تُرافِعْني.[1]

١ . الخصال: ٣٣٤ / ٣٥ عن أحمد بن نوح عن رجل.

الفَصلُ السَّابِعُ

أحكامُ المحبّةِ

١ / ٧

مَن تَجِبُ مَحبّتُه

الكتاب

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ اَقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اَللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ اَللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَاَللَّهُ لَا يَهْدِى اَلْقَوْمَ اَلْفَـٰسِقِينَ﴾.[1]

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا اَلْمَوَدَّةَ فِى اَلْقُرْبَىٰ﴾.[2]

الحديث

٢٣٦. رسول الله ﷺ: لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ،

---

١. التوبة: ٢٤.

٢. الشورى: ٢٣.

وأهلي أحَبَّ إلَيهِ مِن أهلِهِ، وذاتي أحَبَّ إلَيهِ مِن ذاتِهِ.[١]

٢٣٧. عنه ﷺ: أساسُ الإسلامِ حُبّي وحُبُّ أهلِ بَيتي.[٢]

٢٣٨. الإمام الباقر عليه السلام: حُبُّنا أهلَ البَيتِ نِظامُ الدّينِ.[٣]

٢/٧

مَن تُستَحَبُّ مَحَبَّتُهُ

أ ـ المُؤمِنونَ

٢٣٩. رسول الله ﷺ: وُدُّ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ فِي اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإيمانِ.[٤]

ب ـ العُلَماء

٢٤٠. رسول الله ﷺ: اُغدُ عالِماً، أو مُتَعَلِّماً، أو مُستَمِعاً، أو مُحِبّاً لَهُم، ولا تَكُنِ الخامِسَ فَتَهلِكَ.[٥]

---

١. المعجم الكبير: ٧/ ٧٥/ ٦٤١٦ عن أبي ليلى؛ مشكاة الأنوار: ٨١ وفيه «عترتي» بدل «أهلي».

٢. كنز العمّال: ١٢/ ١٠٥/ ٣٤٢٠٦ نقلاً عن ابن عساكر عن الإمام عليّ عليه السلام، تفسير الدرّ المنثور: ٧/ ٣٥٠ نقلاً عن ابن النجّار في تاريخه عن الإمام الحسن عليه السلام عنه ﷺ وفيه «حبّ أصحاب رسول الله ﷺ» بدل «حبّي».

٣. الأمالي للطوسي: ٢٩٦/ ٥٨٢ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ٧٨/ ١٨٣/ ٨.

٤. الكافي: ٢/ ١٢٥/ ٣، المحاسن: ١/ ٤١٠/ ٩٣٣ كلاهما عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٦٩/ ٢٤٠/ ١٤.

٥. عوالي اللآلي: ٤/ ٧٥/ ٥٨، بحار الأنوار: ١/ ١٩٥/ ١٣؛ المعجم الأوسط: ٥/ ٢٣١/ ٥١٧١،

⇔

ج ـ العُقَلاء

٢٤١ . الإمام عليّ ﷺ : لا عَلَيكَ أن تَصحَبَ ذَا العَقلِ و إن لَم تَحمَد كَرَمَهُ، و لٰكِنِ انتَفِع بِعَقلِهِ، وَاحتَرِس مِن سَيِّئِ أخلاقِهِ. و لا تَدَعَنَّ صُحبَةَ الكَريمِ وإن لَم تَنتَفِع بِعَقلِهِ، و لٰكِنِ انتَفِع بِكَرَمِهِ بِعَقلِكَ. وَافرِر كُلَّ الفِرارِ مِنَ اللَّئيمِ الأَحمَقِ. [1]

د ـ النّاصِحونَ

الكتاب

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾. [2]

الحديث

٢٤٢ . الإمام عليّ ﷺ : لا خَيرَ في قَومٍ لَيسوا بِناصِحينَ و لا يُحِبّونَ النّاصِحينَ. [3]

٢٤٣ . عنه ﷺ : لِيَكُن أحَبَّ النّاسِ إلَيكَ المُشفِقُ النّاصِحُ. [4]

← الفردوس: ١/٤٢٠/١٧٥٣ كلاهما عن أبي‌بكرة وليس فيهما «لهم»، كنز العمّال: ١٠/١٤٣/٢٨٧٣٠ نقلاً عن البزّار.

١. الكافي: ٢/٦٣٨/١ عن عمّار بن موسى عن الإمام الصادق ﷺ ، تحف العقول: ٢٠٦، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا ﷺ : ٣٥٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٤/١٨٨/١٢ و ج ٧٨/٤٣/٣٢.

٢. الأعراف: ٧٩.

٣. غرر الحكم: ١٠٨٨٤.

٤. غرر الحكم: ٧٣٨٦.

هـ ـ الأبرار

٢٤٤ . الإمام الصادق عليه السلام : حُبُّ الأَبرارِ لِلأَبرارِ ثَوابٌ لِلأَبرارِ، و حُبُّ الفُجّارِ لِلأَبرارِ فَضيلَةٌ لِلأَبرارِ، و بُغضُ الفُجّارِ لِلأَبرارِ زَينٌ لِلأَبرارِ، و بُغضُ الأَبرارِ لِلفُجّارِ خِزيٌ عَلَى الفُجّارِ.[1]

٢٤٥ . الإمام عليّ عليه السلام : يا طالِبَ العِلمِ، إنَّ العِلمَ ذو فَضائِلَ كَثيرَةٍ؛ فَرَأسُهُ التَّواضُعُ... ودَليلُهُ الهُدىٰ، و رَفيقُهُ مَحَبَّةُ الأَخيارِ.[2]

و ـ المُسَدِّدُ عَلَى الخَيرِ

٢٤٦ . الإمام عليّ عليه السلام : خَيرُ الأَصحابِ مَن يُسَدِّدُكَ عَلَى الخَيرِ.[3]

٢٤٧ . عنه عليه السلام : المُعينُ عَلَى الطّاعَةِ خَيرُ الأَصحابِ.[4]

ز ـ المُذَكِّرونَ بِاللهِ

٢٤٨ . الإخوان عن الحسن : قالوا : يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الأَصحابِ خَيرٌ؟ قالَ : صاحِبٌ إذا ذَكَرتَ اللهَ تَبارَكَ و تَعالىٰ أعانَكَ، و إذا نَسيتَهُ

---

١. الكافي : ٢ / ٦٤٠ / ٦ عن عمّار بن موسى، مصادقة الإخوان : ٤ / ١٥٧ نحوه، المحاسن : ١ / ٤١٤ / ٩٤٩ كلاهما عن عبدالله بن القاسم الجعفري، الاختصاص : ٢٣٩، تحف العقول : ٤٨٧ عن الإمام العسكريّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ٧٤ / ٢٧٩ / ٤.

٢. الكافي : ١ / ٤٨ / ٢، منية المريد : ١٤٨ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، تحف العقول : ٢٠٠ وليس فيه «يا طالب العلم»، بحار الأنوار : ١ / ١٧٥ / ٤١؛ كنز العمّال : ١٠ / ٢٥٤ / ٢٩٣٦٢ نقلاً عن الخطيب البغدادي في الجامع وفيه «ورفيقه صحبة الأخيار».

٣. المواعظ العدديّة : ٥٥.

٤. غرر الحكم : ١١٤٢.

ذَكَّرَكَ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، دُلَّنا عَلىٰ خِيارِنا؛ نَتَّخِذهُم أصحاباً وجُلَساءَ. قالَ: نَعَم، الَّذينَ (إذا) رُؤوا ذُكِرَ اللهُ.[1]

ح ـ الفُقَراء

٢٤٩. رسول الله ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ: عَلَيكَ... بِحُبِّ المَساكينِ ومُجالَسَتِهِم.[2]

٢٥٠. الإمام الصادق ؑ: عَلَيكُم بِحُبِّ المَساكينِ المُسلِمينَ؛ فَإِنَّهُ مَن حَقَّرَهُم وتَكَبَّرَ عَلَيهِم فَقَد زَلَّ عَن دينِ اللهِ، وَاللهُ لَهُ حاقِرٌ ماقِتٌ، وقَد قالَ أبونا رَسولُ اللهِ ﷺ: «أمَرَني رَبّي بِحُبِّ المَساكينِ المُسلِمينَ (مِنهُم)». وَاعلَموا أنَّ مَن حَقَّرَ أحَداً مِنَ المُسلِمينَ ألقَى اللهُ عَلَيهِ المَقتَ مِنهُ وَالمَحقَرَةَ حَتّىٰ يَمقُتَهُ النّاسُ، وَاللهُ لَهُ أشَدُّ مَقتاً. فَاتَّقُوا اللهَ في إخوانِكُمُ المُسلِمينَ المَساكينِ؛ فَإِنَّ لَهُم عَلَيكُم حَقّاً أن تُحِبّوهُم؛ فَإِنَّ اللهَ أمَرَ رَسولَهُ ﷺ بِحُبِّهِم، فَمَن لَم يُحِبَّ مَن أمَرَ اللهُ بِحُبِّهِ فَقَد عَصَى اللهَ ورَسولَهُ، ومَن عَصَى اللهَ ورَسولَهُ وماتَ عَلىٰ ذٰلِكَ ماتَ وهُوَ

---

١. الإخوان: ١٢٣ / ٤٢، كنز العمّال: ٩ / ٢٧ / ٢٤٧٦٣؛ تحف العقول: ٣٥ وفيه صدره نحوه من دون إسناد، وراجع تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩١.

٢. معاني الأخبار: ٣٣٥ / ١ عن أبي ذرّ، الأمالي للمفيد: ٢٢١ / ١، الأمالي للطوسي: ٧ / ٨ كلاهما عن الإمام الحسن عن الإمام عليّ ؑ فيما أوصى به عند وفاته ؑ، بحار الأنوار: ٧٤ / ٤١١ / ٢٢.

مِنَ الغاوينَ.[١]

ط ـ النّساء

٢٥١ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مِن أخلاقِ الأَنبياءِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم حُبُّ النِّساءِ.[٢]

ي ـ الزَّوجُ وَالزَّوجَةُ

٢٥٢ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في قِصَّةِ الحَولاءِ ـ: يا حَولاءُ، لِلرَّجُلِ عَلَى المَرأةِ أن تَلزَمَ بَيتَهُ، وتُودِّدَهُ وتُحِبَّهُ وتُشفِقَهُ.[٣]

٢٥٣ . **عنه** صلى الله عليه وآله : قَولُ الرَّجُلِ لِلمَرأةِ: إنّي اُحِبُّكِ لا يَذهَبُ مِن قَلبِها أبداً.[٤]

ك ـ الأطفال

٢٥٤ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : أحِبُّوا الصِّبيانَ وَارحَموهُم، وإذا وَعَدتُموهُم شَيئاً فَفوا لَهُم؛ فَإِنَّهُم لا يَدرونَ إلّا أنَّكُم تَرزُقونَهُم.[٥]

٢٥٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : قالَ موسَى بنُ عِمرانَ عليه السلام : يا رَبِّ، أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ عِندَكَ؟ قالَ: حُبُّ الأَطفالِ؛ فَإِنّي فَطَرتُهُم عَلىٰ

١ . الكافي: ٨ / ٨ / ١ عن إسماعيل بن جابر، تحف العقول: ٣١٥، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢١٧ / ٩٣.

٢ . الكافي: ٥ / ٣٢٠ / ١، تهذيب الأحكام: ٣١٥ كلاهما عن إسحاق بن عمّار.

٣ . مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٤٤ / ١٦٦٠٤ عن أبي هريرة.

٤ . الكافي: ٥ / ٥٦٩ / ٥٩ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥ . الكافي: ٦ / ٤٩ / ٣ عن عبدالله بن محمّد البجلي عن الإمام الصادق عليه السلام ، الفقيه: ٣ / ٤٨٣ / ٤٧٠٢ وفيه «لا يرون» بدل «لا يدرون»، بحار الأنوار: ١٠٤ / ٩٢ / ١٤.

تَوحيدي، فَإِن أَمَتُّهُم أدخَلتُهُم بِرَحمَتي جَنَّتي.[١]

٢٥٦. مسند أبي يعلى عن أنس بن مالك: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أرحَمَ بِالصِّبيانِ. وكانَ لَهُ ابنٌ مُستَرضِعاً في ناحِيَةِ المَدينَةِ، وكانَ ظِئرُهُ قَيناً، فَكانَ يَأتيهِ ونَحنُ مَعَهُ وقَد دَخَّنَ البَيتَ بِما دَخَّنَ، فَيَشُمُّهُ ويُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرجِعُ.[٢]

ل ـ الوَلَد

٢٥٧. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللهَ لَيَرْحَمُ الْعَبْدَ لِشَدَّةِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ.[٣]

٢٥٨. صحيح البخاري عن أبي هريرة: قَبَّلَ رَسولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وعِندَهُ الأَقرَعُ بنُ حابِسٍ التَّميمِيُّ جالِساً، فَقالَ الأَقرَعُ: إنَّ لي عَشرَةً مِنَ الوَلَدِ ما قَبَّلتُ مِنهُم أحَداً. فَنَظَرَ إلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قالَ: مَن لا يَرحَم لا يُرحَم.[٤]

---

١. المحاسن: ١/ ٤٥٧/ ١٠٥٧ عن المساور، مكارم الأخلاق: ١/ ٥٠٥/ ١٧٥١، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٩٧/ ٥٧.

٢. مسند أبي يعلى: ٤/ ١٨٢/ ٤١٨١.

٣. الكافي: ٦/ ٥٠/ ٥، ثواب الأعمال: ٢٣٨ كلاهما عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، مكارم الأخلاق: ١/ ٤٧٢/ ١٦١٧ وفيهما «الرجل» بدل «العبد»، عدّة الداعي: ٧٨ وفيه «الولد» بدل «العبد».

٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٢٣٥/ ٥٦٥١، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٠٨/ ٢٣١٨، سنن الترمذي: ٤/ ٣١٨/ ١٩١١، سنن أبي داود: ٢/ ٤/ ٣٥٥، مسند ابن حنبل: ٣/ ٥٩٥/ ١٠٦٧٨ و ص ٤/ ٧١٢٤ وفيه «عُيينة بن حصن» بدل «الأقرع بن حابس»، أُسد الغابة: ١/ ٢٦٧/ ٢٠٨، تاريخ المدينة: ٢/ ٥٣٣؛ روضة الواعظين: ٤٠٤.

م ـ الجار

٢٥٩ . الإمام الصادق ﷺ ـ لِداودَ بنِ سَرحان ـ : يا داودُ، إنَّ خِصالَ المَكارِمِ بَعضُها مُقَيَّدٌ بِبَعضٍ، يَقسِمُهَا اللهُ حَيثُ يَشاءُ... وَالتَّوَدُّدُ إلَى الجارِ وَالصّاحِبِ.[١]

ن ـ صاحِبُ الأَبِ

٢٦٠ . رجال الكشّي عن ابن أبي عمير : كانَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ إذا نَظَرَ إلَى الفُضَيلِ بنِ يَسارٍ مُقبِلاً قالَ: ﴿بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[٢]، وكانَ يَقولُ: إنَّ فُضَيلاً مِن أصحابِ أبي، وإنّي لَأُحِبُّ الرَّجُلَ أن يُحِبَّ أصحابَ أبيهِ.[٣]

س ـ مَن لا يَقلاكَ

٢٦١ . الإمام عليّ ﷺ : أولىٰ مَن أحبَبتَ مَن لا يَقلاكَ.[٤]

٢٦٢ . عنه ﷺ : مَن أمِنتَ مِن أذِيَّتِهِ فَارغَب في اُخُوَّتِهِ.[٥]

ع ـ مَن نَفعُهُ لَكَ وضَرُّهُ لِغَيرِكَ

٢٦٣ . الإمام عليّ ﷺ : أحَقُّ مَن أحبَبتَهُ مَن نَفعُهُ لَكَ وضَرُّهُ لِغَيرِكَ.[٦]

---

١. الأمالي للطوسي: ٣٠١/ ٥٩٧ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ٦٩/ ٣٧٥/ ٢٣ و ج ٧٥/ ٤٥٨/ ٣.

٢. الحجّ: ٣٤.

٣. رجال الكشّي: ٢/ ٤٧٣/ ٣٨٠.

٤. غرر الحكم: ٣٠٧١.

٥. كنز الفوائد: ١/ ٣٦٨.

٦. غرر الحكم: ٣٣٧٤.

٣/٧

مَنْ تَحْرُمُ مَحَبَّتُهُ

أ ـ أعداءُ اللهِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.[١]

﴿لَّاتَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّـهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْكَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَـهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَايَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ * هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَايُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ

---

١. الممتحنة: ١.

٢. المجادلة: ٢٢.

بِالْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.[١]

﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَـٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.[٢]

الحديث

٢٦٤ . **رسول الله** ﷺ : مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلا يُؤاخِيَنَّ كافِراً، ولا يُخالِطَنَّ فاجِراً. ومَن آخىٰ كافِراً أو خالَطَ فاجِراً كانَ كافِراً فاجِراً.[٣]

٢٦٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام : إيّاكَ أن تُحِبَّ أعداءَ اللهِ، أو تُصفِيَ وُدَّكَ لِغَيرِ أولياءِ اللهِ؛ فَإِنَّ مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم.[٤]

ب ـ الظّالِمونَ

الكتاب

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ

---

١. آل عمران: ١١٨ و ١١٩.

٢. آل عمران: ٢٨.

٣. صفات الشيعة: ٩/٨٥ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٣١/١٩٧/٧٤.

٤. غرر الحكم: ٢٧٠٣، وراجع: ص ١٠٩ (حشر الناس مع محبوبهم).

ثُمَّ لَاتُنصَرُونَ﴾.[١]

الحديث

٢٦٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَلَاتَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ ـ: هُوَ الرَّجُلُ يَأتِي السُّلطانَ فَيُحِبُّ بَقاءَهُ إلىٰ أن يُدخِلَ يَدَهُ إلىٰ كيسِهِ فَيُعطِيَهُ.[٢]

ج ـ مَن رَغِبَ عَن جَماعَةِ المُسلِمينَ

٢٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن رَغِبَ عَن جَماعَةِ المُسلِمينَ وَجَبَ عَلَى المُسلِمينَ غيبَتُهُ، وسَقَطَت بَينَهُم عَدالَتُهُ، ووَجَبَ هِجرانُهُ.[٣]

٧ / ٤

مَن تُكرَهُ مَحَبَّتُهُ

أ ـ الأشرار

٢٦٨. الإمام عليّ عليه السلام: صُحبَةُ الأَشرارِ تَكسِبُ الشَّرَّ، كَالرّيحِ إذا مَرَّت بِالنَّتِنِ حَمَلَت نَتِناً.[٤]

٢٦٩. عنه عليه السلام: مُصاحِبُ الأَشرارِ كَراكِبِ البَحرِ؛ إن سَلِمَ مِنَ الغَرَقِ

---

١. هود: ١١٣.

٢. الكافي: ٥ / ١٠٨ / ١٢ عن سهل بن زياد رفعه.

٣. تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٤١ / ٥٩٦ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٨٨ / ٥ و ص ٣٨.

٤. غرر الحكم: ٥٨٣٩.

لَم يَسلَم مِنَ الفَرَقِ.[١]

٢٧٠ . **الإمام الجواد** ﷺ : إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الشِّرّيرِ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيفِ المَسلولِ؛ يَحسُنُ مَنظَرُهُ، ويَقبُحُ أثَرُهُ.[٢]

ب ـ الفاسِق

٢٧١ . **الإمام عليّ** ﷺ : مِن أعظَمِ الحُمقِ مُؤاخاةُ الفُجّارِ.[٣]

٢٧٢ . **عنه** ﷺ : اِحذَر مُصاحَبَةَ الفُسّاقِ، وَالفُجّارِ، وَالمُجاهِرينَ بِمَعاصِي اللهِ.[٤]

ج ـ الكَذّاب

٢٧٣ . **الإمام عليّ** ﷺ : اِجتَنِب مُصاحَبَةَ الكَذّابِ، فَإِنِ اضطُرِرتَ إلَيهِ فَلا تُصَدِّقهُ، ولا تُعلِمهُ أنَّكَ تُكَذِّبُهُ؛ فَإِنَّهُ يَنتَقِلُ عَن وُدِّكَ ولا يَنتَقِلُ عَن طَبعِهِ.[٥]

د ـ الحاسِد

٢٧٤ . **الإمام عليّ** ﷺ : الحاسِدُ يُظهِرُ وُدَّهُ في أقوالِهِ، ويُخفي بُغضَهُ في

---

١. غرر الحكم: ٩٨٣٥.

٢. الدرّة الباهرة: ٤٠، أعلام الدين: ٣٠٩ وليس فيه «المسلول»، بحار الأنوار: ٣٤/١٩٨/٧٤ وج ٥/٣٦٤/٧٨.

٣. غرر الحكم: ٩٣١٢.

٤. غرر الحكم: ٢٦٠١.

٥. غرر الحكم: ٢٤١٦.

أفعالِهِ؛ فَلَهُ اسمُ الصَّديقِ و صِفَةُ العَدُوِّ.[١]

هـ ـ الطّامِع

٢٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : كُلُّ مَوَدَّةٍ عَقَدَهَا الطَّمَعُ حَلَّهَا اليَأسُ.[٢]

٢٧٦ . عنه عليه السلام : مَن وادَّكَ لِأَمرٍ وَلّىٰ عِندَ انقِضائِهِ.[٣]

و ـ الجاهِل

٢٧٧ . الإمام عليّ عليه السلام : مَوَدَّةُ الجُهّالِ مُتَغَيِّرَةُ الأَحوالِ، وَشيكَةُ الانِتِقالِ.[٤]

٢٧٨ . عنه عليه السلام : مَن وادَّ السَّخيفَ أعرَبَ عَن سُخفِهِ.[٥]

ز ـ الأَحمَق

٢٧٩ . الإمام عليّ عليه السلام : مَوَدَّةُ الحَمقىٰ تَزولُ كَما يَزولُ السَّرابُ، و تُقشِعُ[٦] كَما يُقشِعُ الضَّبابُ.[٧]

٢٨٠ . عنه عليه السلام : مَوَدَّةُ الأَحمَقِ كَشَجَرَةِ النّارِ يَأكُلُ بَعضُها بَعضاً.[٨]

٢٨١ . عنه عليه السلام : إيّاكَ و مَوَدَّةَ الأَحمَقِ؛ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ مِن حَيثُ يَرىٰ أَنَّهُ

---

١. غرر الحكم: ٢١٠٥.

٢. تنبيه الخواطر: ١ / ٧٢.

٣. غرر الحكم: ٨٥٥٢.

٤. غرر الحكم: ٩٨٣٣.

٥. غرر الحكم: ٨٢٢٩.

٦. قشع السحاب: أي تصدّع وأقلع (النهاية: ٤ / ٦٦).

٧. غرر الحكم: ٩٨٢٩.

٨. غرر الحكم: ٩٨٢٧.

يَنفَعُكَ، ويَسوؤُكَ و هُوَ يَرىٰ أنَّهُ يَسُرُّكَ.[١]

ح ـ المُلوك

٢٨٢. الإمام عليّ عليه السلام: قَلَّما تَدومُ مَوَدَّةُ المُلوكِ وَالخَوّانِ.[٢]

ط ـ شارِبُ الخَمرِ

٢٨٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تُصادِقوا شارِبَ الخَمرِ؛ فَإِنَّ مُصادَقَتَهُ نَدامَةٌ.[٣]

ي ـ مَن لا وَفاءَ لَهُ

٢٨٤. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَعتَمِد عَلىٰ مَوَدَّةِ مَن لا يوفي بِعَهدِهِ.[٤]

ك ـ مَن زَهَدَ فيكَ

٢٨٥. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَرغَب فيمَن زَهَدَ فيكَ.[٥]

ل ـ أبناءُ الدُّنيا

٢٨٦. الإمام عليّ عليه السلام: إخوانُ الدُّنيا تَنقَطِعُ مَوَدَّتُهُم لِسُرعَةِ انقِطاعِ أسبابِها.[٦]

٢٨٧. عنه عليه السلام: لا تَستَكثِرَنَّ مِن إخوانِ الدُّنيا؛ فَإِنَّكَ إن عَجَزتَ

---

١. غرر الحكم: ٢٧٣١، راجع: ص٧٣ (ما ينبغي في معاشرة الإخوان وص ٨٠ (جوامع آداب المعاشرة).

٢. غرر الحكم: ٦٧٢٥.

٣. جامع الأخبار: ٤٢٨ / ١١٩٨، بحار الأنوار: ٧٩ / ١٥٢ / ٥٨.

٤. غرر الحكم: ١٠٢٦٠.

٥. الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٩٨، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٨٧ / ١.

٦. غرر الحكم: ١٧٩٦.

عَنهُم تَحَوَّلوا أعداءً. وإنَّ مَثَلَهُم كَمَثَلِ النّـارِ؛ كَـثيرُها يُـحرِقُ، وقَليلُها يَنفَعُ.[١]

م ـ مَن لَم تَكُن مَوَدَّتُهُ فِي اللهِ

٢٨٨. **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن لَم تَكُن مَوَدَّتُهُ فِي اللهِ فَاحذَرهُ؛ فَإِنَّ مَوَدَّتَهُ لَئيمَةٌ، وصُحبَتَهُ مَشؤومَةٌ.[٢]

٢٨٩. **عنه** عليه السلام: كُلُّ مَوَدَّةٍ مَبنِيَّةٍ عَلىٰ غَيرِ ذاتِ اللهِ ضَلالٌ، وَالاِعـتِمادُ عَلَيها مُحالٌ.[٣]

٢٩٠. **عنه** عليه السلام: لا يُغتَبَطُ بِمَوَدَّةِ مَن لا دينَ لَهُ.[٤]

ن ـ الجَوامِع

٢٩١. **الإمام عليّ** عليه السلام: لاخَيرَ في صُحبَةِ مَن تَجتَمِعُ فيهِ سِتُّ[٥] خِصالٍ: إن حَدَّثَكَ كَذِبَ، وإن حَدَّثتَهُ كَذَّبَكَ، وإنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإنِ ائتَمَنَكَ اتَّهَمَكَ، وإن أنعَمتَ عَلَيهِ كَفَرَكَ، وإن أنعَمَ عَلَيكَ مَنَّ عَلَيكَ.[٦]

٢٩٢. **الإمام الباقر** عليه السلام: قالَ لي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما: يابُنَيَّ، اُنظُر خَمسَةً فَلا تُصاحِبهُم، ولا تُحادِثهُم، ولا تُرافِقهُم

---

١. غرر الحكم: ١٠٣٨١.

٢. غرر الحكم: ٨٩٧٨.

٣. غرر الحكم: ٦٩١٥.

٤. غرر الحكم: ١٠٨٠٣.

٥. في الأصل: «ستّة».

٦. معدن الجواهر: ٥٤، نثر الدرّ: ١ / ٢٧٦ وليس فيه «تجتمع فيه ستّ خصال».

في طَريقٍ. فَقُلتُ: يا أبَه مَن هُم؟

قالَ:إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الكَذّابِ؛ فَإِنَّهُ بِمَنزِلَةِ السَّرابِ؛ يُقَرِّبُ لَكَ البَعيدَ،ويُباعِدُ لَكَ القَريبَ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ الفاسِقِ؛فَإِنَّهُ بائِعُكَ بِأُكلَةٍ أو أقَلَّ مِن ذٰلِكَ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ البَخيلِ؛ فَإِنَّهُ يَخذُلُكَ في مالِهِ أحوَجَ ما تَكونُ إلَيهِ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ الأَحمَقِ؛ فَإِنَّهُ يُريدُ أن يَنفَعَكَ فَيَضُرَّكَ. وإيّاكَ ومُصاحَبَةَ القاطِعِ لِرَحِمِهِ؛ فَإِنّي وَجَدتُهُ مَلعوناً في كِتابِ اللهِ عَزَّوجَلَّ في ثَلاثِ مَواضِعَ: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۞ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[1] وقالَ: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[2] وقالَ في البَقَرَةِ: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[3].[4]

---

١. محمّد: ٢٢ و ٢٣.

٢. الرعد: ٢٥.

٣. البقرة: ٢٧.

٤. الكافي: ٢/ ٣٧٦/ ٧ و ص ٦٤١/ ٧ كلاهما عن محمّد بن مسلم أو (و) أبي حمزة، الاختصاص: ٢٣٩ عن محمّد بن مسلم نحوه وكلّها عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٢٧٩ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيه «قال لبعض بنيه» وفيه إلى «ملعوناً في كتاب الله»؛ تاريخ دمشق: ٤١/ ٤٠٩ عن أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام.

الفَصلُ الثّامِنُ

حُقوقُ الصُّحبَةِ

٨ / ١

الاهتِمامُ بِحُقوقِ الإِخوانِ

٢٩٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: يا بُنَيَّ... لا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أخيكَ اتِّكالاً عَلىٰ ما بَينَكَ وبَينَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لَكَ بِأَخٍ مَن أضَعتَ حَقَّهُ.[1]

٢٩٤. عنه عليه السلام: كُن لِلوُدِّ حافِظاً وإن لَم تَجِد مُحافِظاً.[2]

٢٩٥. عنه عليه السلام: أحسَنُ المُروءَةِ حِفظُ الوُدِّ.[3]

---

١. الفقيه: ٤ / ٣٩٢ / ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٢، غرر الحكم: ٢٦٨٦ وح ٢٦٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٨ / ٣٥؛ كنز العمّال: ١٦ / ١٧٩ / ٤٤٢١٥ وفيه «برّ أخيك» بدل «حقّ أخيك» نقلاً عن العسكريّ في المواعظ.

٢. غرر الحكم: ٧١٥٧.

٣. غرر الحكم: ٣٠١٧.

٢٩٦ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ لَيَحفَظُ مَن يَحفَظُ صَديقَهُ.[١]

٨ / ٢

حُقوقُ الإِخوانِ

أ ـ حُرمَةُ النَّفسِ وَالمالِ

٢٩٧ . رسول الله ﷺ : ألا أيُّهَا النّاسُ، إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ حَقّاً، لا يَحِلُّ لِامرِئٍ مُسلِمٍ دَمَ امرِئٍ مُسلِمٍ، ومالَهُ إلّا ما أعطاهُ بِطيبَةِ نَفسٍ مِنهُ.[٢]

ب ـ رَدُّ التَّحِيَّةِ

٢٩٨ . رسول الله ﷺ : إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ، إذا لَقِيَهُ رَدَّ عَلَيهِ مِنَ السَّلامِ بِمِثلِ ما حَيّاهُ بِهِ أو أحسَنَ مِن ذٰلِكَ.[٣]

ج ـ النَّصيحَة

٢٩٩ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، لا يَدَعُ نَصيحَتَهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.[٤]

---

١. الكافي: ٨ / ١٦٢ / ١٦٦ عن عبيد بن زرارة.

٢. تفسير القمّي: ١ / ١٧٢، عوالي اللآلي: ٣ / ١٨٤ / ٩ و ص ٤٢٤ / ١٦ كلاهما نحوه؛ سنن الدارقطني: ٣ / ٢٥ / ٨٧ عن ابن عبّاس نحوه وراجع السنن الكبرى: ٨ / ٣١٦ / ١٦٧٥٦.

٣. شعب الإيمان: ٦ / ١١٦ / ٧٦٥٤ عن الحارث بن شريح، تاريخ المدينة: ٢ / ٥٩٦ عن أبي معاوية يزيد بن عبدالملك نحوه، كنز العمّال: ١ / ١٥١ / ٧٥٤.

٤. الجامع الصغير: ٢ / ٦٦٢ / ٩١٥٦، كنز العمّال: ١ / ١٤٢ / ٦٨٧ كلاهما نقلاً عن ابن النجّار عن جابر.

د ـ النُّصرَة

٣٠٠. رسول الله ﷺ: مَن نَصَرَ أخاهُ المُسلِمَ وهُوَ يَستَطيعُ ذٰلِكَ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

٣٠١. الإمام الصادق عليه السلام: ما مِن مُؤمِنٍ يَخذُلُ أخاهُ وهُوَ يَقدِرُ عَلىٰ نُصرَتِهِ إلّا خَذَلَهُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[2]

هـ ـ الإعانَة

٣٠٢. الإمام عليّ عليه السلام: إذا نَبَتَ الوُدُّ وَجَبَ التَّرافُدُ والتَّعاضُدُ.[3]

٣٠٣. الإمام الباقر عليه السلام: مَن بَخِلَ بِمَعونَةِ أخيهِ المُسلِمِ وَالقِيامِ لَهُ في حاجَتِهِ ابتُلِيَ بِمَعونَةِ مَن يَأثَمُ عَلَيهِ ولا يُؤجَرُ.[4]

و ـ قَضاءُ الحاجَةِ

٣٠٤. رسول الله ﷺ: المُؤمِنونَ إخوَةٌ، يَقضي بَعضُهُم حَوائِجَ بَعضٍ، فَبِقَضاءِ بَعضِهِم حَوائِجَ بَعضٍ يَقضِي اللهُ حَوائِجَهُم يَومَ القِيامَةِ.[5]

---

١. حلية الأولياء: ٢/ ٢٥ عن عمران بن حصين.

٢. ثواب الأعمال: ١/١٧٧، الأمالي للصدوق: ٥٧٤/ ٧٨٥، المحاسن: ١/ ١٨٣/ ٢٩٦ كلّها عن إبراهيم بن عمر اليماني، مشكاة الأنوار: ١٠٤ عن إبراهيم الثمالي، المؤمن: ٦٧/ ١٧٨، الاختصاص: ٢٧، روضة الواعظين: ٤٢٥، بحار الأنوار: ٧٥/ ١٧/ ١.

٣. غرر الحكم: ٤١٣٢.

٤. ثواب الأعمال: ٢٩٨/ ٢ عن الحسين بن أبان، الكافي: ٢/ ٣٦٥/ ١ عن حسين بن أمين، المحاسن: ١/ ١٨٤/ ٢٩٩ عن الحسين بن أنس، بحار الأنوار: ٧٥/ ١٧٥/ ٩ وراجع: الكافي: ٢/ ٣٦٦/ ٣.

٥. الأمالي للمفيد: ١٥٠/ ٨ عن الحسين بن زيد، مصادقة الإخوان: ١٦٠/ ٥ كلاهما عن الإمام الصادق

↔

ز ـ الإكرام

٣٠٥. رسول الله ﷺ: مَن أكرَمَ أخاهُ المُسلِمَ: بِمَجلِسٍ يُكرِمُهُ، أو بِكَلِمَةٍ يُلطِفُهُ بِها، أو حاجَةٍ يَكفيهِ إيّاها، لَم يَزَل في ظِلٍّ مِنَ المَلائِكَةِ ما كانَ بِتِلكَ المَنزِلَةِ.[1]

٣٠٦. عنه ﷺ: ما في أُمَّتي عَبدٌ أَلطَفَ أخاهُ فِي اللهِ بِشَيءٍ مِن لُطفٍ إلّا أخدَمَهُ اللهُ مِن خَدَمِ الجَنَّةِ.[2]

٣٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَن عَظَّمَ دينَهُ عَظَّمَ إخوانَهُ، ومَنِ استَخَفَّ بِدينِهِ استَخَفَّ بِإِخوانِهِ.[3]

ح ـ المُؤاساة

٣٠٨. الإمام عليّ عليه السلام: اِبذِل مالَكَ فِي الحُقوقِ، وواسِ بِهِ الصَّديقَ؛ فَإِنَّ السَّخاءَ بِالحُرِّ أخلَقُ.[4]

٣٠٩. الكافي عن سعيد بن الحسن: قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أيَجيءُ أحَدُكُم

⇐ عن أبيه عليهما السلام وفيه «أقضي» بدل «يقضي الله» وليس فيه «فبقضاء بعضهم حوائج بعض»، بحار الأنوار: ٧٤/ ٣١١/ ٦٤.

١. المؤمن: ٥٢/ ١٢٨ عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢. الكافي: ٢/ ٢٠٦/ ٤، ثواب الأعمال: ١٨٢/ ١، مصادقة الإخوان: ١٨٣/ ١ كلّها عن زيد بن أرقم، بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٩٨/ ٣٣.

٣. الأمالي للطوسي: ٩٨/ ١٥٠ عن عبدالله بن أبي يعفور، مشكاة الأنوار: ١٨٦ وفيه «دين الله» بدل «دينه» و «حقّ إخوانه» بدل «إخوانه».

٤. غرر الحكم: ٢٣٨٤.

إلىٰ أخيهِ فيُدخِلُ يَدَهُ في كيسِهِ فَيأخُذُ حاجَتَهُ فَلا يَدفَعُهُ؟ فَقُلتُ: ما أعرِفُ ذٰلِكَ فينا. فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَلا شَيءَ إذاً. قُلتُ: فَالهَلاكُ إذاً! فَقالَ: إنَّ القَومَ لَم يُعطَوا أحلامَهُم بَعدُ.[1]

ط ـ الإيثار

٣١٠. **الإمام عليّ** عليه السلام: تَحَبَّب إلىٰ خَليلِكَ يُحبِبكَ، وأكرِمهُ يُكرِمكَ، وآثِرهُ عَلىٰ نَفسِكَ يُؤثِركَ عَلىٰ نَفسِهِ وأهلِهِ.[2]

ي ـ حِفظُ الغَيبِ

٣١١. **الإمام الصادق** عليه السلام: أُذكُروا أخاكُم إذا غابَ عَنكُم بِأَحسَنَ ما تُحِبّونَ أن تُذكَروا بِهِ إذا غِبتُم عَنهُ.[3]

ك ـ إهداءُ العَيبِ

٣١٢. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: خَيرُ إخوانِكُم مَن أهدىٰ إلَيكُم عُيوبَكُم.[4]

٣١٣. **عنه** صلى الله عليه وآله: إنَّ أَحَدَكُم مِرآةُ أخيهِ، فَإِن رَأى بِهِ أذَى فَليُمِطهُ عَنهُ.[5]

٣١٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: أحَبُّ إخواني إلَيَّ مَن أهدىٰ إلَيَّ عُيوبي.[6]

---

١. الكافي: ٢/١٧٤/١٣، المؤمن: ١٠٣/٤٤، بحار الأنوار: ٧٤/٢٥٤/٥١.

٢. غرر الحكم: ٤٥٣٠.

٣. الأمالي للطوسي: ٣٩١/٢٢٥ عن عبيدالله بن عبدالله، بحار الأنوار: ٧٨/١٩٦/١٧.

٤. تنبيه الخواطر: ٢/١٢٣.

٥. سنن الترمذي: ٤/٣٣٦/١٩٢٩.

٦. الكافي: ٢/٦٣٩/٥ عن أحمد بن محمّد رفعه، تحف العقول: ٣٦٦، الاختصاص: ٢٤٠، بحار الأنوار: ٧٤/٢٨٢/٤.

ل ـ الدُّعاءُ بِظَهرِ الغَيبِ

٣١٥ . الكافي عن إبراهيم بن هاشم: رَأَيتُ عَبدَاللهِ بنَ جُندَبٍ فِي المَوقِفِ، فَلَم أرَ مَوقِفاً كانَ أحسَنَ مِن مَوقِفِهِ؛ ما زالَ مادّاً يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ودُموعُهُ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ حَتّىٰ تَبلُغَ الأَرضَ، فَلَمّا صَدَرَ النّاسُ قُلتُ لَهُ: يا أبا مُحَمَّدٍ، ما رَأَيتُ مَوقِفاً قَطُّ أحسَنَ مِن مَوقِفِكَ. قالَ: وَاللهِ ما دَعَوتُ إلّا لِإِخواني؛ وذٰلِكَ أنَّ أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام أخبَرَني أنَّ مَن دَعا لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ نوديَ مِنَ العَرشِ: «ولَكَ مِائَةُ ألفِ ضِعفٍ»، فَكَرِهتُ أن أدَعَ مِائَةَ ألفٍ مَضمونَةً لِواحِدَةٍ لا أدري تُستَجابُ أم لا.[1]

م ـ النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ

٣١٦ . الإمام الصادق عليه السلام: مَن رَأىٰ أخاهُ عَلىٰ أمرٍ يَكرَهُهُ فَلَم يَرُدَّهُ عَنهُ ـ وهُوَ يَقدِرُ عَلَيهِ ـ فَقَد خانَهُ.[2]

ن ـ الصَّفحُ عَنِ الزَّلّاتِ

٣١٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في ذِكرِ صِفاتِ المُؤمِنِ ـ: لَطيفٌ (يَعطِفُ خ) عَلىٰ

---

١. الكافي: ٢ / ٥٠٨ / ٦، تهذيب الأحكام: ٥ / ١٨٤ / ٦١٥، الأمالي للصدوق: ٥٤٠ / ٧٢٣، فلاح السائل: ٤٤، روضة الواعظين: ٣٥٩، بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٨٤ / ٨.

٢. الأمالي للصدوق: ٣٤٣ / ٤٠٩ عن عبد الرحمن بن الحجّاج، روضة الواعظين: ٣٢٠، مشكاة الأنوار: ٧٧، بحار الأنوار: ٧٥ / ٦٥ / ٢.

أخيهِ بزَلَّتِهِ، ويَرعىٰ ما مَضىٰ مِن قَديمِ صُحبَتِهِ.[١]

٣١٨. الإمام عليّ عليه السلام: اِحتَمِل زَلَّةَ وَلِيِّكَ لِوَقتِ وَثبَةِ عَدُوِّكَ.[٢]

٣١٩. الإمام الصادق عليه السلام: اِلتَمِسوا لِإِخوانِكُمُ العُذرَ في زَلّاتِهِم وهَفَواتِ تَقصيراتِهِم، فَإِن لَم تَجِدوا لَهُمُ العُذرَ في ذٰلِكَ فَاعتَقِدوا أنَّ ذٰلِكَ عَنكُم؛ لِقُصورِكُم عَن مَعرِفَةِ وُجوهِ العُذرِ.[٣]

س ـ التَّفَقُّدُ عِندَ الغَيبَةِ

٣٢٠. مكارم الأخلاق عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا فَقَدَ الرَّجُلَ مِن إخوانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ سَأَلَ عَنهُ، فَإِن كانَ غائِباً دَعا لَهُ، وإن كانَ شاهِداً زارَهُ، وإن كانَ مَريضاً عادَهُ.[٤]

٨ / ٣

جَوامِعُ حُقوقِ الإِخوانِ

٣٢١. الإمام زين العابدين عليه السلام: أمّا حَقُّ الصّاحِبِ فَأَن تَصحَبَهُ بِالفَضلِ ما وَجَدتَ إلَيهِ سَبيلاً، وإلّا فَلا أقَلَّ مِنَ الإِنصافِ. وأن تُكرِمَهُ كَما يُكرِمُكَ، وتَحفَظَهُ كَما يَحفَظُكَ. ولا يَسبِقَكَ فيما بَينَكَ وبَينَهُ

---

١. التمحيص: ٧٥ / ١٧١، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١١ / ٤٥.

٢. الإرشاد: ١ / ٢٩٩، كنزالفوائد: ١ / ٩٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ٤١٩ / ٤٠.

٣. تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٥٠، مستدرك الوسائل: ٩ / ٥٧ / ١٠١٩٣.

٤. مكارم الأخلاق: ١ / ٥٥ / ٣٤، بحار الأنوار: ١٦ / ٢٣٣ / ٣٥.

إلىٰ مَكرُمَةٍ، فَإن سَبَقَكَ كافَأَتَهُ. ولا تُقَصِّرَ بِهِ عَمّا يَستَحِقُّ مِنَ المَوَدَّةِ. تُلزِمُ نَفسَكَ نَصيحَتَهُ، وحِياطَتَهُ، ومُعاضَدَتَهُ عَلىٰ طاعَةِ رَبِّهِ، ومَعونَتِهِ عَلىٰ نَفسِهِ فيما لا يَهُمُّ بِهِ مِن مَعصِيَةِ رَبِّهِ. ثُمَّ تَكونُ (عَلَيهِ) رَحمَةً، ولا تَكونُ عَلَيهِ عَذاباً.[١]

٣٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: لا تَكونُ الصَّداقَةُ إلّا بِحُدودِها، فَمَن كانَت فيهِ هٰذِهِ الحُدودُ أو شَيءٌ مِنها فَانسِبهُ إلَى الصَّداقَةِ، ومَن لَم يَكُن فيهِ شَيءٌ مِنها فَلا تَنسِبهُ إلىٰ شَيءٍ مِنَ الصَّداقَةِ؛ فَأَوَّلُها: أن تَكونَ سَريرَتُهُ وعَلانِيَتُهُ لَكَ واحِدَةً. وَالثّاني: أن يَرىٰ زَينَكَ زَينَهُ، وشَينَكَ شَينَهُ. وَالثّالِثَةُ: أن لا تُغَيِّرَهُ عَلَيكَ وِلايَةٌ ولا مالٌ. وَالرّابِعَةُ: أن لا يَمنَعَكَ شَيئاً تَنالُهُ مَقدُرَتُهُ. وَالخامِسَةُ ـ وهِيَ تَجمَعُ هٰذِهِ الخِصالَ ـ: أن لا يُسَلِّمَكَ عِندَ النَّكَباتِ.[٢]

١. تحف العقول: ٢٦٦ / ٣٢، الفقيه: ٢ / ٦٢٣ / ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، الخصال: ٥٦٩ / ١ عن أبي حمزة الثمالي وكلاهما نحوه.

٢. الكافي: ٢ / ٦٣٩ / ٦ عن عبيدالله الحلبي، الخصال: ٢٧٧ / ١٩، الأمالي للصدوق: ٧٦٧ / ١٠٣٣ كلاهما عن يزيد بن خالد (مخلد) النيسابوري، تحف العقول: ٣٦٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٣ / ١.

الفَصْلُ التّاسِعُ

آثارُ المحبّةِ

٩ / ١

علاماتُ صِدقِ المَوَدَّةِ

أ ـ شَهادَةُ القَلبِ

٣٢٣ . الإمام عليّ ﷺ : سَلُوا القُلوبَ عَنِ المَوَدّاتِ ؛ فَإِنَّها شَواهِدُ لا تَقبَلُ الرُّشا .[١]

٣٢٤ . الكافي عن صالح بن الحكم : سَمِعتُ رَجُلاً يَسأَلُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ ، فَقالَ : الرَّجُلُ يَقولُ أوَدُّكَ ، فَكَيفَ أعلَمُ أنَّهُ يَوَدُّني ؟ فَقالَ : اِمتَحِن قَلبَكَ ، فَإِن كُنتَ تَوَدُّهُ فَإِنَّهُ يَوَدُّكَ .[٢]

٣٢٥ . الإمام الصادق ﷺ : اُنظُر قَلبَكَ ، فَإِذا أنكَرَ صاحِبَكَ فَإِنَّ أحَدَكُما

---

١. غرر الحكم : ٥٦٤١ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٣٢ / ٨٠٥.

٢. الكافي : ٢ / ٦٥٢ / ٢ ، المحاسن : ١ / ٤١٥ / ٩٥٤ ، مشكاة الأنوار : ١٢٢ من دون إسناد إلى الراوي ، بحار الأنوار : ٧٤ / ١٨٢ / ٤.

قَد أحدَثَ.[١]

٣٢٦. عيون أخبار الرضاؑ عن الحسن بن الجهم: سَأَلتُ الرِّضا ؑ فَقُلتُ لَهُ:... جُعِلتُ فِداكَ، أشتَهي أن أعلَمَ كَيفَ أنَا عِندَكَ؟ قالَ: أنظُر كَيفَ أنَا عِندَكَ.[٢]

ب ـ المُواساةُ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ

٣٢٧. الإمام عليّ ؑ: أصدَقُ الإِخوانِ مَوَدَّةً أفضَلُهُم لِإِخوانِهِ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ مُواساةً.[٣]

٣٢٨. عنه ؑ: فِي الضّيقِ وَالشِّدَّةِ يَظهَرُ حُسنُ المَوَدَّةِ.[٤]

ج ـ ذِكرُ المَحبوبِ

٣٢٩. رسول الله ﷺ: مَن أحَبَّ شَيئاً أكثَرَ ذِكرَهُ.[٥]

---

١. الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ١ عن العلاء بن الفضيل وحمّاد بن عثمان و ص ٦٥٣ / ٥ عن جرّاح المدائني، الأمالي للمفيد: ١١ / ٩ عن ربعي بن عبدالله والفضيل بن يسار، الأُصول الستّة عشر (أصل جعفر بن محمّدالحضرمي): ٧٠ عن جابر، مشكاة الأنوار: ١٠٥ عن فضل بن سنان، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٢ / ٦.

٢. عيون أخبار الرضاؑ: ٢ / ٥٠ / ١٩٢، الأمالي للصدوق: ٣١٢ / ٣٦٠، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٦٥، روضة الواعظين: ٤١٨، إرشاد القلوب: ١٣٥ وفيه «أُحبّ أن أعرف» بدل «أشتهي أن أعلم»، بحار الأنوار: ٧٠ / ٥٤ / ٢٠.

٣. غرر الحكم: ٣٢٣٨، راجع: ص ١٠٠ (حقوق الإخوان) و ص ١٠٢ (المؤاساة).

٤. غرر الحكم: ٦٥١١.

٥. كنز العمّال: ١ / ٤٢٥ / ١٨٢٩ نقلاً عن الفردوس، إتحاف السادة: ٥ / ٢٠، كشف الخفاء: ٢ / ٢٢٢ / ٢٣٥٢ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم والديلمي وكلّها عن عائشة.

د ـ تَركُ التَّمَلُّقِ

٣٣٠. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّما يُحِبُّكَ مَن لا يَتمَلَّقُكَ، ويُثني عَلَيكَ مَن لا يُسمِعُكَ.[1]

٩ / ٢
دَورُ المَحَبَّةِ في مَصيرِ الإِنسانِ

أ ـ حَشرُ النّاسِ مَعَ مَحبوبِهِم

٣٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّ قَوماً حَشَرَ مَعَهُم.[2]

٣٣٢. الأمالي للطوسي عن عبدالله بن الحسن عن آبائه: أتىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، رَجُلٌ يُحِبُّ مَن يُصَلّي ولا يُصَلّي إلَّا الفَريضَةَ، ويُحِبُّ مَن يَتَصَدَّقُ ولا يَتَصَدَّقُ إلّا بِالواجِبِ، ويُحِبُّ مَن يَصومُ ولا يَصومُ إلّا شَهرَ رَمَضانَ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ.[3]

٣٣٣. الإمام عليّ عليه السلام: خُذْمِن صالِحِ العَمَلِ، وَخالِل خَيرَ خَليلٍ، فَإِنَّ

---

١. غرر الحكم: ٣٨٧٥.

٢. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٢٠ / ٤٢٩٤.

٣. الأمالي للطوسي: ٦٢١ / ١٢٨١، بحار الأنوار: ٦٨ / ٧٠ / ١٢٨؛ وراجع: المتحابّين في الله: ٧١ وزاد فيه «ويحبّ الذاكرين ولا يذكر إلّا قليلاً ويحبّ المتصدّقين ولا يتصدّق إلّا قليلاً ويحبّ المجاهدين إلّا قليلاً وهو في ذلك يحبّ الله ورسوله والمؤمنين».

لِلمَرءِ مَا اكتَسَبَ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مَعَ مَن أَحَب.[١]

ب ـ حَشرُ مُحِبّي أهلِ البَيتِ مَعَهُم

٣٣٤. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّنا كانَ مَعَنا يومَ القِيامَةِ، ولَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ.[٢]

٣٣٥. **الأمالي للطوسي عن عبدالله بن الصّامت**: حَدَّثَني أبو ذَرٍّ ـ وكانَ صَغوُهُ وَانقِطاعُهُ إلىٰ عَلِيٍّ وأهلِ هذا البَيتِ عليهم السلام، قال: قلت: يا نَبِيَّ اللهِ، إنّي اُحِبُّ أقواماً ما أبلُغُ أعمالَهُم، قالَ: فَقالَ: يا أبا ذَرٍّ، المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ، ولَهُ مَا اكتَسَبَ. قُلتُ: فَإِنّي اُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ وأهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ، قالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَن أحبَبتَ.[٣]

٣٣٦. **دعائم الإسلام**: عن أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: أنَّ قَوماً أتَوهُ مِن خُراسانَ، فَنَظَرَ إلىٰ رَجُلٍ مِنهُم قَد تَشَقَّقَتا رِجلاهُ، فَقالَ لَهُ: ما هٰذا؟ فَقالَ: بُعدُ المَسافَةِ يَابنَ رَسولِ اللهِ، ووَاللهِ ما جاءَ بي مِن حَيثُ جِئتُ إلّا مَحَبَّتُكُم أهلَ البَيتِ. قالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أبشِر، فَأَنتَ وَاللهِ مَعَنا تُحشَرُ. قالَ: مَعَكُم يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: نَعَم، ما أحَبَّنا عَبدٌ إلّا حَشَرَهُ اللهُ مَعَنا، وهَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ،

---

١. غرر الحكم: ٥٠٩٦.

٢. مشكاة الأنوار: ٨٤ و ص ١٢٣، الأمالي للصدوق: ٢٧٨/ ٣٠٨، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٦٤ كلاهما عن نوف البكالي عن الإمام عليّ عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٣٠٠/ ٥٨ عن الريّان بن شبيب عن الإمام الرضا عليه السلام، كفاية الأثر: ١٥١ وفيهما من «لو أنّ رجلاً...»، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣٨٣/ ٩.

٣. الأمالي للطوسي: ٦٣٢/ ١٣٠٣، كشف الغمّة: ٢/ ٤١، بحار الأنوار: ٢٧/ ١٠٤/ ٧٥.

قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[١] .[٢]

٩ / ٣

ما يَتبَعُ المَحَبَّةَ مِنَ المَعايِبِ وَالمَكارِهِ

٣٣٧. رسول الله ﷺ: حُبُّكَ لِلشَّيءِ يُعمي ويُصِمُّ.[٣]

٣٣٨. الإمام عليّ عليه السلام: عَينُ المُحِبِّ عَمِيَةٌ عَن مَعايِبِ المَحبوبِ، وأُذُنُهُ صَمّاءُ عَن قُبحِ مَساويهِ.[٤]

٣٣٩. الإمام الرضا عليه السلام: قالَ السَّجّانُ لِيوسُفَ: إنّي لَأُحِبُّكَ، فَقالَ يوسُفُ: ما أصابَني بَلاءٌ إلّا مِنَ الحُبِّ؛ إن كانَت عَمَّتي أحَبَّتني فَسَرَّقَتني[٥]، وإن كانَ أبي أحَبَّني فَحَسَدوني إخوَتي، وإن كانَتِ امرَأَةُ العَزيزِ أحَبَّتني فَحَبَسَتني.[٦]

---

١. آل عمران: ٣١.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٧١.

٣. الفقيه: ٤ / ٣٨٠ / ٥٨١٤، المجازات النبويّة: ١٧٥ / ١٣٦، السرائر: ٢ / ٦٠ ٤ و ج ٣ / ٢٩٥، عوالي اللآلي: ١ / ١٢٤ / ٥٧ عن أبي الدرداء و ص ٢٩٠ / ١٤٩، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٦٥ / ٢؛ سنن أبي داود: ٤ / ٣٣٤ / ٥١٣٠، مسند ابن حنبل: ٨ / ١٦٣ / ٢١٧٥٢، تاريخ بغداد: ٣ / ١١٧ كلّها عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ١٦ / ١١٥ / ٤٤١٠٤.

٤. غرر الحكم: ٦٣١٤.

٥. سَرَّقَهُ: أي نسبه إلى السَّرِقة (الصحاح: ٤ / ١٤٩٦).

٦. تفسير القمّي: ١ / ٣٥٤، تفسير العيّاشي: ٢ / ١٧٥ / ٢١ كلاهما عن العبّاس بن هلال نحوه وفيه «لا تقل هكذا» بدل «ما أصابني بلاء إلّا من الحبّ»، بحار الأنوار: ١٢ / ٢٤٧ / ١٢.

الفَصلُ العَاشِرُ

العِشقُ

١٠ / ١

العِشقُ المَذمُومُ

الكتاب

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.[١]

الحديث

٣٤٠ . الإمام عليّ عليه السلام : الهِجرانُ عُقوبَةُ العِشقِ.[٢]

٣٤١ . عنه عليه السلام : رُبَّ صَبابَةٍ[٣] غُرِسَت مِن لَحظَةٍ.[٤]

---

١. البقرة: ٢١٦.

٢. مطالب السؤول: ٥٦؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ١١ / ٧٠.

٣. الصَّبابة: الشَّوق، وقيل: رقّته وحرارته، وقيل: رقّة الهوى (لسان العرب: ١ / ٥١٨).

٤. غرر الحكم: ٥٣١٤.

٣٤٢. علل الشرايع عن المفضّل بن عمر: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ عليه السلام عَنِ العِشقِ، فَقالَ: قُلوبٌ خَلَت مِن ذِكرِ اللهِ، فَأَذاقَهَا اللهُ حُبَّ غَيرِهِ.[1]

٢/١٠

خصائص العاشق

الكتاب

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ * فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.[2]

الحديث

٣٤٣. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ـ: قَد حَجَبَها حُبُّهُ عَنِ النّاسِ فَلا تَعقِلُ غَيرَهُ.[3]

٣٤٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تَستَشيروا أهلَ العِشقِ؛ فَلَيسَ لَهُم رَأيٌ، وإنَّ

---

١. علل الشرايع: ١/١٤٠، الأمالي للصدوق: ١٠٢٩/٧٦٥، بحار الأنوار: ١/١٥٨/٧٣.

٢. يوسف: ٣٠ و ٣١.

٣. تفسير القمّي: ١/٣٥٧ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ١٢/٢٥٣/١٧.

قُلوبَهُم مُحتَرِقَةٌ، وفِكَرَهُم مُتَواصِلَةٌ، وعُقولَهُم سالِبَةٌ.[١]

٣٤٥. الإمام عليّ ﷺ: مَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ (أعمىٰ) بَصَرَهُ، وأمرَضَ قَلبَهُ، فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ، ووَلِهَت عَلَيها نَفسُهُ، فَهُوَ عَبدٌ لَها ولِمَن في يَدَيهِ شَيءٌ مِنها، حَيثُما زالَت زالَ إلَيها، وحَيثُما أقبَلَت أقبَلَ عَلَيها، لا يَنزَجِرُ مِنَ اللهِ بِزاجِرٍ، ولا يَتَّعِظُ مِنهُ بِواعِظٍ، وهُوَ يَرَى المَأخوذينَ عَلَى الغِرَّةِ.[٢]

٣/١٠

العاشِقُ العَفيفُ

٣٤٦. رسول الله ﷺ: مَن عَشِقَ وكَتَمَ وعَفَّ وصَبَرَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وأدخَلَهُ الجَنَّةَ.[٣]

٣٤٧. كنز العمّال عن ابن عبّاس عَن رَسولِ اللهِ ﷺ: خِيارُ اُمَّتِي الَّذينَ يَعِفّونَ إذا آتاهُمُ اللهُ مِنَ البَلاءِ شَيئاً. قالوا: وأيُّ البَلاءِ؟ قالَ: العِشقُ.[٤]

---

١. الفردوس: ٥ / ٣٨ / ٧٣٨٩ عن أنس.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

٣. تاريخ بغداد: ٥ / ٢٦٢، كنز العمّال: ٣ / ٣٧٣ / ٧٠٠٢ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن ابن عبّاس.

٤. كنز العمّال: ٣ / ٣٧٣ / ٧٠٠١ و ص ٧٧٩ / ٨٧٣٢ كلاهما نقلاً عن الديلمي، الفردوس: ٢ / ١٧٤ / ٢٨٦٧ وليس في النسخة التي بأيدينا «قالوا: وأي البلاء؟ قال».

١٠ / ٤

العشق الممدوح

٣٤٨. **رسول الله ﷺ**: أفضَلُ النّاسِ مَن عَشِقَ العِبادَةَ، فَعانَقَها وأحَبَّها بِقَلبِهِ وباشَرَها بِجَسَدِهِ وتَفَرَّغَ لَها، فَهُوَ لا يُبالي عَلىٰ ما أصبَحَ مِنَ الدُّنيا عَلىٰ عُسرٍ أم عَلىٰ يُسرٍ.[1]

٣٤٩. **الإمام الباقر عليه السلام**: خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام يَسيرُ بِالنّاسِ، حَتّىٰ إذا كانَ بِكَربَلاءَ عَلىٰ ميلَينِ أو ميلٍ تَقَدَّمَ بَينَ أيديهِم حَتّىٰ طافَ بِمَكانٍ يُقالُ لَهَا المقدفانُ، فَقالَ: قُتِلَ فيها مِائَتا نَبِيٍّ ومِائَتا سِبطٍ، كُلُّهُم شُهَداءُ، ومُناخُ رِكابٍ، ومَصارِعُ عُشّاقٍ شُهَداءَ، لا يَسبِقُهُم مَن كانَ قَبلَهُم، ولا يَلحَقُهُم مَن بَعدَهُم.[2]

---

١. الكافي: ٢ / ٨٣ / ٣ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ١١٢ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، الجعفريّات: ٢٣٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام وفيه «على غير» بدل «على عسرٍ أم على يُسر»، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥٣ / ١٠.

٢. بحار الأنوار: ٤١ / ٢٩٥ / ١٨ نقلاً عن الخرائج والجرائح.

القِسمُ الثَّاني

المحبةُ في اللهِ

وفيه فصول:

الفَصلُ الأوّلُ

التّأكيدُ علَى المحبّةِ فِي اللهِ

١ / ١

وُجوبُ الحُبِّ فِي اللهِ

٣٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام : وادّوا مَن تُوادّونَهُ فِي اللهِ، و أبغِضوا مَن تُبغِضونَهُ فِي اللهِ سُبحانَهُ.[1]

٣٥١ . الإمام الرضا عليه السلام : حُبُّ أولياءِ اللهِ تَعالىٰ واجِبٌ، وكَذٰلِكَ بُغضُ أعداءِ اللهِ وَالبَراءَةُ مِنهُم و مِن أئِمَّتِهِم.[2]

١ / ٢

الإيمانُ حُبٌّ وبُغضٌ

٣٥٢ . تفسير العيّاشي عن أبي عبيدة الحذّاء: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام،

---

١. غرر الحكم: ١٠١١٩.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ١٢٤ / ١ عن الفضل بن شاذان.

فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي، رُبَّما خَلا بِيَ الشَّيطانُ فَخَبُثَت نَفسي، ثُمَّ ذَكَرتُ حُبّي إيّاكُم وَانقِطاعي إلَيكُم فَطابَت نَفسي؟ فَقالَ: يا زِيادُ، وَيحَكَ! وما الدّينُ إلَّا الحُبُّ!! ألا تَرىٰ إلىٰ قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.[1]

٣٥٣. الكافي عن فضيل بن يسار: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَنِ الحُبِّ وَالبُغضِ، أمِنَ الإيمانِ هُوَ؟ فَقالَ: وهَلِ الإيمانُ إلَّا الحُبُّ وَالبُغضُ؟! ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾.[2]

٣٥٤. الإمام الصادق عليه السلام: كُلُّ مَن لَم يُحِبَّ عَلَى الدّينِ ولَم يُبغِض عَلَى الدّين فَلا دينَ لَهُ.[3]

١ / ٣

أوثَقُ عُرَى الإيمانِ

٣٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأَصحابِهِ: أيُّ عُرَى الإيمانِ أوثَقُ؟ فَقالوا: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، وقالَ بَعضُهُم: الصَّلاةُ، وقالَ بَعضُهُم: الزَّكاةُ، وقالَ بَعضُهُم: الصِّيامُ، وقالَ

---

١. تفسير العيّاشي: ١ / ١٦٧ / ٢٥، المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٣١ وفيه «يا زياد ويحك ...»، شرح الأخبار: ٣ / ٤٨٧ / ١٤٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٣٨ / ٩.

٢. الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٥، المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٣٠، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤١ / ١٦.

٣. الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٦ عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٥٠ / ٢٧.

بَعضُهُم: الحَجُّ وَالعُمرَةُ، وقالَ بَعضُهُم: الجِهادُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لِكُلٍّ ما قُلتُم فَضلٌ ولَيسَ بِهِ، ولٰكِن أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ، وتَوالي (وتَوَلّي) أولِياءِ اللهِ وَالتَّبَرّي مِن أعداءِ اللهِ.[1]

١ / ٤

سَبَبُ قَبولِ الأَعمالِ

٣٥٦. **الإمام الباقر** عليه السلام: لَو صُمتُ النَّهارَ لا أُفطِرُ، وصَلَّيتُ اللَّيلَ لا أفتُرُ، وأنفَقتُ مالي في سَبيلِ اللهِ عِلقاً عِلقاً[2]، ثُمَّ لَم تَكُن في قَلبي مَحَبَّةٌ لِأَولِيائِهِ ولا بِغضَةٌ لِأَعدائِهِ ما نَفَعَني ذٰلِكَ شَيئاً.[3]

١ / ٥

أفضَلُ الأَعمالِ

٣٥٧. **رسول الله** ﷺ: أفضَلُ الأَعمالِ الحُبُّ فِي اللهِ، وَالبُغضُ فِي اللهِ.[4]

---

١. الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٦، المحاسن: ١ / ٤١١ / ٩٣٩ وص ٢٦٧ / ٥١٨ كلّها عن عمرو بن مدرك الطائي عن الإمام الصادق عليه السلام، معاني الأخبار: ٣٩٨ / ٥٥ عن عليّ بن مروك الطائي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٢ / ١٧ وراجع الاختصاص: ٣٦٥؛ وراجع شُعب الإيمان: ١ / ٤٦ / ١٣، الإخوان: ٨٦ / ١.

٢. العِلق: المال الكريم (لسان العرب: ١٠ / ٢٦٨).

٣. تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٢١.

٤. سنن أبي داود: ٤ / ١٩٨ / ٤٥٩٩، الفردوس: ١ / ٣٥٥ / ١٤٢٩ كلاهما عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ←

٣٥٨. عنه عليه السلام: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبياءِ أن قُل لِفُلانٍ العابِدِ: أمّا زُهدُكَ فِي الدُّنيا فتَعَجَّلتَ راحَةَ نَفسِكَ، وأمّا انقِطاعُكَ إلَيَّ فتَعَزَّزتَ بي، فَماذا عَمِلتَ فيما لي عَلَيكَ؟ قالَ: يا رَبِّ، وماذا لَكَ عَلَيَّ؟ قالَ: هَل عادَيتَ فِيَّ عَدُوّاً، أو والَيتَ فِيَّ وَلِيّاً؟! [1]

٦/١

الاستعانة بالله في حب من يحبه

٣٥٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ اجعَلنا هادينَ مُهتَدينَ، غَيرَ ضالّينَ ولا مُضِلّينَ، سِلماً لِأَولِيائِكَ، وعَدُوّاً لِأَعدائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَن أحَبَّكَ، ونُعادي بِعَداوَتِكَ مَن خالَفَكَ. [2]

٣٦٠. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في المُناجاةِ المُسمّاة بالصُّغرىٰ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ... وَاجعَلنا بِخِدمَتِكَ لِلعُبّادِ وَالأَبدالِ في أقطارِها طُلّاباً، ولِلخاصَّةِ مِن أصفيائِكَ أصحاباً، ولِلمُريدينَ المُتَعَلِّقينَ بِبابِكَ أحباباً. [3]

⇐ ٩/٣/٢٤٦٣٨؛ جامع الأخبار: ٣٥٢/٩٧٨ وفيه «الإيمان» بدل «الأعمال».

١. تاريخ بغداد: ٣/٢٠٢، حلية الأولياء: ١٠/٣١٦، الفردوس: ١/١٤٥/٥١٨ كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ٩/٦/٢٤٦٥٨؛ تحف العقول: ٤٥٥ عن الإمام الجواد عليه السلام نحوه.

٢. سنن الترمذي: ٥/٤٨٢/٣٤١٩، المعجم الكبير: ١٠/٢٨٣/١٠٦٦٨، كنز العمّال: ٢/١٧١/٣٦٠٨ نقلاً عن البيهقي في الدعوات وكلّها عن ابن عبّاس؛ عوالي اللآلي: ١/١٩٣/٢٨٣ عن ابن عبّاس.

٣. بحار الأنوار: ٩٤/١٢٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

١ / ٧

المحبّة في الله جهلاً

٣٦١. الإمام الباقر عليه السلام: لَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ رَجُلاً للهِ لَأَثابَهُ اللهُ عَلىٰ حُبِّهِ إيّاهُ وإن كانَ المَحبوبُ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ النّارِ. ولَو أنَّ رَجُلاً أبغَضَ رَجُلاً للهِ لَأَثابَهُ اللهُ عَلىٰ بُغضِهِ إيّاهُ وإن كانَ المُبغَضُ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ الجَنَّةِ.[1]

---

١. الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٢، المحاسن: ١ / ٤١٣ / ٩٤٦ كلاهما عن الحسين بن أبان عمّن ذكره، مصادقة الإخوان: ٢ / ١٥٥، مشكاة الأنوار: ١٢٢، الأمالي للطوسي: ٦٢٢ / ١٢٨٢ عن الحسن بن أبان عن بعض أصحابنا وليس فيه من «لو أنّ رجلاً أبغض ...»، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٨ / ٢٣.
أقول: هذا إذا لم يكن مقصّراً في ذلك.

الفصل الثاني

التأكيد على الإخاء في الله

٢ / ١

إنما المؤمنون إخوة

الكتاب

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.[١]

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[٢]

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.[٣]

---

١. الحجرات: ١٠.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. التوبة: ١١.

الحديث

٣٦٢ . رسول الله ﷺ : المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ.[1]

٣٦٣ . الكافي عن جابر الجعفيّ : تَقَبَّضتُ بَينَ يَدَي أبـي جَـعفَرٍ عليه السلام ، فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، رُبَّما حَزِنتُ مِن غَيرِ مُصيبَةٍ تُصيبُني أو أمرٍ يَنزِلُ بي ، حَتّىٰ يَعرِفَ ذٰلِكَ أهلي في وَجهي وصَديقي ؟! فَقالَ : نَعَم يا جابِرُ ، إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ خَلَقَ المُؤمِنينَ مِن طينَةِ الجِنانِ ، وأجرىٰ فيهِم مِن ريحِ روحِهِ ، فَلِذٰلِكَ المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ ، فَإِذا أصابَ روحاً مِن تِلكَ الأَرواحِ في بَلَدٍ مِنَ البُـلدانِ حُزنٌ حَزِنَت هٰذِهِ ؛ لِأَنَّها مِنها.[2]

٢ / ٢

المؤمنون إخوة كالجسد الواحد

٣٦٤ . رسول الله ﷺ : تَرَى المُؤمِنينَ في تَراحُمِهِم وتَوادِّهِم وتَعاطُفِهِم

---

١. صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٥٠ / ٦٥٥١ عن عبدالله بن عمر، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٩٦ / ٥٨ عن سالم عن أبيه، سنن أبي داود: ٣ / ١٧٧ / ٣٠٧٠ عن قيلة بنت مخرمة، سنن ابن ماجة: ٢ / ٧٥٥ / ٢٢٤٦ عن عقبة بن عامر، كنز العمّال: ١ / ٩٥ / ٤١٨؛ الكافي: ٢ / ١٦٧ / ١١ عن فضيل ابن يسار، تهذيب الأحكام: ٦ / ١٦٠ / ٢٨٨ عن هشام بن سالم وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للمفيد: ٢٣٤ / ٥، الأمالي للطوسي: ١١ / ١٣ وكلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام، المؤمن: ٤٣ / ٩٨ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، تفسير القمّي: ١ / ١٧٢، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٢١ / ٢.

٢. الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٢، المؤمن: ٣٨ / ٨٧، المحاسن: ١ / ٢٢٦ / ٤٠٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٦ / ٦ كلّها نحوه.

كَمَثَلِ الجَسَدِ؛ إذَا اشتَكىٰ عُضواً تَداعىٰ لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمّىٰ.[١]

٣٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ كَالجَسَدِ الواحِدِ؛ إنِ اشتَكىٰ شَيئاً مِنهُ وَجَدَ أَلَمَ ذٰلِكَ في سائِرِ جَسَدِهِ. وأرواحُهُما مِن روحٍ واحِدَةٍ، وإنَّ روحَ المُؤمِنِ لَأَشَدُّ اتِّصالاً بِروحِ اللهِ مِنِ اتِّصالِ شُعاعِ الشَّمسِ بِها.[٢]

٢ / ٣

فَضلُ الإخاءِ فِي الله

٣٦٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا استَفادَ امرُؤٌ مُسلِمٌ فائِدَةً ـ بَعدَ فائِدَةِ الإِسلامِ ـ مِثلَ أخٍ يَستَفيدُهُ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ.[٣]

٣٦٧. الإمام عليّ عليه السلام: مَن آخىٰ فِي اللهِ غَنِمَ. مَن آخىٰ فِي الدُّنيا حُرِمَ.[٤]

---

١. صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٣٨ / ٥٦٦٥، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٩٩ / ٦٦، مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٧٨ / ١٨٤٠١، السنن الكبرى: ٣ / ٤٩٢ / ٦٤٣٠، مسند الشهاب: ٢ / ٢٨٣ / ١٣٦٦ كلّها عن النعمان بن بشير وفيها «مثل» بدل «ترى»، كنز العمّال: ١ / ١٤٩ / ٧٣٧؛ المؤمن: ٣٩ / ٩٢ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٤ / ١٩.

٢. الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٤، مصادقة الإخوان: ١٥١ / ٢ كلاهما عن أبي بصير، المؤمن: ٣٨ / ٨٦، الاختصاص: ٣٢ وفيهما «روح الله» بدل «روح واحدة»، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٦٨ / ٨ و ص ٢٧٧ / ٩.

٣. الأمالي للطوسي: ٤٦ / ٥٧، بشارة المصطفى: ٧٢، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٩ وزاد فيه «متواضعين» بعد «متواصلين» وكلّها عن أبي العبّاس الفضل بن عبد الملك عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٧٥ / ٣.

٤. غرر الحكم: (٧٧٧٦، ٧٧٧٧).

٣٦٨ . عنه عليه السلام : بِالتَّواخي فِي اللهِ تُثمِرُ الاُخُوَّةُ .[1]

٣٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام : مِن فَضلِ الرَّجُلِ عِندَ اللهِ مَحَبَّتُهُ لِإِخوانِهِ .[2]

٣٧٠ . الكافي عن حفص بن البختريّ : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام ودَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ لي : تُحِبُّهُ ؟ فَقُلتُ : نَعَم. فَقالَ لي : ولِمَ لا تُحِبُّهُ وهُوَ أخوكَ، وشَريكُكَ في دينِكَ، وعَونُكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ، ورِزقُهُ عَلىٰ غَيرِكَ ![3]

٢ / ٤

الإخاء بين أصحاب النّبيّ

٣٧١ . مسند أبي يعلىٰ عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله يُواخي بَينَ الاِثنَينِ مِن أصحابِهِ، فَيَطولُ عَلىٰ أحَدِهِمَا اللَّيلُ حَتّىٰ يَلقاهُ أخوهُ، فَيَلقاهُ بِوُدٍّ ولُطفٍ، فَيَقولُ : كَيفَ كُنتَ بَعدي؟ وأمَّا العامَّةُ فَلَم يَكُن يَأتي عَلىٰ أحَدِهِما ثَلاثٌ لا يَعلَمُ عِلمَ أخيهِ .[4]

---

١ . غرر الحكم : ٤٢٢٥.

٢ . ثواب الأعمال : ٢٢٠ / ١ عن جميل بن درّاج ، بحار الأنوار : ٧٤ / ٣٩٧ / ٢٩.

٣ . الكافي : ٢ / ١٦٦ / ٦ ، بحار الأنوار : ٧٤ / ٢٧١ / ١٠.

٤ . مسند أبي يعلى : ٣ / ٣٤٩ / ٣٣٢٥ ، عمل اليوم والليلة لابن السني : ٧٤ / ١٩٦.

الفَصلُ الثّالِثُ

آثارُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ

٣ / ١

كَمالُ الإِيمانِ

٣٧٢ . الإمام العسكريّ عليه السلام عَن آبائِهِ عليهم السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِبَعضِ أصحابِهِ ذاتَ يَومٍ: يا عَبدَاللهِ، أحبِب فِي اللهِ، وأبغِض فِي اللهِ، ووالِ فِي اللهِ، وعادِ فِي اللهِ؛ فَإِنَّهُ لا تُنالُ وِلايَةُ اللهِ إلّا بِذلِكَ، ولا يَجِدُ الرَّجُلُ طَعمَ الإِيمانِ ـ وإن كَثُرَت صَلاتُهُ وصِيامُهُ ـ حَتّىٰ يَكونَ كَذٰلِكَ. وقَد صارَت مُؤاخاةُ النّاسِ يَومَكُم هٰذا أكثَرُها فِي الدُّنيا؛ عَلَيها يَتَوادّونَ، وعَلَيها يَتَباغَضونَ، وذٰلِكَ لا يُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً.

فَقالَ الرَّجُلُ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيفَ لي أن أعلَمَ أنّي قَد والَيتُ وعادَيتُ فِي اللهِ؟ ومَن وَلِيُّ اللهِ عَزَّوجَلَّ حَتّىٰ اُوالِيَهُ، ومَن عَدُوُّهُ حَتّىٰ اُعادِيَهُ؟ فَأَشارَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ: أتَرىٰ

هٰذا؟ قالَ: بَلىٰ. قالَ: وَلِيُّ هٰذا وَلِيُّ اللهِ؛ فَوالِهِ، وعَدُوُّ هٰذا عَدُوُّ اللهِ؛ فَعادِهِ، ووالِ وَلِيَّ هٰذا ولَو أنَّهُ قاتِلُ أبيكَ ووَلَدِكَ، وعادِ عَدُوَّ هٰذا ولَو أنَّهُ أبوكَ ووَلَدُكَ.[1]

٣٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَن أحَبَّ للهِ وأبغَضَ للهِ وأعطىٰ للهِ فَهُوَ مِمَّن كَمُلَ إيمانُهُ.[2]

٢ / ٣
قَطعُ دابِرِ الشَّيطانِ

٣٧٤. الإمام الباقر عليه السلام: علَيكُم بِالحُبِّ فِي اللهِ وَالتَّوَدُّدِ وَالمُوازَرَةِ عَلَى العَمَلِ الصّالِحِ؛ فَإِنَّهُ يَقطَعُ دابِرَهُما ـ يَعنِي السُّلطانَ وَالشَّيطانَ ـ.[3]

---

١. معاني الأخبار: ٣٩٩ / ٥٨ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سنان وص ٣٧ / ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٩١ / ٤١، علل الشرايع: ١٤٠ / ١، صفات الشيعة: ١٢٥ / ٦٥، الأمالي للصدوق: ٦١ / ٢١ كلّها عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٩، روضة الواعظين: ٤٥٧ من دون إسناد إلى الإمام عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٢ / ٩٩ وليس فيه من «فقال الرجل ... إلخ»، بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٤ / ٨ وج ٦٨ / ٧٩ / ١٤٠؛ حلية الأولياء: ١ / ٣١٢ عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله نحوه وليس فيه «فقال الرجل ... إلخ».

٢. الكافي: ٢ / ١٢٤ / ١، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٤ وزاد فيه بعد «أعطى لله» قوله «ومنع لله» كلاهما عن أبي عبيدة الحذّاء، غرر الحكم: ٩٠٣١ نحوه، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٣٨ / ١٠.

٣. تحف العقول: ٢٩٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٧٨ / ٥٣.

٣ / ٣
إخلاصُ المَحَبَّةِ

٣٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : عَلَى التَّواخي فِي اللهِ تَخلُصُ المَحَبَّةُ .[١]

٣٧٦ . عنه عليه السلام : مَن كانَت صُحبَتُهُ فِي اللهِ كانَت صُحبَتُهُ كَريمَةً ، ومَوَدَّتُهُ مُستَقيمَةً .[٢]

٤ / ٣
بَقاءُ المَحَبَّةِ إلى يَومِ القِيامَةِ

الكتاب

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .[٣]

الحديث

٣٧٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ انقَطَعَتِ الأَرحامُ، وقَلَّتِ الأَنسابُ، وذَهَبَتِ الاُخُوَّةُ إلَّا الاُخُوَّةَ فِي اللهِ، وذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .[٤]

---

١. غرر الحكم: ٦١٩١ وفي طبعة بيروت: ٢ / ٢٨ / ٢٠ وطبعة طهران: ٤٨٨ / ٢٠ «على قدر» بدل «على».

٢. غرر الحكم: ٨٩٧٧.

٣. الزخرف: ٦٧.

٤. تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ٣٨٨ نقلاً عن ابن مردويه عن سعد بن معاذ.

٣٧٨. **تفسير القمّي عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ :** قالَ في خَليلَينِ مُؤمِنَينِ وخَليلَينِ كافِرَينِ...: فَأَمَّا الخَليلانِ المُؤمِنانِ فَتَخالّا حَياتَهُما في طاعَةِ اللهِ، وتَباذَلا عَلَيها، وتَوادّا عَلَيها، فَماتَ أحَدُهُما قَبلَ صاحِبِهِ، فَأَراهُ اللهُ مَنزِلَهُ فِي الجَنَّةِ يَشفَعُ لِصاحِبِهِ، فَقالَ: يا رَبِّ، خَليلي فُلانٌ كانَ يَأمُرُني بِطاعَتِكَ ويُعينُني، ويَنهاني عَن مَعصِيَتِكَ، فَثَبِّتهُ عَلىٰ ما ثَبَّتَّني عَلَيهِ مِنَ الهُدىٰ حَتّىٰ تُرِيَهُ ما أرَيتَني. فَيَستَجيبُ اللهُ لَهُ، حَتّىٰ يَلتَقِيا عِندَ اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَيَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ: جَزاكَ اللهُ مِن خَليلٍ خَيراً، كُنتَ تَأمُرُني بِطاعَةِ اللهِ، وتَنهاني عَن مَعصِيَةِ اللهِ.

وأمَّا الكافِرانِ فَتَخالّا بِمَعصِيَةِ اللهِ، وتَباذَلا عَلَيها، وتَوادّا عَلَيها، فَماتَ أحَدُهُما قَبلَ صاحِبِهِ، فَأَراهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَهُ فِي النّارِ، فَقالَ: يا رَبِّ فُلانٌ خَليلي كانَ يَأمُرُني بِمَعصِيَتِكَ، ويَنهاني عَن طاعَتِكَ فَثَبِّتهُ؛ عَلىٰ ما ثَبَّتَّني عَلَيهِ مِنَ المَعاصي حَتّىٰ تُرِيَهُ ما أرَيتَني مِنَ العَذابِ. فَيَلتَقِيانِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، يَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ: جَزاكَ اللهُ مِن خَليلٍ شَرّاً، كُنتَ تَأمُرُني بِمَعصِيَةِ اللهِ، وتَنهاني عَن طاعَةِ اللهِ. قالَ: ثُمَّ قَرَأَ ﷺ : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۢ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.[1]

---

١. تفسير القمّي: ٢/ ٢٨٧، بحار الأنوار: ٧/ ١٧٣/ ٤؛ شعب الإيمان: ٧/ ٥٦/ ٩٤٤٣، تفسير ابن كثير: ٧/ ٢٢٤، كنز العمّال: ٢/ ٤٩٩/ ٤٥٩٥.

٣ / ٥

شَفاعَةُ رَسُولِ اللهِ

٣٧٩ . رسول الله ﷺ : أنَا شَفيعٌ لِكُلِّ رَجُلَينِ اتَّخَيا فِي اللهِ مِن مَبعَثي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[١]

٣ / ٦

كَثرَةُ الشُّفَعاءِ

الكتاب

﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.[٢]

الحديث

٣٨٠ . رسول الله ﷺ : يا أَنَس أَكثِر مِن الأَصدِقاء فَإِنَّهُم شُفَعاءُ بَعضِهِم في بَعضٍ.[٣]

٣ / ٧

أمنُ يَومِ القِيامَةِ

٣٨١ . رسول الله ﷺ : المُتَحابّونَ فِي اللهِ في ظِلِّ عَرشِ اللهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا

---

١. حلية الأولياء: ١ / ٣٦٨ عن سلمان، كنز العمّال: ٩ / ٤ / ٢٤٦٤٤ وفيه «أخوين تحابّا» بدل «رجلين اتخيا».

٢. الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.

٣. الفردوس: ٥ / ٣٦٥ / ٨٤٥٠.

ظِلُّهُ، يَفزَعُ النّاسُ ولا يَفزَعونَ، ويَخافُ النّاسُ ولا يَخافونَ.[١]

٣ / ٨
حُرمَةُ النّارِ

٣٨٢. الإمام الباقر ﷺ: لَمّا كَلَّمَ اللهُ موسَى بنَ عِمرانَ ﷺ قالَ موسىٰ:... إلٰهي، فَما جَزاءُ مَن أحَبَّ أهلَ طاعَتِكَ لِحُبِّكَ؟ قالَ: يا موسىٰ، أُحَرِّمُهُ عَلىٰ ناري.[٢]

٣ / ٩
دُخولُ الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ

٣٨٣. الكافي عن أبي حمزة الثّماليّ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ ﷺ: إذا جَمَعَ اللهُ عَزَّوجَلَّ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ قامَ مُنادٍ فَنادىٰ يُسمِعُ النّاسَ، فَيَقولُ: أينَ المُتَحابّونَ فِي اللهِ؟ قالَ: فَيَقومُ عُنُقٌ مِنَ النّاسِ، فَيُقالُ لَهُم: اِذهَبوا إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ. قالَ: فَتَلقاهُمُ المَلائِكَةُ فَيَقولونَ: إلىٰ أينَ؟ فَيَقولونَ: إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ. قالَ: فَيَقولونَ: فَأَيُّ ضَربٍ أنتُم مِنَ النّاسِ؟ فَيَقولونَ: نَحنُ المُتَحابّونَ

---

١. المعجم الكبير: ٢٠ / ٨١ / ١٥٤ عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ٩ / ١٢ / ٢٤٦٩١ وراجع المعجم الكبير: ٢٠ / ٧٨ / ١٤٤ ـ ١٥٣.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٩ / ٦٨ عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ٦٩ / ٤١٣ / ١٣١.

فِي اللهِ.قالَ: فَيَقولونَ:وأيُّ شَيءٍ كانَت أعمالُكُم؟ قالوا: كُنّا نُحِبُّ فِي اللهِ، ونُبغِضُ فِي اللهِ. قالَ: فَيَقولونَ: نِعمَ أجرُ العامِلينَ.[١]

٣ / ١٠

الدَّرَجاتُ فِي الجَنَّةِ

٣٨٤. رسول الله ﷺ: مَن آخىٰ أخاً فِي اللهِ رَفَعَهُ اللهُ دَرَجَةً فِي الجَنَّةِ لا يَنالُها بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ.[٢]

٣٨٥. عنه ﷺ: مَن جَدَّدَ أخاً فِي الإِسلامِ بَنَى اللهُ لَهُ بُرجاً فِي الجَنَّةِ مِن جَوهَرَةٍ.[٣]

٣٨٦. عنه ﷺ: إنَّ المُتَحابّينَ لَتُرىٰ غُرَفُهُم فِي الجَنَّةِ كَالكَوكَبِ الطّالِعِ الشَّرقِيِّ أوِ الغَربِيِّ، فَيُقالُ: مَن هٰؤُلاءِ؟ فَيُقالُ: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ.[٤]

٣٨٧. عنه ﷺ: المُتَحابّونَ فِي اللهِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ أرضٍ زَبَرجَدَةٍ خَضراءَ في ظِلِّ عَرشِهِ عَن يَمينِهِ ـ وكِلتا يَدَيهِ يَمينٌ ـ، وُجوهُهُم

---

١. الكافي: ٢ / ١٢٦ / ٨، المحاسن: ١ / ٤١٢ / ٩٤٠، مشكاة الأنوار: ٩٨ وفيهما «حزب» بدل «ضرب»، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٤٥ / ١٩.

٢. إحياء علوم الدين: ٢ / ٢٣١.

٣. الاختصاص: ٢٢٨، بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٦٠ / ٥٦؛ الإخوان: ١١١ / ٢٧ عن أنس وفيه «من اتّخذ أخاً في الله بني له برجٌ في الجنّة».

٤. مسند ابن حنبل: ٤ / ١٧٤ / ١١٨٢٩ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ٩ / ١٦ / ٢٤٧٠٦.

أشَدُّ بَياضاً وأضوَأُ مِنَ الشَّمسِ الطّالِعَةِ، يَغبِطُهُم بِمَنزِلَتِهِم كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وكُلُّ نَبِيٍّ مُرسَلٍ، يَقولُ النّاسُ: مَن هٰؤُلاءِ؟ فَيُقالُ: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ.[١]

٣٨٨. الأمالي للمفيد عن عبدالله بن مسعود: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ أعمِدَةٍ مِن ياقوتٍ أحمَرَ فِي الجَنَّةِ، يُشرِفونَ عَلىٰ أهلِ الجَنَّةِ، فَإِذَا اطَّلَعَ أحَدُهُم مَلَأَ حُسنُهُ بُيوتَ أهلِ الجَنَّةِ، فَيَقولُ أهلُ الجَنَّةِ: أخرُجوا نَنظُرِ المُتَحابّينَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ. قالَ: فَيَخرُجونَ ويَنظُرونَ إلَيهِم، أحَدُهُم وَجهُهُ مِثلُ القَمَرِ في لَيلَةِ البَدرِ، عَلىٰ جِباهِهِم: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ.[٢]

٣ / ١١

السَّبَقَةُ إلَى الجَنَّةِ

٣٨٩. رسول الله ﷺ: أوَّلُ مَن يَرِدُ الحَوضَ يَومَ القِيامَةِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ.[٣]

---

١. الكافي: ٢/١٢٦/٧، المحاسن: ١/٤١٢/٩٤١ كلاهما عن أبي الجارود، مشكاة الأنوار: ١٢١ وفيهما «أشدّ بياضاً من الثلج وأضوأ...»، بحارالأنوار: ٧/١٩٥/٦٤ و ج ٦٩/٢٤٣/١٨ و ج ٧٤/٣٩٨/٣٤.

٢. الأمالي للمفيد: ٧٥/١١، بحار الأنوار: ٧٤/٣٩٩/٣٧ وراجع مسند زيد: ٤٢١؛ المطالب العالية: ٣/١٠/٢٧٣٤ نحوه وفيه «أهل الدنيا» بدل «أهل الجنّة».

٣. الفردوس: ١/٢٧/٤٠ عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ٩/١٨/٢٤٧١٥.

كلام في آثار المحبّة في الله

ثبت لدينا في القسم الأوّل من هذا الكتاب أنّ الإسلام دين المحبّة، وأنّ المجتمع الذي ينشده الإسلام هو ذلك المجتمع القائم على المحبّة، وبيّنّا في القسم الثاني أنّ محبّة الله هي أهمّ ركائز البناء الفردي والاجتماعي والتكامل المادّي والمعنوي للإنسان.

وأهمّ نقطة يمكن استخلاصها من خلال النظر في الآيات والأحاديث الواردة في القسم الثالث هي أنّ المحبّة في الله هي السبيل الوحيد لبلوغ مرحلة المجتمع المثالي القائم على المحبّة، وليس هنالك من سبيل آخر غيره يتيح استئصال جذور العداء والفساد من الأرض، والوصول بالمجتمع البشري إلى الحياة المنشودة.

جذور العداوة

لو أنّنا سبرنا أغوار الفساد والعداء على سطح المعمورة، لوصلنا إلىٰ هذه النتيجة؛ وهي أنّ جميع الشرور والمفاسد ـ كما سلفت الإشارة ـ نابعة من الأنانيّة، وكلّ الحروب والمجازر والجرائم والقبائح والرذائل الأخلاقيّة والعمليّة منبعثة من خصلة الأنانيّة

الموجودة لدىٰ الإنسان، ولو تمّت معالجة هذا الداء لحلّت المحبّة محلّ العداوة، ولذاقت الإنسانيّة حلاوة طعم المحبّة.

مبدأ المحبّة

إنّ العلاج الأمثل لداء الانانيّة هو محبّة الله، وما دام الإنسان بعيداً عن سبيل الله، لا يتسنّىٰ له الانعتاق من ربق ذاته، وطالما بقي مقيّداً في أغلال ذاته، لا يمكنه أن يحبّ غيره حبّاً حقيقيّاً، ولهذا جاء في الحديث القدسي: «يَابنَ آدَمَ! كُلٌّ يُريدُكَ لِأَجلِهِ، وأَنَا أُريدُكَ لِأَجلِكَ»[1]، فكلّ من يدّعي محبتك أيّها الإنسان إنّما يريدك في الحقيقة لسدّ حاجاته وضمان مصلحته الذاتية، وإنّ الله الغنيّ وحده هو الذي يريد الإنسان من أجل الإنسان نفسه، وليس من أجل شيء آخر.

واستناداً إلىٰ ما سلف قوله تتحدّد محبّة الإنسان للآخرين بمدىٰ خلوّه من محبّة ذاته، وامتلائه بمحبّة الله، وهكذا ينكشف لنا السرّ الكامن وراء تأكيد الإسلام مبدأ الحبّ في الله، ويتّضح أنّ الذين يحبّون الناس حبّاً حقيقيّاً ويحرصون على مصالح أبناء الشعب هم الذين يحبّونهم لله وفي الله، ولم يكن فشل الماركسيّة في شعار حماية مصالح أبناء الشعب إلّا لأنّ الحرص على مصلحة أبناء الشعب

---

١. المواعظ العددية: ٤٢٠.

لا يتحقّق بدون التوجّه إلى الخالق، فالذي لا يحبّ الشعب لله، ولا يحرص على مصلحته في سبيل الله، لا يمكن أن يتنكّر لذاته ولا يأخذ مصالحه الشخصيّة بنظر الاعتبار. إنّ المحبّة القائمة على أساس المصلحة الشخصيّة هي في الواقع ليست محبّة للآخَر، بل هي نوع من الأنانيّة ولكن بثوب محبّة الآخرين، ولهذا السبب يبقىٰ وجودها واستمرارها رهناً بالمصلحة؛ فحيثما شعر أنّ المحبوب غير قادر على تلبية إرادة المحبّ ومصلحته، زالت تلك المحبّة، وكثيراً ما تتحوّل المحبّة إلى عداء، وهذا هو السبب الذي جعل النصوص الدينيّة تؤكّد أنّ المحبّة القائمة على أُسس الدين وفي سبيل الله هي المحبّة الوحيدة التي يُكتب لها البقاء. أمّا المحبّة المبنيّة على الأنانيّة والدوافع المصلحيّة فهي تتحوّل عاجلاً أو آجلاً إلى بغضاء: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١].

وفي ضوء ما مرّ، يتّضح أنّ حكمة الترغيب في المحبّة في الله هي أنّها قوام المجتمع الإنساني المنشود وأنّه لا سبيل لتحقّقه إلّا بها.

فلسفة البغض في الله

وقد يتبادر هنا إلى الأذهان سؤال مهمّ، مفاده أنّ الإسلام إذا كان يرنو إلى تشييد صرح مجتمع قائم على المحبّة، فلماذا يحرّض أتباعه

---

١. الزخرف: ٦٧.

على البغض في الله ويحثّهم عليه كحثّه إيّاهم على المحبّة في الله، معتبراً إياه أفضل الأعمال وأوثق عرى الإيمان؟! وفضلاً عن ذلك: ما الضرورة لبغض الآخرين بدلاً من محبّتهم؟ ثمّ هل يحلّ البغض شيئاً من المعضلات الاجتماعيّة؟ وهل بإمكانه أن يضع حلّاً لواحدة منها؟ وبعبارة أُخرى: ما حكمة البغض في الله؟

معنىٰ البغض في الله

ولغرض معرفة الحكمة الكامنة وراء مبدأ البغض في الله، يجب ابتداءً معرفة معنىٰ هذا التعبير ولو تمّ بيانه على النحو الصحيح، لا تبقىٰ بعدئذٍ ثمّة ضرورة لبيان الحكمة منه.

إنّ البغض في الله معناه أنّ المُبْغِض ليس لديه عداء شخصيّ مع المبغوض، وليس هناك مصلحة شخصيّة في عدائه له، وإنّما يبغضه ويعاديه لله وليس لذاته، وعلى هذا المنوال يبدو هناك بَوْنٌ شاسع بين البغض في الله، والبغض الشخصيّ.

إنّ البغض الشخصيّ المنبعث بسبب المصالح الفرديّة والفئويّة هو مصدر جميع المفاسد والفتن، أمّا البغض في الله فهو كالحبّ في الله مبدأ لأنواع الخيرات والبركات والبناء الفردي والاجتماعي، وبعبارة أُخرى: إنّ البغض في الله يستهدف ضمان مصالح الشعب؛ لأنّ عداء ابن آدم لربّه لا يمكن أن ينفعه لأنّه غنّي مطلق، وإنّما

الإنسان والمجتمع الإنسانيّ هما اللذان يجنيان الفائدة من الحبّ والبغض في الله.

من الطبيعي أنّ محبّة من لا يرحمون المجتمع ظاهرة بالغة الخطورة، وقد أشار الإمام عليّ‌عليه‌السلام إلىٰ هذا المعنىٰ بقوله: «رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة، واستبقاء من لا يُبقي يُهلك الأُمّة»[١]. ولا شكّ في أنّ محبّة المجتمع الإنساني تقتضي معاداة أمثال هذه العناصر الخطيرة، وقطع أيديهم عن الاعتداء على حرمة الإنسانيّة.

على هذا الأساس؛ فإنّ حكمة البغض في الله تكمن في مكافحة جميع المعوّقات الحائلة دون ازدهار القيم الإنسانيّة، وتطهير المجتمع من العناصر المضادّة للفضائل والقيم، وهذه المكافحة لا تقلّ أهميّة عن السعي في سبيل بناء المجتمع على أُسس المحبّة، بل وتعتبر أيضاً كجزء من ذلك المسعىٰ.

للبغض جذور في الحبّ

فضلاً عمّا ورد ذكره في حكمة البغض في الله، فإنّ للبغض جذوراً في المحبّة، والحبّ الحقيقيّ مقرون على الدوام بالبغض، وإذا أحبّ الإنسان شيئاً يعتريه النفور تلقائيّاً من كلّ ما يعاكسه، ومن غير الممكن أن يحبّ المرءُ أحداً حبّاً حقيقيّاً ولا يبغض عدوّه،

---

١. غرر الحكم: ٥٤٣٠.

وبغض الاعداء يمثل واحداً من أبرز الأدلّة على صدق محبّة من يدّعي المحبّة.

وانطلاقاً من هذه الرؤية؛ أكّدت النصوص الإسلاميّة علىٰ مبدأ البغض في الله معتبرة إيّاه في مصافّ الحبّ في الله.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله

واجعلنا آنسين بك، مستوحشين من غيرك،

متلذذين بذكرك مشتاقين إلى لقائك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد

ونبهني لذكرك في أوقات الغفلة

واستعملني بطاعتك في أيام المهلة

وانهج لي إلى محبّتك سبيلاً سهلة

أكمل لي بها خير الدُّنيا والآخرة

وتقبّل منّا،

يا مبدّل السيّئات بالحسنات يا أرحم الراحمين.

الفهرس التفصيلي

القسم الأوّل: مَحَبَّةُ النّاسِ

القسم الثاني: المَحَبَّةُ في اللهِ